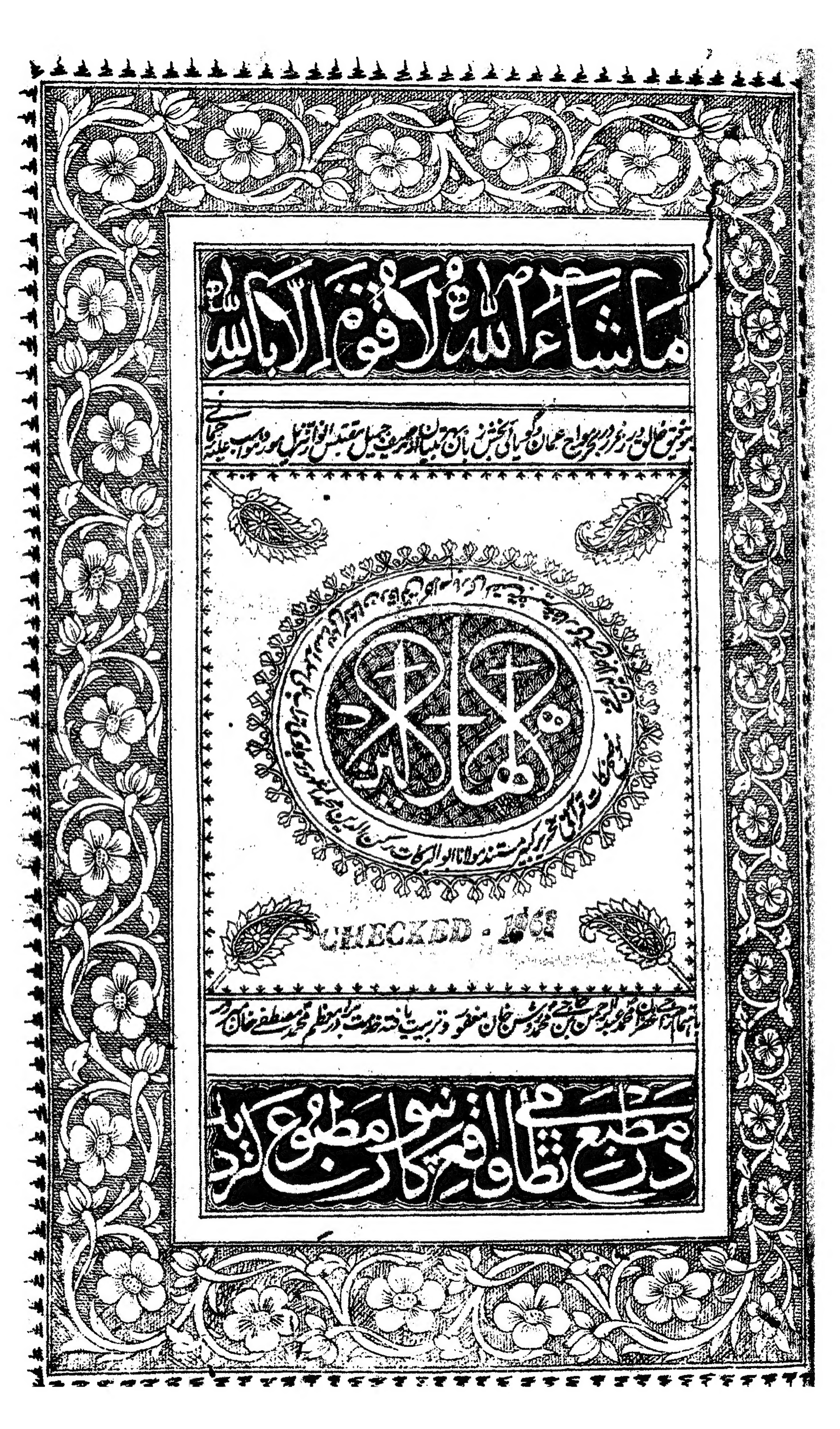


ما شاء الله لا قوة الا بالله
CHECKED

صدقة ما وشحه نبراس الادباء افصح الفصحاء تاج الماهرين سند الراسخين مولانا جميل احمد سلمه الله الاحد مقرظا على الهلالين فى شرح الجلالين الملقب بالتفسير الغفارى بعون الله البارى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اتانا الكتاب الحكيم • ومن علينا وهدانا الصراط المستقيم • وثبتنا على سواء السبيل والنهج القويم • وارانا الحقائق والهماد قائق القران العظيم • والقى فى قلوبنا ما يطمئن به روعنا من اعجازه الفخيم • فنحمده على الهداية الى السر المكتوم • ودراية المنطوق والمفهوم • الى ميقات يوم معلوم • ونصلى صلوة لا غاية لها ولا انتهاء • ونسلم تسليمات لا امد لها ولا انقضاء • على خليله حبيبه نبيه الامى رسول التهامى المكى المدنى الكريم • ذى الجود والفضل والخلق العظيم • وهو نور من نوره • ومظهر الحق ومظهر ظهوره • شمس الضحى بدر الدجى مصباح الظلم • صاحب اللواء وتحت لوائه ادم ومن دونه من الخدم والحشم • واولى العلم والعلم • وعلى اله الطهر سفينة النجاة وكهف الامم • وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التى هى اقوم • ما تهلل وجه الهلال وانهل الهلال والديم •

اما بعد فان علم التفسير علم رفيع الشان • باهر البرهان • منيع الاركان • فائق علوم الاسلام والايمان • صنف العلماء فيه تصنيفات جمة • والفوا تاليفات انيقة مفيدة من صغير وكبير • وطويل وقصير • جامعة بين الفوائد الجمة • واللطائف العجيبة المهمة • وفازوا بها فوز الاخرة والاولى • وحازوا واحرزوا البركات فى الدرجات العلى • فهنيئا لهم جزيل الاجر والرضوان • ومغفرة الغفور • وذلك من عزم الامور • ومن جملة تلك المؤلفات تفسير شهير بالجلالين

للعلامة المحلی والسیوطی الاکملین کثیر معناہ وقلیل لفظه حاویا لما یجب استحضارہ
وحفظه عویص حله عسیر حله وهو وجیز ومع الایجاز لایخلو عن العسر والاعجاز
یقتضی ان یدون له تفسیر ثان کاف فی ایضاح مشکلاته وتحلیل مغلقاته وتلخیص
معضلاته فوجه عنان العنایة وثنی واهتم اهتمام المجاهد واعتنی بشرحه وتوضیحه
وتهذیبه وتنقیحه مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاکمل الافضل زبدة العلماء
نخبة الفضلاء بقیة السلف ذخیرة الخلف تذکرة المتقدمین تکملة المتأخرین
الذی یشار الیه بالبنان فی صیارفة البیان والتبیان له قصبات السبق فی العلوم
العقلیة وقدح معلی فی حلبة الفنون النقلیة رجعت الیه رکائب الاستفتاء
والاستفسار وانتهت الی جنابه ریاسة الحدیث والتفسیر فی هذہ الاقطار
وعظه یلین القلوب القاسیة ومجلسه یجمع الجموع الدانیة والقاصیة
به قامت سوق الفضائل والفواضل واجمعت علی کماله مجامع الافاضل
والاماثل زکی الخصال یمین الشمائل کریم الاخلاق وسیع الارفاق حاج
بیت الله العلی مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد **تراب علی** جعل الله
ترابا قدمه کحل الابصار والعیون وعلو فضله منتهی الاوهام والظنون نجاء بما حل
عقد الاعضال وفك رهان الاغلاق والاشکال ووفق بالاتمام واتی بالبدر التمام
وسماہ **بالهلالین** واطلع القمرین فی سماء الجلالین ووضع اطواق المنن فی اجیاد
الراغبین والقی عقود الفرائد فی لبات الطالبین ورسم خطین معربین عن نظم القرآن
وخطا واحدا عما فسر الجلالان جزاہ الله تعالی احسن الجزاء واعلی ذکرہ بجمیل الثناء
وکان بذل هذا الجهد والعنایة وفتح باب الهدایة والکفایة باقتراح من له کعب
عال فی الاکمال والاستکمال ذو الخلال الزکیة والقرائح الذکیة محط رحال العلماء
مهبط رواحل الادباء رواء وجه الدین زلال مناهل الیقین ملجأ الملتجین

منجي المحتاجين اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع امال الاملين مجمع اعمال
العاملين العاملين زائر الحرمين الشريفين حائز مثوبات النشأتين ادر الندى
غص المنتدى مقبول حضرة الجبار الحاج عبد الغفار لازال مقاماته
محفوفة بالاخيار ومشحونة باهل العلم من الصغار والكبار ولذلك القى بالتفسير
الغفار بعون الله البارى والله يقضيه وللمصنف المرحوم باجر هذا الخير الجارى وليبنوع
السائر السارى بهبات جزيلة وعطيات نبيلة فى الدنيا والاخرة وفى جنات
الفردوس بدرجات متكاثرة وغرفات عالية وافرة امين امين امين برب العالمين

صورة ما صنفه الاديب المفلق ذو اللسان الطلق النبيل الغطريف التبل العريف مولانا محمد اعلم سلمه الله الاكرم تقريظا للهلالين تتمة الجلالين

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على من اصطفى
على الانبياء بالدين الذى هو افضل الاديان شرعة ومنهجا وعلى اله الذين وقدوا
لسالكى مسالك ملته البيضاء سرجا واصحابه الذين بذلوا جهدهم فى نصرة
دينه اموالا ومهجا اما بعد فان علم القران اجل العلوم كالشمس بين النجوم
اذ به يصير الانسان حكيما بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وهو
يهدى الى الطريق المستقيم ويدل على النهج القويم محصله ابرع المحصلين فضلا
وضيفه اكرم الاضياف نزلا يملأ القلوب بانوار الايمان ويزين النفوس بالارادة
العرفان الربانيون يتمسكون بعراه واحبار الامة لم يرضوا عما سواه فلهذا اكب
الناس على كشف غطائه واجمعوا على الانتفاع بمتاعه ودونوا فيه
كتبا قيمة واوضحوا مدعاه بالحجج والبينة ترى القوم فى لقائه وطلبه
من المشتاقين وفى الشغف على ذكره وفكره كالعاشقين ولم يلم يتنزل

کتاب اجلّ فائدةً من القرآن * فبالحری ان یکون علمه اتقن العلوم بالفیضان
لانه ینبنی علیه بناء الاسلام والایمان * ومن المدونات فیه التفسیر المسمی
بالجلالین * الذی لجلالة قدره واشتهاره فاق القمرین * ویلثمه الانام
بالشفتین * ویضعه الرجال علی الراس والعین * فهو وان کان من حیث
اللفظ اوجز التفاسیر * لکنه بحسب المعنی فی علو مدارجه وکثرة انواره
کالقمر المنیر * حارت العقول فی ادراك معانیه * وکلّت الافهام فی تحقیق مبانیه
والی یومنا هذا لم یتفرّد احد من العلماء بتوضیحه * ولم یشمّر واحد منهم ذیل الجهد
علی تشریحه * لکن مولانا النحریر * والفاضل العدیم النظیر * محط رحال الافاضل *
مرجع الاماجد والاماثل * الذی اشتهر بالفضائل فی الآفاق والاقطار *
کاشتهار الشمس فی نصف النهار * یستفید الفقهاء من فروع قواعده واصولها * و
یجتدی الحکماء من ابواب فوائده وفصولها * حاوی لطایا العلوم * وهادی لقوافل الفهوم *
کاشف للاسرار النقلیة * عارف للآثار العقلیة * صاحب البرکات السنیة * ورکن المقامات
العلیة * ابو البرکات رکن الدین محمد مولانا تراب علی لا زالت ظلال افضاله ممدودة
ودامت نجوم افاداته مرصودة * حاول لشرح ذلك التفسیر * ویسّره علی الطالبین من
الصغیر والکبیر * واوضحه بالایضاح المبین * وبیّنه حق التبیین * واجاد
فی تحقیق المرام * وافاد بتفصیل معانی الکلام * **وسماه بالهلالین**
فی شرح الجلالین * ولقد احسن الی من جدّ فی طلبه * ومنّ علی الذی مال
الیه بقلبه * فهو نعم الخلف * الذی جاء من السلف * ولله درّ السلف الذین
ترکوا مثل ذلك الخلف * شعر لا یدرك الواصف المطری خصائصه * وان یك سابقا
فی کل ما وصفا * فارجو من فضل الله تعالی ان یستفید الطالبون من ذلك دائما *
ویدوم مصنفه بالفضائل والبرکات فی الدهر قائما * والله المستعان وعلیه التکلان

مولوی محمد اعلم

سورة النبا مكية احدى و اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون فى الميم فصار عما وهو فى قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر او ليوذن بشدة الاتصال او لكثرة الدوران وغلبة الاستعمال المشهود وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلا فاجرى الوصل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد ههنا للتفخيم فوقع فى كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم نتلو عليك ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه بالعظيم وبالموصول عن اي شيء رمز الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شيء يتساءلون وقرئ يسّاءلون بالادغام يسأل بعض قريش بعضا اى فيما بينهم وفيه تلويح الى ان التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل المتعدى منزلة اللازم بناء على ان الغرض اثبات نفس الفعل لهم عن النبإ العظيم بيان لذلك الشيء المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما للتفخيم اى

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اي شيء هو من الاشياء وهو اى الشيء المفخم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القران المشتمل على البعث وغيره كالجزاء والروية الذي صفة النبأ هم فيه مختلفون ○ فالمؤمنون يثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كلا ردع عن التساؤل ووعيد عليه وقيل كلا بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى فيجوز ان يكون للتنبيه سيعلمون ○ ما يحل من نصر وضرب وفيه اشعار بتقدير المفعول بهم اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين له اى للقران المنعوت بالنعوت المذكورة ثم كلا سيعلمون ○ تاكيد لفظى هذا مبنى على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجيء فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثانى اشد من الوعيد الاول يعنى كلمة ثم للاستبعاد والتراخى الرتبى فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم اومى الله تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا ○ فراشا كالمهد للصبي وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد وقرئ مهدا والجبال اوتادا ○ اى ارسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى بالجبال الارض كما يثبت الخباء بالكسر والمدخيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصراح بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل المخاطبين على الاقرار بذلك وخلقناكم فيه التفات شاهد على شدة

مه ردع بالفتح ... تفحص ... النبأ ... كلا سيعلمون ... ثم كلا سيعلمون ... قوله ... باكسر ... قوله كالمهد ... فراش ... مهاد ... الصراح ... قوله ... بالفتح ... ستون ... صراح ... قوله ... من جعل الارض مهادا او جعل الجبال اوتادا ... غيضه

الغضب وانتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء
سابقا في معنى الخبر ﴿وَأَزْوَاجًا﴾ ذكورا واناثا وقيل اصنافا واضدادا وقيل الوانا
بيضاء وسوداء وحمراء ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ راحة لابدانكم نتلو عليك ان السبت
القطع ولما كان في النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحتها
اريد بالسبات مجازا الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس ﴿وَجَعَلْنَا
اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ ساترا بسواده رمزا الى انه شبه الليل باللباس لان في كل
منهما استرا ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ وقتا للمعايش اشارة الى انه
مصدر ميمي وقع ههنا ظرفا بتقدير المضاف وقيل يحتمل في النظم كونه اسم زمان
﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا﴾ سبع سموات هي افلاك الكواكب السبع السيارة فان
الفلكين الآخرين يسميان عرشا وكرسيا ﴿شِدَادًا﴾ جمع شديدة اى قوية
الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور ﴿وَجَعَلْنَا﴾ اى
خلقنا فيها ﴿سِرَاجًا﴾ منيرا ﴿وَهَّاجًا﴾ وقادا رمزا الى ان الوهاج ماخوذ من
من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ في الحرارة
كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار
والوهجان كذلك يعني الشمس ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحابات التي حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التي دنت
اى قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهي
معصورة لا معصرة اول المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما في
قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة
الفاعل ذا ماخذ كالحم واطفل اي صار ذا لحم وذا طفل لكان وجها
ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة

المذكورة للصيرورة كقولهم اغذّ البعير اذا صار ذا غدّة ومنهم من فسرها بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات يعصرن اى يحملن على العصر ويمكّن منه اى يجئن الرياح على ان يعصرن السحاب فالهمزة على هذا في اعصر للتعدية هكذا فى النوابية المعلقة على انوار التنزيل مآء ثجاجا صبابا تلويح الى انه فى النظم من ثجّ المتعدى وقد جاء لازما ومتعديا يقال ثجّ بنفسه وثجّه وقال صاحب الكشاف منصبا بكثرة فاخذه من اللازم وفى الحديث افضل الحج العجّ والثجّ اى رفع الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدى وكان ابن عباس رضى الله عنهما مثجّا يعنى يثجّ الكلام ثجّا فى خطبته وقرء الاعرج ثجاحا ومثاجح الماء مصابه لنخرج به اى بالماء حبا كالحنطة والشعير ونباتا قيل النبات مصدر اريد به النبات كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف والريحان وجنت بساتين جمع بستان الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لف قال صاحب الاقليد انشدنى الحسن بن على الطوسي شعر جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر وما ثور الزمخشرى انه لا واحد له كالاخياف او جمع لف بالضم وهى جمع لفاء وهذا مزعوم ابن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا فى الكشاف ان يوم الفصل بين الخلائق من المحسن والمسئ والمحق والمبطل كان فى تقدير الله تعالى وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضى لانه مقدر قبل حدوث الزمان ميقاتا للثواب والعقاب اشارة الى انه اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت ما

ابو عد والولادة وتحدالهم او قد يفسر الميقات بكونه حدًّا للدنيا وحدًّا
للخلائق ويمكن ان يفسر بحد يوقت به الاعمال وتنتهي عنده يوم ينفخ
المراد النفخة الثانية في الصور قرأ الحسن الصور بالتحريك القرن تتلو
عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التي في القرن فيطير
كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له
ويمكن ان يكون بدلا او بيانا للميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فتأتون
من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء معطوف
على فتأتون ولا يشترط ان يتوافقا في الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير
بلفظ الماضي عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اى فتأتون وقد فتحت
السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شققت من التشقيق تفسير
لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح
الابواب لنزول الملائكة فكانت السماء ابوابا ذات ابواب اشارة
الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري في الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة
لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا كان كلها عيون تتفجر وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت الجبال سرابا اى بعد تفتت اجزائها هباء بالمد گرد هوا
كذا في الصراح اى مثله في خفة سيرها اى سير الجبال انّ وقرئ بالفتح
للتعليل على قيام الساعة جهنم كانت مرصادا رصدة او مرصدة تلوح
الى ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته او من ارصده
الشيء اعدّ ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريق كما روي عن الحسن
وقتادة يعني ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

والكافر يدخلها ويقر فيها لِلطّٰغِينَ متعلق بمرصادًا الكافرين هذا هو الظاهر وجوز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اي جهنم تفريع على كونها مرصادًا مَآبًا ۝ مرجعًا لهم اى للطاغين فيدخلونها اي جهنم لّٰبِثِينَ قرأ حمزة ورفع لَبِثِينَ اللَّبِث اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لَبِث الا لمن شانه اللبث كالذى يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا في الكمالين ويجوز ان يكون حالًا من الضمير المستتر في للطاغين كذا في السمين مقدرة مفروضة اى عالمين اللبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اى مقدرًا لبثهم فِيهَا اى في جهنم أَحْقَابًا ۝ دهورًا متتابعة فيه اشارة الى ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد في تحديداته فهو على سبيل التمثيل وليس المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعًا الحُقُبُ بضع وثمانون سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يومًا كل يوم كالف سنة مما تعدون جمع حُقُبٍ بضم اوله وسكون ثانيه لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا نومًا قيل هو مجاز كما في قولهم منع البردُ البَرْدَ وقيل انه لغة هذيل ويشهده قول الشاعر شعر فان شئتُ حَرّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ ۞ وان شِئتُ لم اَطعَم نُقَاخًا ولا بَرْدًا ۞ وانما سمى النوم بردًا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير وَلَا شَرَابًا ۝ ما يشرب تلذذًا إِلَّا حَمِيمًا ماء حارًا غاية الحرارة وَغَسَّاقًا ۝ بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلي وحفص ثم فسر الغساق بقوله [illegible] كذا في الصراح اهل النار فانهم يذوقونه اى الصديد جَزَآءً يجزون بذلك جزاء اشارة الى انه

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر تجزوا بذلك جزاء او جزاهم جزاء لان مصدر يجزوا هو المجازاة لا الجزاء وِفَاقًا ۝ موافقا لعملهم يشير الى انه مأول باسم الفاعل وقع صفة جزاء فالمجاز فى الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز فى الاسناد او من قبيل حذف المضاف اى ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وفّاقا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار اِنَّهُمْ كَانُوْا لَا يَرْجُوْنَ يخافون او يتوقعون لان الرجاء فيه خوف وتوقع حِسَابًا ۝ لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون وتعليل له وَّكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القران كِذَّابًا ۝ تكذيبا وفعّال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وفى الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ بالتخفيف وهو مصدر كذب بدليل قوله شعر فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وَكُلَّ شَيْءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى واحصينا كل شئ وقرئ بالرفع على الابتداء من الاعمال اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه كِتٰبًا ۝ كتبنا تفسير لاحصينا المقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء والكتابة يشتركان فى معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذى هو فعله المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان فى قوله تعالى وكل شئ الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والرسل والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب فى ذلك

الاعتقاد يبطله ذلك انقول فى اللوح المحفوظ او فى صحف الحفظة ليجازى
عليه اى على كل شئ ومن ذلك اى كل شئ تكذيبهم بالقران فذوقوا هذه الفاء
جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن الذى تقدم من كفرهم وتكذيبهم
والامر للاهانة والتحقير ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة فى الغضب
وايضا يدل عليها انه تعالى لما حكى مآب الطاغين واستمرار لبثهم فى جهنم وان لا ذوق
لهم فيها سوى الحميم والغساق وان الجزاء على وفق الاعمال وعلل ذلك على سبيل الشكاية
الى الغير بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اى لا يخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم
كانوا ينكرون البعث انكارا بليغا ثم عظم شان تكذيبهم رسل الله ووحيه بصيغة
التعظيم واكده بقوله كذابا التفت اليهم قائلا فذوقوا ايها الجاحدون
المكذبون ولكم الغساق والحميم وليس لكم عندنا البتة سوى المزيد
من انواع العذاب هذا كما تشكو الى الناس جانيا ثم تقبل عليه اذا احميت
فى الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة اى فيقال لهم فى الآخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم يشير الى تقدير المفعول فلن نزيدكم
الا عذابا ؏ عن النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية اشد ما فى القران على اهل
النار فوق عذابكم رمزا الى ان ذلك العذاب ليس مماثلا لعذاب العباد
ان للمتقين مفازا ؏ مكان فوز يشير الى انه اسم مكان وقيل فوزا فهو
مصدر ميمى فى الجنة حدائق بساتين فيها انواع الشجر المثمر جمع حديقة
بدل من مفازا بدل البعض على تقدير كونه اسم مكان وبدل الاشتمال على
تقدير كونه مصدرا [illegible] واعنابا ؏ كروما
عطف على مفازا وانما ذكرت بعد الحدائق تنويها لعظم شانها والا
فهى من جملة الحدائق ويجوز العطف على حدائق وكذا الحال فى سائر

المعطوفات وَكَوَاعِبَ جوارى تكعّبت اى استدارت مع ارتفاع يسير ثديهن بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتانية جمع ثَدْيٍ كحُلِيٍّ وحَلْيٍ جمع كاعب أَتْرَابًا ۙ على سنٍّ واحدٍ جمع تِرْبٍ بكسر التاء الفوقانية وسكون الراء المهملة هم لدات ويقال هذه تِرْبُ هذه وهن أَتْرَابٌ كذا فى الصراح وَكَأْسًا هى اناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثة مهموزة والجمع أَكْؤُسٌ وكُؤُوسٌ وكَأْسَاتٌ دِهَاقًا ۙ الدهاق ككتاب المترعة وادهق الحوض ملأه حتى قال قطنى كذا فى الكشاف واخرج البخارى عن عكرمة فى قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملاٰى متتابعة ثم ان تفسير الكاس مالئة محالها تفسير للدهاق وفى سورة القتال وانهار من خمر المقصود منه التأييد على التفسيرين المذكورين لما تُلِيَ عليك ان القران يفسّر بعضه بعضا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اى فى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَلَا كِذَّابًا ۚ بالتخفيف للكسائى فان فعالا مخففا مصدر فَعَلَ الثلاثى لكنه مطرد فى المفاعلة اى كذبا وبالتشديد للباقين فان فِعّالا مشددا يجئ بمعنى التفعيل اى تكذيبا من واحدٍ لغيره بخلاف ما يقع من اللغو والكذب والتكذيب فى الدنيا عند شرب الخمر لكونها مسكرة مزيلة للعقل جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ اى جازاهم الله بذلك جزاءً رمزا الى ان جزاءً مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَاءً بدل من جزاءً بدل كلٍ واثر الزمخشرى انه نصب بجزاءً نصب المفعول به ومرضه القاضى لانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا فادرك حِسَابًا ۙ اى كثيرا ماخوذ من قولهم اعطانى فاحسبنى اى اكثر علىّ حتى قلت حسبى وافاد القاضى كافيا من احسبه الشئ اذا كفاه حتى قال حسبى رَّبِّ

قوله كاس ... جمع ... قوله تعالى ... بكاس من معين ... كُئُوس جمع ... كذا فى الصراح ... منه مدظله

السموت والارض بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة
او عطف بيان له والرفع لابي عمرو ونافع وابن كثير اى هو رب السموت
وما بينهما الرحمن كذلك اى بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله
وبالرفع مع رفع ما قبله لنافع وابن كثير وابي عمرو على انه صفة او خبر
لما قبله وبرفعه اى رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائى على انه خبر
محذوف او مبتدأ خبره ما بعده لا يملكون اى الخلق من اهل السموت
والارض وما بينهما منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد يشير الى ان
المقصود من النفى هو السلب الكلى ان يخاطبه اى على سبيل الاعتراض
وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه تعالى فانها بطريق الخضوع لا الاعتراض
خوفا منه تعالى مفعول له لقوله لا يقدر وبما تلونا عليك صح
ان التنكير فى خطابا للتنويع لان الخطاب ح هو الاعتراض وانه نوع من
مطلق الخطاب ويحتمل ان يكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنى
ما يخاطب به كما يقال خطاب الله تعالى فالمعنى ليس فى ايديهم خطاب
كائن من عند الله تعالى قط اى ليس لهم تمسك ونص يتصرفون فيه تصرف
الملاك يوم ظرف للايملكون او لا يتكلمون يقوم الروح جبريل رواه
عبد بن حميد عن الضحاك وروى عن الشعبى وسعيد بن جبير او جند الله
روى ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا الروح جند من جنود
الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هؤلاء جند
وقال الامام الغزالى فى الاحياء الملك الذى يقال له الروح وهو الذى
يولج الارواح فى الاجسام فانه يتنفس فيكون فى كل نفس من انفاسه
روح فى جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى والملئكة

صَفًّا حال ای مصطفین لَّا يَتَكَلَّمُوْنَ ای الخلق فی الشفاعة اولا یتکلمون اصلا اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ فی الکلام وَقَالَ قَوْلًا صَوَابًا۝ رمز الی انہ صفة لمفعول مطلق مقدر من المؤمنین والملائکة بیان لمن اذن کان یشفعوا ای کشفاعتهم لمن ارتضی وهو المشفوع له ای من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمین ثم فیه تنبیه علی انهم لایشفعون لغیر مرتضی لقوله تعالی لایشفعون الا لمن ارتضی ذٰلِكَ الْيَوْمُ مبتدأ وخبر الْحَقُّ صفة الیوم الثابت وقوعه وهو یوم القیامة فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ الفاء فصیحة تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشیة محذوف کانه قیل واذا کان الامر کما ذکر من تحقق الیوم المذکور فمن شاء ان یوذن له بالتکلم اتخذ اِلٰی ثواب رَبِّهٖ مَاٰبًا۝ مرجعا ای رجع الی الله تعالی بطاعته لیسلم من العذاب فیه ای فی یوم القیامة اِنَّآ اَنْذَرْنٰكُمْ فیه التفات من الغیبة الی التکلم لزیادة الترهیب والترغیب وهذه الجملة استینافیة تعلیلیة ای لانا انذرنا کم ای کفار مکة عَذَابًا قَرِيْبًا ای عذاب یوم القیامة الاتی صفة یوم وکل ات قریب فیکون الیوم بهذا الوجه قریبا وایضا الموت مبدؤه والموت قریب يَّوْمَ ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الکل فی بحة مضاف ای عذاب او بدل اشتمال من غیر تقدیر او منصوب بتقدیر فعل ای اتقوا یوم يَنْظُرُ من النظر بمعنی الرؤیة ای یری الْمَرْءُ کل امرء مسلما کان او کافرا وهذا التعمیم مستفاد من ال الاستغراقیة وهو المطابق لما سبق من نظم الکلام لانه مشتمل علی حال الفریقین قال الامام الاظهر ان المرء عام لان المکلف ان اتقی الله فلیس له الا الثواب وان کفر بالله فلیس له الا العذاب فلا حال للمکلفین سوی هذین

ملـــه قوله بصفته البارزة منهم و المراد من الصفة قوله تعالی قریبا ١٢ منه دام فیضه

ملـــه عذابا کائنا یوم ١٢ منه

ملـــه قوله بمعنی الرؤیة فسرها بها لان النظر اذا ان للنظر معان عدیدة کما اثبت فی النظر المناظرة وغیرها من العلوم محمد نظام

فطوبى للمرء ان قدم عمل الابرار وويل له ان قدم عمل الفجار مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
ما موصولة منصوبة لكونها مفعول ينظر والعائد محذوف اى قدمته
او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اي شيء قدمت يداه من خير
وشر وبيان لما وَيَقُولُ الْكٰفِرُ يَا حرف تنبيه لا نداء لَيْتَنِي كُنْتُ تُرٰبًا ○
يعني فلا أعذب يقول الكافر ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم
بعد الاقتصاص من بعض لبعض كوني ترابا اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابي هريرة يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والطير والدواب
فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا
فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن مجاهد مثله

سورة النزعت مكية ست واربعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالنّٰزِعٰتِ الواو للقسم الملائكة يشير الى تقدير الموصوف تنزع ارواح
الكفار اشارة الى تقدير المفعول غَرْقًا ○ نزعا بشدة رمز الى انه مفعول
مطلق من غير لفظه والغرق اسم للاغراق كالسلام للتسليم او مصدر اغرق
بحذف الزوائد والغرق المبالغة في النزع وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا ○ الملائكة تنشط
ارواح المومنين اى تسلها برفق بضم السين المهملة وتشديد اللام فالناشط
من نشط الدلو من البير اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البير يكون برفق
عادة وَّالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا ○ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل بسرعة
كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع في جريه كذا روي عن مجاهد وعن
علي هي الملائكة تسبح بارواح المومنين بين السماء والارض فَالسّٰبِقٰتِ
سَبْقًا ○ اى الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة وبارواح الكفار

وقف لازم

الى المنار فالمدبرات امرًا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره ثم تتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرًا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها نزعا تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة فى رجوع القلب من غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار الصفات فتمحى فيها فتفنى فى التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة ولتقومن القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يوم يعنى انه منسوق بذلك الجواب

ترجف الراجفة ۝ الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا فى المختار والمراد بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل فيضطرب حتى يموتوا كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشار الى انه مجاز

بجعل سبب الرجف راجفا اذ الاصل ترجف الارض و الجبال بسبب حدوث الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ النفخة الثانيه وبينهما اربعون سنة كذا ورد فى حديث رواه الشيخان والجملة اى تتبعها الرادفة حال عن الراجفة قيل حال مقدرة لان حدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة ويمكن ان يجعل المقارنة باعتبار حصولهما فى يوم واحد و هذا هو المراد من قول المفسر فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانية فالمعنى لتبعثن فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى كذا فى الكشاف قُلُوْبٌ اى قلوب منكرى البعث يَّوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ ۙ الوجف شدة الاضطراب وفى المختار وجف الشيء يجف بالكسر وجيفا اضطرب واقلق خائفة قلقة اَبْصَارُهَا اى ابصار اصحابها وقيل هو تجوز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصار خَاشِعَةٌ ۘ ذليلة لهول اى خوف ما ترى افاد القاضى اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب انتهى اى لان الذل الناشى عن الخوف من صفات القلوب اضاف الابصار اليها بحسب الظاهر يَقُوْلُوْنَ خبر لمبتدأ محذوف اى هم يقولون وهو حكاية حالهم فى الدنيا اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ءَاِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية مع تحقيق الاول وادخال الف بينهما اى بين الهمزتين على الوجهين من التحقيق والتسهيل وكذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فى الموضعين اى قوله تعالى ءانا وقوله تعالى اءذا كنا والاستفهام فى الموضعين للانكار لَمَرْدُوْدُوْنَ فِى الْحَافِرَةِ ۗ اى انرد بعد الموت الى الحيوة

قوله تعالى يقولون ائنا · الراجفة منه · عين مفتوح · كالنحوب · عوض عن · ... · نظر · مبتدا محذوف · ابصار · وقف لازم · اصحابها · من تسهيل · ... · ... · ...

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان فى بمعنى الى والحافرة اسم لاول
الامر ومنه يقال رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان
فى امر ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر
شعر أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار * يريد أرجوعا
الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهى
الصفقة وقرأ ابو حيوة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه
وهى حفرة كذا فى الكشاف ءاذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائى اذا كنا
على الخبر عظاما نخرة ○ هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص
وروح وفى قراءة نخرة وعلى وابى بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ
المبالغة اولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر
كقولك طمع فهو طمع وطامع وهى البالية الاجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له
نخير كذا فى الكشاف بالية متفتتة اى متكسرة نحيى على زنة المجهول تقدير المتعلق
اذا اى انبعث مع كوننا عظاما بالية قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا
الى حال الحيوة اذا اى يوم البعث ان صحت الرجعة كرة رجعة خاسرة ○
ذات خسران الخسران هو انتقاص راس المال ولما الربح وصف الكرة بالخاسرة
جعل الاشتقاق للنسبة وقد يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشري
معنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم
قال الله تعالى فانما هي اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زجرة
من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ○ ثم نتلو عليك ان ذلك
القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى
لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة فى قدرته

ماهی الا صیحة واحدة فاذا نفخت فَاِذَا هُمْ رمز الی انه جواب شرط محذوف وقیل کلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقیب بلا مهلة کما فی قولهم خرجت فاذا السبع ای کل الخلائق من منکری البعث و مؤمنیه بِالسَّاهِرَةِ ۝ هی الارض البیضاء المستویة سمیت بذلک لان السراب یجری فیها من قولهم عین ساهرة جاریة الماء وفی ضدها نائمة قال الاشعث بن قیس شعر وساهرة یضحی السراب مجللا لاقطارها قد جبتها متلثما او لان سالکها لاینام خوف الهلکة بوجه الارض کذا روی عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و عن سفیان هی ارض الشام وللبیهقی عن وهب بن منبه هی بیت المقدس و لابن المنذر عن قتادة هی جهنم والباء بمعنی علی احیاء خبر عن هم بعد ما کانوا ببطنها امواتا هَلْ اَتٰىكَ استفهام للتقریر یتضمن التنبیه علی ان هذا مما یجب التشریف للمخاطب به یا محمد صلی الله علیه وسلم حَدِیْثُ مُوْسٰى ۝ فیسلیک علی تکذیب قومک و یهددهم علیه بان یصیبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه کان اقوی اهل الارض بما کان له من کثرة الجنود عامل یعنی لفظ الحدیث عامل فی کلمة اِذْ ولیس الفعل اعنی اتاک بعامل فیها لاختلاف وقتهما نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ عطف بیان للوادی وقیل ان معنی طوی مرتین نحو ثنی ای نودی ندائین اسم الوادی بالتنوین لابن عامر واهل الکوفة وترکه للباقین فقال اِذْهَبْ یشیر الی انه معمول للقول المقدر وقرئ ان اذهب لما فی النداء من معنی القول اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى ۝ تعلیل للامر و افاد الامام انه تعالی لم یبین انه فی ای شئ طغی فقیل تکبر علی الله تعالی وکفر به وقیل تکبر علی الخلق واستعبدهم تجاوز الحد فی الکفر فَقُلْ هَلْ لَّكَ اِلٰۤى ادعوک الی رمز الی ان الی متعلق بمقدر یدل علیه الکلام و هو ادعوک وقال القاضی هل لک میل اِلٰۤى اَنْ تَزَكّٰى ۝ وقال ابو البقا لما کان

مالک ثم

وقف لازم

المعنى ادعوك جاء الى وفى قراءة لابن كثير ونافع ويعقوب بتشديد الزاى
اى تزكّى بادغام التاء الثانية الكائنة فى الاصل فيها اى فى الزاى يعنى كان
الاصل تتزكى فجعل التاء زايا لما بينهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزاى فى
الزاى واما على تقدير التخفيف فيحذف احدى التائين تطهر من الشرك تفسير
تزكى بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البيهقى عن ابن عباس وَاَهْدِيَكَ اِلٰى
رَبِّكَ ادلك على معرفته اشارة الى تقدير المضاف بالبرهان فَتَخْشٰى ○ فتخافه
باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة قال الله تعالٰى
انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية ملاك الامر من خشى الله اتى منه
كل خير ومن امن اجترأ على كل شر فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ○ من اياته التسع وهو
اليد والعصا انما سماهما اية واحدة لاشتراكهما فى كونهما اية على نبوته وكونهما
فى وقت واحد ثم قال الزمخشرى هى قلب العصا حية لانها كانت المقدمة والاصل
والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك
او ارادهما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها فَكَذَّبَ فرعون موسى والاية الكبرى وسماهما ساحرا وسحرا
وَعَصٰى ○ الله تعالى بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه ولم يقل
المفسر عصاه لان ذلك اقوى فى الذم ثم حذف المفعول به فى كلا الموضعين
اما لاستهجان نسبة التكذيب والعصيان اليهما واما للرعاية على الفاصلة
واما لمجرد الاختصار مع قيام القرينة ويجوز ان يكون من قبيل تنزيل الفعل
المتعدى منزلة اللازم اى فعل الامرين العظيمين ثُمَّ اَدْبَرَ عن الايمان يَسْعٰى ○
فى الارض بالفساد وهو حال من الضمير فى ادبر وافاد الزمخشرى انه لما راى
الثعبان ادبر مرعوبا يسعى يسرع فى مشيته قال الحسن كان فرعون رجلا طياشا

تعليل التشديد ١ المضاف ٢ مفعول ٢ فعل ٢ فيه حسم فيضه ١ اى بمعنى الحكم الفعل مفعول به ١ حذف فقط عصاه وذكر لفظ الله تعالى ٥ منه من فيضه ٣ حيث عصى عصا منه ٤ قوله الاولى ١ فى الثانية ٥ اى من الله ٦ لانها جبر ٣ فى الحقيقة ٥ عند العلم ان ولم يقل عصى موسى ٣ كما قال قيل لان عصيانه موسى عصيان الله ٤ تفنن العبارة واجراء الكلام على الحقيقة اى ادبر قال الله لم يرد بالآية الكبرى فيه منه سيئة

وقف النبي صلى الله عليه وسلم

خفيفا فحشر جمع تلويح الى ان الحشر بالمعنى اللغوى السحرة جمع ساحر وجمعهم
كان للمعارضة وجنده جمعهم كان للقتال فنادى بنفسه فى المقام الذى
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى فى الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقى وعلى الثانى مجازى فقال تفسير لقوله فنادى انا ربكم الاعلى لا رب فوقى
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعنى الكلمة وهى انا ربكم الاعلى والكلمة الاولى
اى قوله اى قول فرعون قبلها اى قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيرى
وكان بينهما اى بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس وعبد الله
بن عمر وقد يفسر بنكال الدار الاخرة والدار الاولى اعنى الاحراق والاغراق وحكى
ذلك عن الحسن وقتادة فى معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله وصبغة الله كانه قيل
نكل الله نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
وان يكون مفعولا له اى للتنكيل فيهما او عليهما ان فى ذلك المذكور من
حديث موسى واخذ الله فرعون وتنكيل الاخرة والاولى لعبرة لمن يخشى

ع ٢٦

اى لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءانتم الاستفهام
الانكارى مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين وابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اى ترك الادخال اى منكرو البعث تفسير
انتم اشد اصعب خلقا الظاهر ان المراد بالخلق ههنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه وتقريره ان خلقكم ثانيا ليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

أَمِ السَّمَآءُ ثم هو مبتدأ وخبره محذوف واعني قول المفسر اشد خلقا بَنٰهَا ۝ بيان لكيفية
خلقها اى خلق السماء رَفَعَ سَمْكَهَا تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة
العلو وفيها مسيرة خمسمأته عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو
السماء التى فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فَسَوّٰهَا ۝ جعلها مستوية
بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتممها
بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا
اصلحه وَاَغْطَشَ لَيْلَهَا اى اظلمه اى جعله مظلما والغطش الظلمة يقال غطش الليل
اذا صار مظلما وَاَخْرَجَ ضُحٰهَا ۝ ابرز تفسير لاخرج نور تفسير للضحى شمسها
يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير
قوله تعالى والشمس وضحها يريد ضوءها وقولهم وقت الضحى للوقت الذى تشرق فيه
الشمس واضيفت ليها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء
والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب فى
جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشري فى الكشاف وتعقب بان
الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار روية الناظر كما
ان جعل الكواكب زينة السماء الدنيا فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
كذلك ههنا هكذا فى حواشى الكشاف وانت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح
باعتبار روية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير
ظاهر تامل ثم الاولى فى وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل
والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان
بسبب حركة الفلك وَالْاَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ اى بعد بناء السماء ورفع سمكها اى انشائها
وغيرها من الامور المذكورة بالفعل الماضى دَحٰهَا ۝ بسطها ومهدها للسكنى فى

المختار يقال دحا يدحو و دحى يدحى اى بسط ومد فهو من زان الواو
والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو
روى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسوٰهن سبع سموٰت ثم دحى الارض بعد
ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الآيتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم
مرفوعًا انه خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال والآكام فى يوم
الثلثاء والاشجار فى الاربعاء وخلق السماء فى الخميس والجمعة فانه يدل على
تقدم الدحو ايضًا فالوجه ان يجعل الارض منصوبًا باضمر نحو تذكر وتدبر
الارض بعد ذلك وان جعل الارض منصوبًا على شريطة التفسير فالاشارة
فى ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر فى
الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى او جاءوكم
حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانًا للدحو وتفصيله
على ما فى الكشاف فانه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسر التمهيد
بما لا بد منه فى تأتى سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان القرار
عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اى مخرجًا منها اى من الارض
ماءها بتفجير عيونها ومرعٰها ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب بالضم هو
الكلأ الرطب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
اى على ما ياكله الناس استعارة فانه فى الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم
اطلق ههنا على ما ياكله الانسان وغيره تشبيهًا للانسان الكافر بالبهائم
همته التمتع بالماكول فى الدنيا لا النظر فى الآخرة بقرينة ان الكلام مع
منكرى الحشر والجبال ارسٰها وقرئ والارض والجبال بالرفع على

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب اجود من الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض لتسكن وتستقر متاعا مفعول له لمقدر اى لفعل مقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى مفعول مطلق لمقدر اى يمتعون تمتيعا فالمتاع بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لكم ولانعامكم ○ جمع نعم بالتحريك وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطم على الدواهى اى تعلو وتغلب فى امثالهم جرى الوادى فطم على القرى الكبرى ○ التى هى اكبر الطامات النفخة الثانية وقيل هى القيامة وقيل الساعة التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعنى اذا راى اعماله مدونة فى كتابه تذكرها وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعى ○ فى الدنيا من خير وشر بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وبرزت اظهرت وقرأ ابو نهيك برزت الجحيم النار المحرقة لمن يرى ○ لكل راء اى لكل من يتاتى منه الرؤية بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير ولا مانع من الرؤية ولا حاجب عنها ولا ريب فى انه ادخل فى الترهيب والترغيب وقرئ لمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد وجواب اذا اى فاذا جاءت فاما من طغى ○ على حد قولهم اذا جاء بنو تميم فاما العاصى فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه محذوفا اى فاذا جاءت فيقع ما لا يدخل تحت الوصف فى قوله فاما تفصيل لذلك المحذوف كفر وآثر الحيوة الدنيا ○ باتباع الشهوات المحرمات فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هى

المأوى ۝ ماواه اشارة الى ان حرف التعريف بدل عن الاضافة وذلك
قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هى الماوى له فحذف
العائد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى ولابد من احد هذين التاويلين
فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرا عن الجملة اعنى من طغى وحسن
عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة فاصلة ورأس اية هكذا فى الكماليين
والسليمانية وقال العلامة الزمخشرى فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه
كما تقول للرجل غض الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت
الاضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان
واما من خاف مقام ربه ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته
الى الرب لادنى ملابسة بمعنى ان له مقاما يوم القيامة لحساب ربه فالمقام
لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحل عليهم من قبله
تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر
بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة
ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مهيمنا وحافظا عليه لانه مما
يقتضى المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان
ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه
ومنزلته اومن خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم
[illegible] ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته
وقصوره يخاف منه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى ۝ وزجرها عنه

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهى بمعنى كف النفس وقمعها عن شهوتها ودفعها عما ترغب اليه لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة كما صرح به الامام الراغب المردي المهلك من الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى فى المختار ردى من باب صدى هلك واردا ه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردى والباء للسببية فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوٰى ط ماواه وحاصل الجواب اى جواب فاذا جاءت هو فاما من طغى الاية فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة ثم نتلو عليك انه قال امام المتكلمين هذان الوضعان مضادان للوضعين المتقدمين فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل فى ذينك الوضعين جميع القبائح دخل فى هذين جميع الطاعات يَسْئَلُوْنَكَ اى كفار مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعنى قوله تعالى يقولون ءانا الاية وقيل السائلون هم الناس مطلقا عَنِ السَّاعَةِ القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها بغتة او على العكس لطولها اَيَّانَ مُرْسٰهَا ط تفسير لسوالهم عن الساعة متى اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان المرسى مصدر وقيل منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهى اليه وتستقر فيه فِيْمَ الاستفهام للانكار فِيْ اَيِّ شَيْءٍ اَنْتَ مِنْ ذِكْرٰهَا ط اى ليس عندك علمها اى علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسوالهم اى سألوا متى وقتها وفى اى مرتبة انت من علمها اى هل لك يقين او ظن او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسوالهم اى فيم هذا السوال ثم قيل انت من ذكرها اى رسالتك وانت خاتم الانبياء وآخر الرسل فى

قوله ما بعده ای قوله تعالى الى ربك منتهها وقيل فيم

عشية او ضحى بدون الاضافة يحتمل ان يراد بكل منهما يوم على حدة اطلاقا للجزء على الكل فلما اضيف فاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال نحو اخذت بيدي ورايت بعيني وايضا اذا لم يضف احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم اخر فيتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر فلا يكون نصا في المقصود وهو ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاها فاحفظ

سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه في القاموس كلح كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما تكشّر في عبوس وفي تاج المصادر العبس والعبوس والكلح والبسر روي ترش كردن وتولّى اعرض لاجل بشير الى ان ان جاءه الاعمى بتقدير اللام مفعول لاجله فهو علة للتولي كما هو ما ثور اهل البصرة في التنازع او علة لعبس كما هو راى اهل الكوفة عبد الله بن ام مكتوم ابي بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤى وام مكتوم ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد اسلم قديما بمكة فقطعه اي قطع عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم عما هو عليه الصلوة والسلام مشغول به نتلو عليك ان كلمة ما واقعة ههنا على ذوي العقول بدليل بيانها بقوله ممن يرجو عليه الصلوة والسلام اسلامه وذلك مبني على مذهب سيبويه خلافا للجمهور ويمكن ان يقال انهم بمنزلة غير ذوي العقول لعدم نيلهم شرف الايمان من اشراف بيان لمن قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة نعت لاشراف وكان الظاهر الذين لكن جاء على الاستعمال القليل من استعمال

ف نفي قوله وجهه استعارة الى القصر بين تشبيه
ع قوله نعت لانه اعرف
اي اول الظاهر الذي
بدل من جعل نعت
لهو الضمير في قول المفسر
اسلام ابيه ام الحق
جمعها باعتبار معنى
ف سبك الى الضمير
انفسخ قوله قوله قبيلها
اسلامه انه جمع منه
اعتبار للفظ ادر
كاتبه الله الاغفر

الذی فی الجمع علی حلٍ وخضتم کالذی خاضوا هکذا فی السلیمانیه والظاهر انه نعتٌ له صلی الله علیه وسلم فلا حاجة الی ذلك هو علیه الصلوة والسلام حریص علی اسلامهم ای اسلام الاشراف لرجائه علیه الصلوة والسلام ان یسلم باسلامهم غیرهم ولم یدر الاعمی انه مشغول بذلك فناداه اقرئنی وعلمنی مما علمك الله وهو القران وکرر ذلك فانصرف النبی صلی الله علیه وسلم الی بیته فعوتب فی ذلك بما نزل فی هذه السورة فکان بعد ذلك العتاب یقول صلی الله علیه وسلم له ای للاعمی اذا جاء مرحبا بمن عاتبنی فیه ربی ویبسط له رداءه ویقول له هل لك من حاجةٍ واستخلفه علی المدینة مرتین وقیل استخلفه علیها ثلث عشرة مرة فی غزواته ومات بالمدینة وقال انس رأیته یوم القادسیة وعلیه درعٌ وله رایة سوداء وروی انه ما عبس بعدها فی وجه فقیرٍ قط ولا تصدی لغنیٍ وفی تیسیر الوصول عن عروة ان عائشة رضی الله عنها قالت انزلت عبس وتولی فی ابن ام مکتوم الاعمی اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فجعل یقول یا رسول الله ارشدنی وعند رسول الله صلی الله علیه وسلم رجل من عظماء المشرکین فجعل رسول الله صلی الله علیه وسلم یعرض عنه ویقبل علی الاخر ویقول اتری بما اقول بأسا فیقول لا ففی هذا انزلت اخرجه مالك والترمذی وما یدریك فیه التفات من الغیبة الی الخطاب ای وای شیء یجعلك داریا بحال هذا الاعمی یعلمك لعله یزکی ○ فیه ایماء الی ان اعراضه علیه الصلوة والسلام کان لتزکیة غیره فیه ادغام التاء فی الاصل فی الزای ای یتطهر من الذنوب بما یسمع منك او یذکر فیه ادغام التاء فی الاصل فی الذال ای یتعظ فتنفعه الذکری ○ ای تلك العظة المسموعة عنك وقیل الضمیر فی لعله للکافر یعنی انك طمعت فی ان یزکی بالاسلام او یذکر فتقربه الذکری الی قبول الحق وما یدریك ان ما طمعت فیه

كائن وفي قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان جواب الترجي اي لعل بناء
على اعطائه حكم ليت كقوله فاطلع الى اله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية
اي حال كونه جواب الترجي في قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اما من استغنى
عن طلب الخير مطلقا او عن الايمان والتزكي بالمال فانت له تصدى بتخفيف الصاد
على حذف احدى التائين للاكثر وفي قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام
التاء الثانية الكائنة في الاصل اذ اصله تتصدى فيها اي في الصاد بعد ابدالها
بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اي تعرّض ومعناه يدعوك
داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تقبل بالاصغاء الى
كلامه وتتعرض له وما عليك اي وليس عليك بأس في الا يزكى لا يؤمن
ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع في طلب الخير
حال من فاعل جاء وهو يخشى الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل جاء
وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اي حال متداخلة وهو الاعمى
تفسير من فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى الكائنة في الاصل
اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الاصل وقرأ ابو جعفر تُلهى اي يلهيك
شأن الصناديد اي تتشاغل يقال لهي عنه والتهى وتلهى قال الراغب اللهو
ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كلا
ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور
انها اي السورة او الآيات او القرآن او العتاب المذكور وتأنيث الضمير
لتأنيث الخبر تذكرة عظة للخلق يجب العمل بموجبها فمن شاء ذكره
اي التذكرة وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى
انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على انه من التذكر في صحف

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدأ محذوف اي
هو في صحف وما قبله بين الخبرين وهو فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة
بين المبتدأ او الخبر الثاني والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح به
كما في التسهيل وعن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه ينافي قوله في سورة
النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في
السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن مس الشياطين لا يمسها
الا ايدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بايدي سفرة
جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من
الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة
اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او
عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد
الدنيا وفظائعها ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي
ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه
بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار
بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال
من نطفة خلقه فقدره اي اطوارا علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فلا يلزم
التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحو وخلق كل شيء فقدره تقديرا او هيأه
لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من
اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت
او هيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

من غيرهما من القوی ومصالح التکلیف والمعارف ثم السبيل ای
طریق خروجه من بطن امه یسره ○ بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ینتکس
او السبيل الذی یختار سلوکه من طریقی الخير والشر باقداره وتمکینه کقوله
تعالی انا هدیناه السبيل عن ابن عباس بین له سبیل الخير والشر
ثم نصب لسبیل بفعل یفسره الظاهر للمبالغة فی التيسير وتعریفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبیل عام ثم اماته فاقبره ○ جعله
فی قبر یستره ولم یجعله مطروحا علی الارض جزرا للسباع والطیور
کسائر الحیوان یقال قبر المیت اذا دفنه واقبره ای المیت اذا امر ان یقبره
ومکنه منه وعد الاماتة والاقبار فی النعم لان الاماتة وصلة فی الجملة
الی الحیوة الابدیة واللذات الخالصة والامر بالقبر تکرمة وصیانة عن
السباع ثم اذا شاء انشره ○ انشاه النشأة الاخری وقرئ نشره للبعث وفی
اذا شاء اشعار بان وقت النشور غیر متعین فی نفسه وانما هو موکول الی مشیته
کلا حقا او ردع وزجر للانسان عما هو علیه من الاصرار علی انکار التوحید
وانکار البعث والحساب لما یقض لم یفعل الانسان اشارة الی ان لما
نافیة جازمة وان نفیها غیر منقطع مثل لم ما امره ○ به یشیر الی
تقدیر العائد به اشارة الی الفاعل الضمیر المستتر فی امر فی صحیح البخاری
عن مجاهد لا یقضی احد ما امر به قال الطیبی ای لم یقض احد جمیع ما کان
مفروضا علیه لان الانسان لا ینفك عن التقصیر فلینظر الانسان
شروع فی تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصیل النعم المتعلقة بحدوثه
وذکر الانسان من قبیل وضع الظاهر موضع المضمر لزیادة الاهتمام والمراد
به اما مطلق الانسان والکافر نظرا اعتبارا لیشیر الی ان النظر بمعنی التامل

ملا انکاس نگون سار شدن منکوس
جزرا بجیم و زای معجمه مفتوحتین بمعنی گوشت پاره ها
مطرح ملا ای مردار مفعول لقوله یترکه
فی اذا شاء ای فی قوله
نکوان بمعنی نفی ای
الاصرار
مع الکافر
فلینظر

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه اِلٰى طَعَامِهٖ ۝ كيف قدّر و دبّر له
اى للطعام وهو الذى يعيش به اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ استيناف مبين لكيفية
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما انّى بالامالة من السحاب صَبًّا ۝
ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ بالنبات او بالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب شَقًّا ۝ فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا اى فى الارض حَبًّا ۝ الحب كل ما
حُصِد كالحنطة والشعير وَّعِنَبًا وَّقَضْبًا ۝ سمّى بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب فى القاموس
القتّ الاسفست وَّزَيْتُوْنًا وَّنَخْلًا ۝ وَّحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝ جمع غلباء
كحمر وحمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء ومجموع الحدائق غلبا
وذلك لان كل حديقة شبّهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون كل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غُلْب لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب
فاستعير قال عمرو بن معد يكرب شعر يمشى بها غُلب الرقاب كانّهم
بزل كُسين من الكحيل جلالا * بساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا وَّفَاكِهَةً هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب وغيره ويدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا وَّاَبًّا ۝
ما ترعاه البهائم من ابّ اذا امّ لانه يؤم وينتجع و من ابّ لكذا

اذا نهيأ له لانه متهيأ للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء وقيل التبن
وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اى سماء تظلني واى
ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله مالا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه
الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا
لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا
ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعا متعة وتمتيعا كما تقدم
في السورة قبلها من ان متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر
اى تمتيعا لكم ولانعامكم تقدم فيها اى في السورة قبلها ايضا من ان الانعام
جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يقال صخ لحديث
مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس
يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة
سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا في القاموس الصاخة صيحة
تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخه آواز سخت كه كوش
راكر كند و قيامت يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
زوجته وبنيه لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون
عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين
لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل
يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك و
الابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن
ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

Margin notes: متاعا منفعة لكم / اى تورود / وعنه صلى الله عليه وسلم ... / حديث ...

اى اذا جاءت فجوابها دل عليه اى على الجواب هذه الاية لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُّغْنِيْهِ ۝ جملة مستانفة مسوقة لبيان سبب الفرار وقرئ يعنيه اى
يهمه حال تفسير شان يشغله تفسير يغنيه اى يمنعه عن شان غيره اى اشتغل
كل احد بنفسه بيان الجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ
وتركت الفاء وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن
ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الليل لما روى فى الحديث من كثر صلوته بالليل
حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت
فى سبيل الله ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ فرحة وهم المومنون وَوُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبَرَةٌ ۝ غبار وكدورة تَرْهَقُهَا فى المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه
قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفى الحديث اذا اصلى احدكم على الشيء
فليرهقه اى فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ۝ ظلمة وسواد كالدخان
ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا
اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر
أُولٰئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ فى حقوق الله تعالى الْفَجَرَةُ ۝ فى حقوق العباد
اى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ فى التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا
لففتها اى يلف ضوؤها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فى الافاق وهى عبارة
عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف
وثانيهما ان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه اى تلقى وتطرح عن فلكها

مطلب الزنوج
جمع الزنجى منسوب

ع ۲
۵

مطلب قوله اذ الشمس
وهيد اللفظ اختار بعض
كما يشير عمود بدائع

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمع ثوار تفاع الشمس على الفاعلية لان اذا فيها فعل مضمر يفسره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط لففت وذهب بنورها بيان للمعنى المراد يعني ان لفها مجاز عن ذهاب نورها واذا النجوم انكدرت ○ انقضت وتساقطت على الارض من انكدر الطائر سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء فانكدر* او اظلمت من كدرت الماء فانكدر ويروى في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واذا الجبال سيرت ○ ذهب بها عن وجه الارض اى ابعدت فصارت الجبال هباء منثورا او سيرت تسيير السحاب كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب واذا العشار جمع عشراء كالنفاس جمع نفساء ولا نظير لهما كما في القاموس والعشراء هي التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق جمع ناقة الحوامل جمع حامل عطلت ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة والشغل يقال عطلت المرأة فهي عاطلة وعطل وعطلتها من الحلي ومن العمل فتعطلت تركت بلا راع او بلا حلب الظاهر انه يكون في مبادي النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تركت مسيبة مهملة وقرئ عطلت بالتخفيف لما دهاهم اى اصابهم في الصراح داهيه كار سخت ودشوار وسختى يقال دهته اى اصابته من الامر اى المصيبة بيان للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اى من العشار واذا الوحوش حشرت ○ جمعت من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب

القصاص وقيل اذا قضى بينها رُدّت ترابًا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور
لبنى ادم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها
يقال اذا اجحفت لسنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى اهلكتهم
وقرئ حُشّرت بالتشديد وَاِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ○ من سجر التنور اذا ملأه
بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابي عمرو روح والتشديد للباقين
او فُتحت البحار فى الصراح ايقاد فروزانيدن فصارت نارا كذا روى
عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فجّر بعضها الى بعض فصار البحور
كلها بحرا واحدا وَاِذَا النُّفُوْسُ زُوِّجَتْ ○ قُرنت باجسادها كذا اخرجه
ابن ابى حاتم عن ابن عباس ونفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
اوبكتبها واعمالها او قُرن كل شكل بشكل من اهل الجنة واهل النار فيضم البالغ
فى الطاعة الى مثله والمتوسط الى مثله اهل المعصية الى مثلهم وقال عبدالرحمن
بن زيد جُعلوا ازواجا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال
زوج السابقون زوج وَاِذَا الْمَوْءٗدَةُ الوأد الدفن حيًا وقال العلامة الزمخشري
وأد يئد مقلوب من آد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما
لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها
البسها جبة من صوف اوشعر ترعى له الابل والغنم فى البادية وان اراد
قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى
اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرا فى الصحراء فيبلغ بها البير فيقول
لها انظرى فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى
الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت
على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها فى الحفرة وان ولدت ابنا

جُبَیْنَۃُ وَصَعْصَعَۃُ بن ناجِیَۃ ممن مَنَعَ الوأد وبه افتخر الفرزدق فی قوله **شعر** وَمِنَّا الَّذِی مَنَعَ الوائداتِ * فَاَحْیَا الوَئِیْدَ فَلَم تُوْأَدِ الجاریۃ المراد بها مطلق البنت تُدْفَنُ حَیَّۃً لاجل خوف العار و الحاجۃ کما قال اللہ تعالی ولا تقتلوا اولادکم خشیۃ اِمْلَاقٍ سُئِلَتْ ○ فی تیسیر الوصول عن ابن مسعود رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الوائدۃ والموءودۃ فی النار اخرجه ابو داود الموءودۃ البنت الصغیرۃ تدفن وهی حیۃ وکانوا فی الجاهلیۃ یفعلون ذلک الوائدۃ التی تفعل ذلک فحرم ذلک الاسلام فان قلت ما معنی سؤال الموءودۃ عن ذنبها الذی قُتِلَتْ به وهلا سُئِلَ الوائدُ عن موجب قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبکیت لقاتلها کما قال المفسر تبکیتًا ای توبیخًا لقاتلها نحو التبکیت فی قوله تعالی لعیسی علیه السلام اءنت قُلْتَ للناس الی قوله سبحانک ما یکون لی ان اقول ما لیس لی بحق وقیل سوال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت بِاَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ○ وقرئ قُتِّلَتْ بالتشدید وقرئ بکسر التاء ای التاء الثانیۃ علی انها تاء المؤنثۃ المخاطبۃ والفعل مبنی للمفعول وقرئ شاذًا سألَتْ بالبناء للفاعل مع قُتِلْتُ بضم التاء للمتکلم حکایۃ لما تخاطب به وجوابها ای جواب الموءودۃ ان تقول قُتِلْتُ علی انه للمتکلم المجهول بلا ذنب وَاِذَا الصُّحُفُ صحف الاعمال فانها تطوی عند الموت وتنشر وقت الحساب نُشِرَتْ ○ عن قتادۃ صحیفتک یا ابن آدم تطوی علی عملک ثم تنشر یوم القیامۃ فلینظر رجل ما یملی فی صحیفته وعن عمر رضی اللہ عنه انه کان اذا قرأها قال الیک یساق الامر یا ابن آدم وعن النبی صلی اللہ علیه وسلم انه قال

املاق (بالکسر) درویش شدن و تنگدست شدن و فی القاموس املق افتقر ۱۲ منه مرظه العالی

سوفیه مرقال ان حرف التعریف عوض عن المضاف الیه ۱۲ منه

يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس
يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل
الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة
في النشر او لكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت
مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف
غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت
الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع
صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف
غير صحف الاعمال وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ○ قلعت ونزعت عن اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب
القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور وَإِذَا
الْجَحِيمُ النار سُعِّرَتْ ○ اوقدت ايقادا شديدا قيل سعرها غضب الله
وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص
أججت من التاجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتاجج واججها
تاجيجا فتاججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش عم فاض ۱۲ يقال اججت
النار فتاججت وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ○ ادنيت وقربت لاهلها كقوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول
السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف
عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة عَلِمَتْ نَفْسٌ خبر لقوله جواب
اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة كقولك
تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة مَا أَحْضَرَتْ ○

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يعتقدون انفسهم فى الدنيا فيما
يعتقدونه طاعات ثم بدا لهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير
للتنويع اى علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالا عليها
ويؤيده قوله تعالى واذا الموءودة سئلت انت خبير بان التعميم هو
الاولى والمناسب للايات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الاية
فَلَآ أُقْسِمُ لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر
فى زيادتها هو التنبيه على جلاء القضية بحيث تستغنى عن القسم فبرز
لذلك فى صورة نفى القسم بِالْخُنَّسِ ۝ بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهى ما سوى النيرين من السيارات الْجَوَارِ السيارات الْكُنَّسِ ۝ التى تختفى
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشى اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر هى النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابى حاتم عن على وتسمى
بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التى
تتحرك نحوها وقيل هى جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون
وتكنس بالليل اى تطلع فى اماكنها كالوحش فى كنسها فخنوسها رجوعها
وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشترى والمريخ والزهرة
وعطارد تخنس بضم النون اى من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق
منه الخنس فانه جمع خانس اى ترجع فى مجريها اى مسيرها وراءها
لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع
على حذف المضاف اليه اى بين اوقات ترى النجم فى اخر البرج اذ كر
راجعا الى اوله اى اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر
النون اى من ضرب المقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

قوله النيرين اي الشمس والقمر

كانس اى تدخل فى كناسها بكسر الكاف اى تغيب النجوم فى المواضع التى تغيب فيها وذلك عند مقارنتها اى النجوم الشمس والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا ثم تفسير المفسر يدل على ان عسعس من الاضداد وانت تعلم ان الاول اولى لموافقته لقوله تعالى والليل اذا يغشى والليل اذا سجى واما ماذكره الراغب ان العسعس رقة الظلام وذلك فى طرفى الليل فهو يدل على انه من المشترك المعنوى والصبح اذا تنفس مناسبته لقرينه ظاهرة على التفسيرين لان ماقبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب منه حتى يصير نهارا بينا يعنى ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوئه وارتفاعه وقيل اقباله وبدواوله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس فان الصبح اذا اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح انه اى القرآن المراد به اما تمام القرآن والمذكور منه سابقا وهو جواب القسم لقول رسول كريم على الله تعالى وهو اى الرسول جبريل عليه السلام والقرآن انما هو قول الله تعالى ولكن اضيف اليه اى الى جبريل لنزوله اى نزول جبريل به اى بالقرآن ذى قوة اى شديد القوى من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وهكذا غيره عند ذى العرش اى الله تعالى مكين ذى مكانة اى مرتبة وشرف قريب لتنزهه تعالى عن المكان والجهة متعلق به عند اى يتعلق عند ذى العرش بمكين يعنى هو ظرف لمكين ويجوز ان يكون صفة اخرى لرسول وان يكون ظرفا لكريم او لذى قوة مطاع ثم اى تطيعه الملائكة تفسير لمطاع فى السموات

تفسير لقوله تعالى ثَمَّ وهو ظرف مكانٍ للبعيد في ذلك مما رواه ابن المنذر عن قتادة ومجاهد وقال الحسن البصري فرض الله تعالى على اهل السموات اطاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض اطاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ ثُمَّ تفضيلا للامانة على سائر الصفات وتعظيما لها فهي للتراخي الرتبي أَمِينٍ ○ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه لقول رسول الى اخر المقسم عليه وكذلك وما هو على الغيب وما هو بقول شيطان داخلان في الجواب وقوله فاين تذهبون اعتراض هكذا في النوي بِمَجْنُونٍ ○ كما زعمتم ايها الكفرة واستدل العلامة الزمخشري بذلك على فضل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى وهو ضعيف اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما وَلَقَدْ رَآهُ راى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خُلِق عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحي وكان ينزل في صورة دحية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جُبِل عليها فاستوى له في الافق الاعلى بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ○ البيّن وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام يعني ان الضمير راجع اليه عليه السلام لا الى جبريل والا لزم اللغو في الكلام لان قوله تعالى ثم امين يدل على انه ليس على الغيب بضنين عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحي بخبر السماء بِظَنِينٍ ○ بالظاء المعجمة لابي عمرو وابن كثير

مطلب العطف على انه حروف عطف ١٢ منه رحمه

والكسائي اى بمتهم من الظنة وهى التهمة وفى قرأة الباقين بالضاد اى بخيل من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم وهو فى مصحف عبد الله بالظاء وفى مصحف أبي بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما ثم لا خفاء فى ان الكفار يقولون تارة انه مجنون واخرى انه كاهن واخرى انه ساحر او شاعر فذلك الحكم مبنى على انه تعالى جعل تهمتهم كلا تهمة تعويلا على ما يزيلهما او على ان المعنى انه ليس محلا لوقوع التهمة فيه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغى لاحد ان يتهم فيه فينقص هو صلى الله عليه وسلم شيئا منه اى من الوحى وَمَا هُوَ اى القرآن بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ مسترق السمع وهو طائفة من الجن يعرجون قريبا من السماء ويسمعون ما يقول الملائكة من الامور التى تحدث فى الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولياء هم من الكهنة وانما فسر الشيطان بمسترق السمع بقرينة قوله تعالى رَّجِيْمٍ ۝ مرجوم اى مطرود ومردود والمقصود منه نفى قولهم ان القرآن لكهانة فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ ۝ استضلال لهم فيما يسلكون فى امر الرسول والقرآن كما يقال لتارك الجادة اعتسافا اين تذهب مثلت حالهم بحاله فى تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل فاى طريق فيه رمز الى اين ظرف مكان مبهم تسلكون فى انكاركم القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم واعراضكم عنه اِنْ ما يشير الى انها نافية هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ عظة وتذكير لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ بدل من العالمين بدل البعض وانما ابدلوا منهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول فى الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين جميعا باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ۝ باتباع الحق وملازمة الصواب وَمَا تَشَآءُوْنَ الاستقامة على الحق يشير الى تقدير المفعول اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ

ضنين اى ما صاحبكم على الغيب بظنين ۱۲ منه مد ظله

اللہ رب العالمین ۝ الخلائق تفسیر العالمین استقامتکم اشارۃ الی تقدیر المفعول علیہ ای علی الحق عن ابن عمر رضی اللہ عنہما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من سرہ ان ینظر الی القیامۃ کانہ رأی عین فلیقرأ اذا الشمس کورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجہ الترمذی

سورۃ الانفطار مکیۃ تسع عشرۃ ایۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم ۝

اذا السماء انفطرت ۝ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف یدل علیہ المذکور واذا الکواکب انتثرت ۝ انقضت وتساقطت متفرقۃ والانتثار استعارۃ لازالۃ الکواکب حیث شبہت بجواہر قطع سلکہا واذا البحار فجرت ۝ وقرئ فجرت بالتخفیف وقرأ مجاہد فجرت علی البناء للفاعل والتخفیف بمعنی بغت لزوال البرزخ نظرا الی قولہ تعالی لا یبغیان لان البغی والفجور اخوان فتح بعضہا ای بعض البحار فی ای الی بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال مابینہما من البرزخ الحاجز وروی ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصیر مستویۃ وھذا معنی التسجیر عند الحسن واذا القبور بعثرت ۝ قال الزمخشری بعثر وبحثر بمعنی وھما مرکبان من البعث والبحث مع راء مضموم الیہما انتہی وفصلہ القاضی حیث قال وقیل انہ مرکب من بعث وراء الاثارۃ کبسمل ونظیرہ بحثر لفظا ومعنی قلب ترابہا وبعث ای اخرج موتاہا وجواب اذا المذکورۃ فی قولہ تعالی اذا السماء وجواب ما عطف علیہا من قولہ تعالی واذا الکواکب الایۃ علمت نفس ای کل نفس یشیر الی ان التنکیر للتعمیم وقت ھذہ المذکورات وھو یوم القیامۃ ما قدمت من الاعمال

ربع ۹

ف قال فی الصحاح التناثر ... الطیب قد ... مذوبہ ... عن ابن ... عذوبۃ ... السورۃ السابقۃ ... نظام ...

فانہ مرکب من بسم وکلام اللہ منہ

وَمَا أَخَّرَتْ ۝ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة
وله عن ابن عباس وابن مسعود ما قدمت من خير وما أخرت من سنة صالحة
تعمل بعده يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ الكافر بعضه قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين
وقيل انه متناول لجميع العصاة مَا غَرَّكَ اى شيء خدعك وجرأك على عصيانه
وقال العلامة الزمخشري فى الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما اغرك اما على
التعجب واما على الاستفهام من قولهم غر الرجل فهو غار اذا غفل بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ يعنى حق
الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه وبتفضل
الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل
بها ان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل
الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضى الله عنه غره حمقه وجهله
وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اى زين له المعاصي وقال
له افعل ما شئت فربك الكريم الذى تفضل عليك بما تفضل عليك
به اولا وهو متفضل عليك آخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض
ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم
ماذا تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة وافاد القاضي ان ذكر
الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اهمال
الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم
اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس فى الكلام ذكر
صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض
الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي

[Margin notes:] ۱ اشارة الى ان كلمة ما استفهامية فى موضع الابتداء وعن خبره منه ۲ اى بجعل صاحب نعمة منه ۳ اى فى بيان كون ذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار منه

الجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله
تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة
وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمومنين وعن الفضيل انه
كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين ان الابرار المومنين
الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لفي نعيم ○
جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضا وقيل الطاعة
وان الفجار الكفار لفي جحيم ○ نار محرقة ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين ○ الجزاء وما
هم اى الفجار عنها اى عن الجحيم بغائبين ○ لخلودهم فيها ويجوز ان يراد
يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى
هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال
الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ و
هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين مخرجين وما ادراك يا محمد صلى الله
عليه وسلم اعلمك ما يوم الدين ○ ثم ما ادراك ما يوم الدين ○
يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار كنهه في الهول والشدة
وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل
تعظيم لشانه يوم بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على
انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون
بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة المقصود ان المنفي ثبوت الملك بالسلطنة ولا استقلال
والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى والامر يومئذ لله ○ لا امر

لغيره تعالى فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من التمكين احد امن التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية وهى ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس فى الكيل او الوزن لان ما يبخس شئ طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن واحد الا شئ يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لا تلتمس الحوائج ممن رزقه فى رؤس المكائيل والموازين الَّذِينَ اِذَا اكْتَالُوا عَلَى اى من النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ ولما كان اكتيالهم من الناس

مطلب قوله خمس بخمس اى خمس من الاعمال بخمس عقوبات ۱۲ منه مظهر

مطلب بالسنين اى بالقحط

اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم اوردهما على مكان من للدلالة على ذلك
وقال الفراء من وعلى تعتقبان فى هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال
اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون
على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم
المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف
الجار واوصل الفعل كما قال شعر ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى
جنيت لك ويصيد لك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوهم
كما قيل اووزنوهم لان المطففين كانهم كانوا لا ياخذون ما يكال و يوزن
الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يزعزعون ويحتالون فى الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم
من البخس فى النوعين جميعا يخسرون ○ جواب اذا ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ
يعنى ان تلك الهمزة همزة استفهام ادخلت على لا النافية توبيخا
قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى
ان الظن بمعنى اليقين ههنا اولئك اشارة الى المطففين وضعها موضع الضمير
للاشعار بمناط الحكم الذى هو وصفهم فان الاشارة الى الشئ متعرضة
له من حيث اتصافه بالوصف واما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف والعنوان

أي انهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز نازلون منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما في اولئك من معنى البعد للاشعار ببعد درجتهم في الفساد اي الا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل انهم مبعوثون ۝ ليوم عظيم ۝ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اكول يا ابن ادم كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك فيه يشير الى ان اللام بمعنى في وهو يوم القيامة يوم بدل من محل اليوم يعني انه بدل من الجار والمجرور وهو في محل النصب فناصبه مبعوثون فان العامل في التابع هو العامل في المتبوع يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ۝ الخلائق تفسير العالمين لاجل امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه معطوفان على امره ثم في الاستفهام التوبيخي وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصفه انه تعالى برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على التسوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى هذا القول تم الكلام بها ان كتب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين ۝ انما سمي سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم او لانه مطروح كما يروى تحت الارض السابعة في مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به وليشهده الشياطين

مطلب الحيف الجور والظلم ... يحيف اي جار ... ومعنى ... اي كتاب ... مقدار ...

المدحور بما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس وجنوده كذا روى عن عطاء الخراساني وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هى الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار وما ادرىك ما سجين ۝ ما كتاب سجين يعنى هو على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب وقد يقدر المضاف فيما بعده اى محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كتب مرقوم ۝ مختوم هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلم يعلم من راه انه لا خير فيه كالرقيم فى الثوب لا ينسى ولا يمحى ويل يومئذ للمكذبين ۝ بالحق الذين يكذبون بيوم الدين ۝ الجزاء تفسير الدين بدل او بيان للمكذبين او نعت لهم وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحد ومنهمك فى التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اثيم ۝ منهمك فى الشهوات المخدجة الباطلة بحيث شغلته عما عداها صفة مبالغة اذا تتلى عليه ايتنا اى القران قال اساطير الاولين ۝ اى احاديث المتقدمين وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك اى اساطير الاولين وقال الحسن البصرى ان كلا هذا بمعنى حقا بل ران على قلوبهم يقول المذكور الى الرين الذى هو من جملة الامور المترتبة عليه القول المذكور ران قرأ حفص باظهار اللام وقال الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائز لانه

الذين يكذبون بيوم الدين بدل او نعت

منغمس

صراح اى الناقصة في الصحاح الخداج بالكسر النقصان القاء الناقة ولدها قبل تمام الايام وبعضهم

اللام من كلمة والراء من اخرى غلبت واحاط وركب على قلوبهم كما يركب الصداء وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوي اصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله رينا وريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب على قلوبهم المعاصي واحاطت بها وحكى ابو زيد يقال رين بالرجل رينا اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك فغشيها اى غطاها ما كانوا يكسبون ○ من المعاصي فهو اى ما يكسبون كالصداء بالفتح والمد وسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذي وصححه النسائي عن ابي هريرة مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كلا حقا وقيل ردع عن الكسب الرائن انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون ○ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضي ان يكون يومئذ فريق اخر غير محجوبين عنه وهم المومنون فلا بد ان يرونه وهذه الاية على حقيقتها عند القائلين بالروية وهي من ادلة الروية واما عند المنكرين بها فمتاولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او عن كرامة ربهم وعن مالك والشافعي فيه دليل على ان المومنين يرون ربهم يوم القيامة وقال صاحب الكشاف الذي هو من احزاب المنكرين للروية انه تمثيل للاستخفاف بهم

هى الخمر المختوم على اوانيها وهى غير تلك الانهار فلا تنافى بينهما خِتٰمُهٗ مِسْكٌ
اى اخره تفسير للختام شربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابى شيبة
عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر [illegible] طعم المسك وقيل مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه
بُعدٌ لفظا ومعنى اما الاول فلانه لا اشعار اليه اصلا واما الثانى فلانه
لا تناسب بين المزاجين وقرأ الكسائى خاتَمُهٗ بفتح التاء وقرئ خاتِمه بكسرها
اى ما يختم به ويقطع وَفِىْ ذٰلِكَ يعنى الرحيق والنعيم وذلك متعلق بقوله
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ ۝ قُدِّم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة
الى طاعة الله فى المختار تنفّس الشيء صار مرغوبا فيه ونافس فى الشيء اذا رغب
فى الشيء على وجه المباراة فى الكرم وتنافسوا فيه اى رغبوا وقال مقاتل بن سليمان
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد
فليعمل العاملون وَمِزَاجُهٗ اى ما يمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم
الآلة كالامام مِنْ تَسْنِيْمٍ ۝ علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذى
هو مصدر سنّمه اذا رفعه اِمّا لانها ارفع شراب فى الجنة واما لانها تأتيهم
من فوق على ما روى انها تجرى فى الهواء متسنمة فتصب فى اوانيهم فسر بقوله
عَيْنًا فنصبه بامدح مقدرا او اعنى ويجوز ان يكون حالا من تسنيم كيشرب
بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه
تخصيص المقربين بالذكر اى منها او ضمّن يشرب معنى يلتذ يعنى لما لم يتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة
اِنَّ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا هم كفرة مكة كابى جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل هم اشياعهم كَانُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كعمار وبلال ونحوهما

من صهيب و خباب و غيرهم من فقراء المومنين يضحكون ۝ ينبغي ان يعلم
ان من الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه للمحافظة على رؤس الاي او لافادة
التخصيص او للتقوي ويقال بعد ما يضحكون لا يضحكون من احد استهزاء بهم
اي بالمومنين واذا مرّوا اي المجرمون بهم اي المومنين يتغامزون
في القاموس غمزه بالعين والجفن والحاجب اشار والتغامز ان يشير بعضهم
الى بعض باعينهم اي يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب استهزاء
واذا انقلبوا اي المجرمون رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ۝ وفي
قراءة حفص فكهين معجبين بذكرهم اي المجرمين المومنين تفسير على
القراءتين اي متلذذين في القاموس فكه كفرح فكها وفكاهة فهو فكه
وفاكهة طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم ومنه تفكّه
كتفكّه واذا راوهم راوا المجرمون المومنين قالوا ان هؤلاء اي المومنين
لضالون ۝ ينسبونهم الى الضلال بان قالوا خدع محمد صلى الله عليه وسلم
هولاء فضلوا وتركوا اللذات لما يرجونه في الاخرة من الكرامات فقد تركوا
الحقيقة بالخيال وهذا عين الضلال وعن الامام اي هم على ضلال في
ترك التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدري هل له وجود ام لا لايمانهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا حال من قالوا اي الكفار
عليهم على المومنين حفظين ۝ لهم اي للمومنين او لاعمالهم حتى ردوهم
الى مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين
فيعيبون عليهم ما يعتقدونه حقا فاليوم اي يوم القيامة الذين امنوا
من الكفار متعلق بقوله يضحكون ۝ قدم عليه لافادة الحصر قيل يفتح
لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم

فيضحك المؤمنون منهم ويفعل ذلك بهم [illegible] على الأرائك الشرر في الجنة ينظرون ○ حال من يضحكون [illegible] الكفار متعلق بينظرون وهم [illegible] فيضحكون المؤمنون منهم [illegible] الكفار منهم في الدنيا هل ثوب [illegible] واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس شعر ساجزيك اويجزيك عنى مثوبة وحسبك ان يثنى عليك وتحمدى * وقرئ بادغام اللام فى الثاء الكفار ما كانوا يفعلون ○

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا السماء انشقت ○ بالغمام كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت الارض بالنبات والباء للالة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وعن على رضى الله عنه تنشق من المجرة وهى التى فى السماء قال ابن قتيبة هى ما يرى فى الشتاء اول الليل فى ناحية السماء وفى الصيف فى وسط السماء وينتقل فى اخر الليل فى غير موضعها وقيل ان النجوم تقاربت فى المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب ثم ههنا حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية واذنت سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد كما قال واطاعت فى الانشقاق ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقران وقال حجاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم * وقال الشاعر شعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * واذا ذكرت بسوء عندهم اذنوا يعنى المعنى انها فعلت فى انقيادها لله تعالى حين اراد انشقاقها

كل المطواع الذى اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن ولم يأب ولم يمتنع كقوله تعالى اتينا طائعين لربها وحقت من قولك محقوق بكذا وحقيق به اى جدير ومعناه بانها بأن القادر المطلق يجب ان يأتى له كل مقدور ويحق ذلك اى حق لها أى للسماء ان تسمع وتطيع اى السمع والاطاعة وفى الفتوحات الجليلة الفاعل فى الاصل هو الله تعالى اى حق الله على السماء ذلك اى سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد فى الاية انما هو للسماء انتهى واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم اى بسطت من غير ارتفاع وانخفاض ولم يبق عليها بناء ولا جبل اخرج الحاكم بسند جيد عن جابر مرفوعا تمد الارض يوم القيامة مد الاديم ثم لا يكون لابن ادم فيها الا موضع قدميه وفى الكشاف مدت من مد الشئ فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوى ظهرها كما قال تعالى قاعا صفصفا لاترى فيها عوجا ولا امتا وعن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظى لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه وامت واستوى او من مده بمعنى امده اى زيدت سعة وبسطة والقت ما فيها اى فى جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كذلك رواه عبد الرزاق عن قتادة ولا ينافى فى اخراج الكنوز فى ذلك اليوم لما ورد انه يخرج فى زمن الدجال فلعله يكون فى كل من الوقتين وتخلت عنه اى عما فيها حتى لم يبق شئ فى باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما فى طبعهما واذنت سمعت الارض واطاعت فى ذلك اى فى الالقاء والتخلى لربها وحقت وهذا ليس بتكرار لان الاول للسماء وهذا للارض.

قوله لا ارتفاع فيه ولا انخفاض فيها ولا ارتفاع اصح

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعنى اذا السماء انشقت وما عطف عليها اى على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدر كل مذهب دل عليه اى على الجواب ما بعده اى فملاقيه تقديره لقى الانسان عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراض وقيل اذنت والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلق باذكر مقدرا وقيل علمت نفس ما حذف للاكتفاء بما مر فى سورة التكوير والانفطار يٰأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ جاهد فى عملك الكدح جهد النفس فى العمل والكد فيه حتى يوثر فيها من كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اى يكتسب إِلَىٰ لقاء رَبِّكَ يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقاء كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ اى ملاق له لا محالة لا مفر لك منه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير فى ملاقيه للكدح الذى هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اى فملاق ربك فيجازيك فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف بِيَمِينِهِ ۝ هو اى من المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ هو عرض عمله عليه وفى الكشاف يسيرا سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضى الله عنها وهو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض ومن نوقش فى الحساب عذب كما فسر فى حديث الصحيحين اى صحيح البخارى وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم من نوقش فى الحساب عذب قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن
نوقش في الحساب هلك هكذا في الكمالين وفيه اي في الحديث من
نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ اى
عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين
مَسْرُورًا ۝ حال من فاعل ينقلب بذلك وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝
اى من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فياخذ بها اى
باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُو عند
رؤية مافيه اى في الكتاب ثُبُورًا ۝ الثبور الهلاك ينادي هلاكه بقوله
يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض
ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في
اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم
وبين الكفرة وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝ يدخل النار الشديدة وفي قراءة نافع وابن
كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله
تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصْلَى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام
لقوله ونُصْلِيهِ جهنم إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ عشيرته في الدنيا اي فيما بين
ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسْرُورًا ۝ يعني انه
كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يتفكرون
في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية
الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بَطِرًا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

قوله ظهرانيهم يقال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسر النون ويقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم وبين اظهرهم اي وسطهم وفي معظمهم والظهرانين والظهرانين في اليومين او

الشدة كذا في القاموس وقال صاحب الصراح نزل بين ظهريهم وظهرانيهم پس پشت ایشان

فعل الكل كفر بحَرٌ وفي الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه اِنَّهٗ ظَنَّ اي ايقن اَنْ مخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى ان لن نجمع عظامه ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها محذوف اي انه لَّنْ يَّحُوْرَ ۝ يرجع الى ربه كذا روى الطبراني عن ابن عباس لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ماكنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها حُوري اي ارجعي وفي الكشاف لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد ع يحور رمادًا بعد اذ هو ساطع * وقال الراغب الحور التردد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام مراجعته وفي المختار حار رجع وبابه قال بَلٰى ايجاب لما بعد النفي في لن يحور اي بلى لَيَحُوْرَنَّ يرجع اليه اي الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا اِنَّ رَبَّهٗ كَانَ بِهٖ بَصِيْرًا ۝ هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى وقيل نزلت الآيتان في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود بن عبد الاشد عالمًا برجوعه اليه تعالى فَلَآ اُقْسِمُ جواب شرط مقدر اي اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بِالشَّفَقِ ۝ هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد وهو رواية عن ابي حنيفة رح وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابي حنيفة وروى اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمي بالشفق لرقته ومنه الشفقة على الانسان وهي رقة القلب عليه وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ الوسق الجمع ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة عند المتاخرين

واستوسق قال ع مُستوسِقاتٍ لو يجدن سائقا ٭ ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع بما دخل عليه اى على الذي من الدواب وغيرها لان الليل اذا اقبل وأوى كل شئ الى ماواه ثم فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير كون ما مصدرية لان المقسم به ح وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدين بالليل لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض وقال الفراء اتسق امتلأ واستوى ليالى البدر انتهى لتركبن جواب القسم ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى لتركبن بالفتح على خطاب الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة طبقا عن طبق الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اى لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اى كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول ثم في كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهى المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في تفسير الآية قال بينما صاحب الدنيا في رخاء اذ صار في بلاء وفي بلاء اذ صار في رخاء ولنعيم بن حماد

في القاموس ... الصحاح ... (marginal notes, partly illegible)

عن مكحول يكونون فى كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا فى الكماليين وقيل أحوال بعد احوال وهى التى يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب الحمد على نعمته ويرجى ثوابه فما لهم قال الامام الاستفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به تعالى والانقياد له اى للكفار لا يؤمنون ○ بيوم القيامة اى اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم فى تركه اى ترك الايمان مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ○ يخضعون من الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوي او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه لما نزل قوله تعالى فى سورة اقرأ واسجد واقترب فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش من الكفار تصفق فوق رءوسهم ولا يسجدون فنزلت فى ذمهم هذه الاية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم من سمعه ولم يسجد وعن ابى هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا ما بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن انس صليت خلف ابى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فسجدوا وشرط لها شروط الصلوة مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به اى بالقرآن لاعجازه لمن تحدى به ولا لخامه له بل الذين كفروا يكذبون ○ بالقرآن وبالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ○ من الايعاء وهو جمع الشئ فى الوعاء وفى التقريب وعى العلم كيعيه وعيا حفظه يجمعون فى صحفهم

سجدة

فالسجدة على معنا ها ١٢ منه

من الكفر والتكذيب فی اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما يسرون ويكتمون فی صدورهم ای من الكفر والعداوة فَبَشِّرْهُمْ اخبرهم يشير الى ان البشارة ليست على معناها وهی الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك استهزاء بهم بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ○ مولم اِلَّا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والمراد من من منهم وتاب الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ○ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع ولا يمن به ای بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو فی النسخ المعتبرة فهو مبنی على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعی وفی انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم ثم التفسير الاول مروی عن ابن عباس والثانی عن الحسن البصری

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ○

وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْبُرُوْجِ○ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة فی العرف للقصر العالی لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واصل التركيب للظهور للكواكب ای التی هی منازل للكواكب السبعة السيارة اثنی عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثنی عشر شبهت بالقصور لكونها منازل السيارات ومقرا لثوابت وقيل المراد منازل القمر وهی ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة فی واحد منها وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها تقدمت فی الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذی جعل فی السماء بروجا هكذا اثنی عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو انتهت وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ قسم اخر يوم القيامة قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه وَشَاهِدٍ يوم الجمعة وَمَشْهُودٍ ۝ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام فى الوصف اى وشاهد ومشهود لايكتنه وصفهما او المبالغة فى الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة فى الحديث اخرجه الترمذى عن ابى هريرة والطبرانى عن ابى مالك الاشعرى وفى تيسير الوصول عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لايوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منه اخرجه الترمذى وروى ابن المنذر عن على المشهود يوم النحر وابن جرير عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبرانى عن الحسن بن على الشاهد والمشهود جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى انوار التنزيل والنبى وامته او امته وسائر الامم او كل نبى وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان فى قوله تعالى واليوم الموعود حذف العائد والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهد

ملا اى المراد بالشاهد الخلق وبالمشهود الخالق منه سلمه

الناس والملائكة وجواب القسم اى والسماء ذات البروج محذوف وصدره اى صدر جواب القسم اى لقد قُتِل يعنى ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبرٌ لا دعاء وانما احتيج الى هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضى المثبت الذى لم يتقدم معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضى ان الاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم لعن اَصْحٰبُ الْاُخْدُوْدِ○ مفرد جمعه اخاديد وهو الشق فى الارض النَّارِ بدل اشتمال منه اى من الاخدود لكونه مشتملا على النار والعائد مقدر اى النار فيه ذَاتِ الْوَقُوْدِ○ صفة النار واللام للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعًا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضمّ اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريقه راهب فمال قلبه اليه فرأى فى طريقه ذات يوم حيّة قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احبّ اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى يمضى الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفى من الادواء وعمى جليس للملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه فقال ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدّه بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل فهلكوا ونجا واجلسه فى سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد

وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني
به فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقد
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان
بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه
فامر باخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس
اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله
عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هم ظرف لقتل
اى لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها عليها حولها على جانب الاخدود
على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة
على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذفون فيها من يشاؤنه
ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤه قعود قاعدون جمع قاعد وهم على ما
يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اى تعذيب المؤمنين
بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اى المؤمنون عن ايمانهم
شهود ليشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون
على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون
لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى
ذلك فتفطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على
زنة المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اى

ای تأخرت عن الدخول ١٢ صاوی
مدينة من بلدان اليمن ١٢ منه
اسم قبيلة من اليمن ١٢ منه
اى بالتعذيب ١٢

في النار وخرجت النار الى من ثَمّ اى الى رجال كانوا هناك على شفير الاخدود
من الكفار ولم يرد نص في تعيين عددهم فاحرقتهم هكذا حكاه البغوي عن الربيع
وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ اى وما انكروا وما عابوا في المختار نقم الامر كرهه وبابه
ضرب ونقم من باب فهم لغة إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ ونظيره هل تنقمون
منا الا ان آمنا بالله وانما قال يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان وجد
منهم في الماضي لارادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لايمانهم
في الماضي بل لدوامهم عليه في الآتي حتى لو كفروا في المستقبل لم يعذبوا
على ما مضى فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم ثم ذلك الاستثناء
على طريقة قوله **شعر** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول
من قراع الكتائب * في ملكه الْحَمِيدِ المحمود وصفه تعالى بكونه عزيزا
غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه للاشعار بما يستحق ان يؤمن
به ويعبد الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ وعد لاصحاب الاخدود ووعيد لمعذبيهم فان علمه تعالى
بجميع الاشياء التي منها اعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل منهم اى ما
انكر اى ما عاب الكفار على المؤمنين الا ايمانهم دريت تفصيله آنفا فذكر
إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا في المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب
يفتنه بالكسر فتنة اذا ادخله النار لينظر جودته ودينار مفتون وقال
الخليل الفتنة الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بالاحراق والاذى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا اى لم يرجعوا عما هم عليه من
الكفر وفيه دليل على انهم اذا تابوا وآمنوا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد
وان الله تعالى يقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة كذا في الخازن

فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ خبر ان ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط بكفرهم وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝ اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب لزائد فى الاحراق على عذاب سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعدّ للمؤمنين فقال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بالكفار لَشَدِيدٌ ۝ اى مضاعف عُنفُهُ فان البطش اخذ بعُنفٍ فاذا وُصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفى المختار البطش السطوة والاخذ بعُنفٍ وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مُباطشة بحسب ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب بالذات وقد نطق القران بانه فعّال لما يريد إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الخلق فى الدنيا وَيُعِيدُ ۝ الخلق فى الاخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه فى غاية الشدة وبهذا يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل يُبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويُعيده فى الاخرة فلا يعجزه تعالى ما يريد من البطش وغيره وَهُوَ الْغَفُورُ للمؤمنين المذنبين الْوَدُودُ ۝ المتودد المحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزلة هو الغفور لمن تاب وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت فى معرض المدح والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يودّه عباده ذُو الْعَرْشِ خالقه

ص۱ متعلق ببطش ۱۲ منه
ص۲ عنف بالضم ودرشتى ضد الرفق ودرشتى نمودن از كرم صلته بعلى وبالباء عنيف عنف ۱۲ منه
صح

وما لكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة القاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيد العظيم فى ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة لذو والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة العرش فمعناه علوه وسعته او صفة ربك فعال لما يريد هذه الاية دالة على ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شئ فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شئ هل اتاك يا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا فى التفسير لابى السعود حديث الجنود فرعون وثمود بدل اى كل واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف للمبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر بالنبى صلى الله عليه وسلم والقران عطف على النبى ليتعظوا ضمير الجمع لرعاية معنى من وفى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا فى تكذيب معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم سمعوا قصتهم ورأوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم فى العدول

مطلب ۱ ذو العرش المجيد

مطلب ۲ بدل الكل من الكل

مطلب ۳ اى فرعون

اى تشديد ما فى لما العاصم وحمزة وابن عامر فإن نافية ولما بمعنى إلا والاستثناء مفرغ والمعنى ليس كل نفس فى حال من الاحوال الا حال كونه عليها حافظ وانكر الجوهرى كون لما بمعنى الا ورد بانه لغة هذيل ونقله ابو حيان عن الاخفش ثم تعدية الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة واشار اليه الزمخشرى بقوله حافظ مهيمن عليها وقال حجة الاسلام الغزالى رح معنى المهيمن فى حق الله تعالى انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم والحافظ من الملائكة يحفظ عملها اى عمل كل نفس من خير وشر كذا روى عن ابن عباس وروى ابن المنذر عن قتادة وحفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك فلينظر الانسان نظر اعتبار فيه رمز الى ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الى ذلك الامر كيف وهو ينظر ويعلم ماذكر مم خلق ۝ من اى شئ وجعل جوابا لاستفهام خلق من ماء دافق ۝ اى ذى اندفاق فى الكمالين اشارة الى دفع ما يتوهم ان الماء مدفوق لا دافق بانه بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذى دفق ولما كان كون النطفة ذى دفق بمعنى وقوع الدفق عليه عبر عنه المفسر بالاندفاق وما نقل عن الليث من مجئ دافق بمعنى منصب فلم يثبت كما فى القاموس وقد جعل دافقا بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم وقد يجعل الاسناد مجازيا والدفق لصاحبه من الرجل والمرأة بيان لماء فى رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج من المائين فى الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم يقل مائين يخرج من بين الصلب للرجل والترائب ۝ جمع تريبة كصحيفة وصحائف للمرأة وهى اى الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضى الله عنهما هى موضع القلادة من الصدر وحكى الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من يمين الصدر واربعة اضلاع من يسرة نتلو عليك انه طعن بعض الملاحدة فى هذه الكريمة

ملا هذا المفسد الكوفيه ... [illegible]
ملا من انه خلق من ماء دافق ١٢ منه رحمه الله
ملا اى مصبوب فى الرحم ١٢ منه رحمه الله
ملا اى بين اجزائه وبين اما اشتقاق ... ١٢
ملا وهو عظم والعظم ... منه رحمه الله
ملا قيل العصب منه تولد العظم والعصب والاجزاء ... اللحم والدم من ترائب المرأة حتى قيل لو ترك ... الرجل ... المرأة والحمل ... خلق الولد
[illegible] الاعظم وقد ... في بعض السلطانات ... فسر علماء الاطباء والعلماء فلم ... اشكلوا شيئا من ... الى انه ... استفتاء ... لما ... ان ... الحجاج انه خلق من ... فنقص السلطان ... فطعن ... مع عنقه ...

بانه ان كان المراد ان المنى انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر
كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى
ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك
الاعضاء ولذلك ترى المفرط فى الجماع يستولى الضعف على جميع اعضائه وان كان
المراد ان معظم اجزاء المنى يتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما
يتربى ويتولد فى الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ فى صورته وان المكثر
فى الجماع يظهر الضعف اولا فى عينيه وان كان المراد ان مستقر المنى هناك
ففيه ان مستقره هو اوعية المنى وهى عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين
وان كان المراد ان مخرج المنى هو الصلب و الترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو
الاحليل قد دفعه على ما فى انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من
فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها
مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فالدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع
الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهى النخاع وهو فى الصلب و
شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى فلذلك خصا
بالذكر وقيل لوجه ان القلب و النخاع والقوى الدماغية والكبد كلها
معينة فى ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب و
الترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشمل
القلب و الكبد والصلب النخاع الناشئ من الدماغ قال العلامة ولو
جعل ما بين الصلب و الترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ
الصلب بفتحتين و الصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهى صالب

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ اى نزّه امر من التنزيه ربك عما لا يليق به ولفظة اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع على الاسم اى نزّه الاسم عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له رب او الله واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الْأَعْلَى من العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزّه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلا الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه قل سبحان ربى الاعلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبح اى صلّ بامر ربك الاعلى الَّذِي خَلَقَ قال الخطيب لما امر تعالى بالتسبيح فكان سائلا قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شئ فالمفعول محذوف فَسَوَّىٰ مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوق متناسب الاجزاء غير متفاوت افاد امام المتكلمين يحتمل ان يراد الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شئ خلقه الله تعالى

مسلم شريف
عين لا تعبر
تفسير الكبير
منه رحمه
منه قوله
جلالين شريف
آه تفسير
لقوله تعالى
فسوائ
منه رحمه
مد اى
خلق الانسان
منه رحمه

فیهما او للاشعار بان التذکیر انما یجب اذا امکن نفعه کذا فی انوار التنزیل وقیل ان بمعنی اذ کقوله تعالی وانتم الاعلون ان کنتم مؤمنین وقیل بمعنی قد ذکره ابن خالویه وقیل بعده محذوف تقدیره ان نفعت الذکری وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجانی والزهراوی من تذکرہ یشعر الی تقدیر المفعول المذکور فی سیذکر بها ای بالذکری من یخشی ای سیتعظ وینتفع بالذکری من یخشی الله تعالی فانه یتفکر فیها فیعلم حقیتها وهو یتناول العارف والمتردد یخاف تفسیر یخشی الله تعالی یشیر الی تقدیر المفعول کاٰیة فذکر بالقران من یخاف وعید ویتجنبها ای الذکری بیان مرجع الضمیر یترکها جانبا لا یلتفت الیها تفسیر یتجنبها الاشقی بمعنی الشقی ای الکافر اشارة الی ان الاشقی لیس فیه معنی التفضیل وان اللام للجنس ای جنس الکافر ویحتمل ان یکون بمعنی التفضیل ای اشقی من الفاسق وهو الکافر فالمفضل علیه هو الفاسق ویجوز ان یکون المعنی اشقی من الکفرة وهو ابو لبید او عتبة فاللام للعهد الذی یصلی النار الکبری نار الاخرة ای نار جهنم فانه علیه السلام قال نارکم هذه جزء من سبعین جزأ من نار جهنم ویحتمل ان یکون المراد منها الدرک الاسفل من النار والنار الصغری نار الدنیا ثم لا یموت فیها ثم للتراخی بین الرتب فی الشدة فان التردد بین الحیوة والموت افظع من الصلی فیستریح ولا یحیی حیوة هنیئة تنفعه یشیر الی ان المراد نفی المقید لا نفی المطلق ای لا یموت موتا یستریح به ولا یحیی حیوة تنفعه فلا یتوهم ان الانسان لا یخلو عن الاتصاف بالموت او الحیوة فما توجیه الاٰیة قد افلح فاز من تزکی تطهر ای من الکفر بالایمان او من المعصیة بالتقوی او تطهر للصلوة او ادی الزکوة

هٰذا کما قیل شعر … من انعم …

منه … ای الناقص …

منه … المعنی … انه …

کان یوم العید … زکوة الفطر … طاعة اخری … من ان یکون الطاعات ولا یکون صدقة الفطر قیل ولم قال … ذکر الفلاح فی قوله تعالی قد افلح من تزکی ای اعطی صدقة الفطر … منه فیکون تزکی من الزکوة کتصدق من الصدقة … منه

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرًا اى للتحريمة فَصَلّٰى ط الصلوات الخمس هكذا نقل عن علىؓ وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج ابن المنذر عن ابى سعيد الخدرىؓ مرفوعًا اعطى صدقة الفطر وكبره يوم الفطر فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقى بسند ضعيف عن كثير بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالٰى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها اى عن امور الاخرة وفى هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالٰى بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فى تفسيره اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية بالتحتانية لابى عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات او على اضمار قل الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ صلے على الاخرة متعلق بقوله يوثرون وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ فان نعمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل وَّاَبْقٰى ۝ ط فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى وكون عطف على افلاح لاخرة خيرا لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ لا المنزلة قبل القران قال الخطيب ليس المراد انه تعالى اورد هذه الالفاظ بعينها فى تلك

مد ١ تفسير ذكر اسم ربه صفحة مرطلالى

تعبير الجزء بالكل وانما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته ولان الذل والعز يظهر اولا على الوجه في الموضعين اولهما هذا المذكور وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة خاشعة ○ ذليلة عاملة ناصبة ○ في انوار التنزيل تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب بالسلاسل اى بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم التاء لابي عمرو ويعقوب وابي بكر من اصلاه الله ادخله وفتحها للباقين اى تدخل وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة نارا حامية ○ متناهية في الحرارة تسقى من عين انية ○ في الصحاح انى الحميم اى انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ○ يبس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشري هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن ابن عباس يرفعه الضريع شجر في النار شبيه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد من النار هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ○ والمقصود من الطعام هذان الامران وهما مفقودان في الضريع وجوه يومئذ ناعمة ○ حسنة ذات بهجة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية ○ في الاخرة لما رأت الوجوه ثوابه اى ثواب السعي في جنة عالية ○ حسا ومعنى اما حسا فهو العلو في المكان لان للجنة درجات بعضها اعلى من بعض وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوي فهو

وحل بالتحريك الطين وحل بسكون چو لغة فيه رديّا كذا في الصراح ١٢ مت٢ في الصحاح التلّ واحد التلال ١٢ تلّ توده بلند جمعه تلال ١٢ مت٣ وهدة زمين پست و بجوار وهد وهاد بالكسر جمعه ١٢ منه متعلق براضية اى راضية بسعيها والاجر عليه ١٢ منه رحمه

الشرف لا يُسمع بالياء التحتانية المضمومة لابى عمرو وابن كثير والتاء الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقين فعلى القراءتين الاوليين يكون قوله تعالى فِيهَا لَاغِيَةً مرفوعاً لكونه قائماً مقام الفاعل واليه اشار المفسر بقوله اى نفس ذات لغو اى هذيانٍ من الكلام فان كلام اهل الجنة هو الذكر والحِكَم وعلى القراءة الثالثة يكون لاغية منصوباً اى لا تسمع يا مخاطب نفساً لاغية فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ الماء يشير الى ان اسناد جارية الى العين مجازى وانما الجارى حقيقةً ماؤها وعينٌ بمعنى العيون كقوله تعالى علمت نفسٌ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ قال ابن عباس الواحها من ذهبٍ مكللةٍ بالزبرجد والدرّ والياقوت مرتفعة فى السماء ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها ذاتاً وقدراً ومحلاً اى عالية فى الهواء وَأَكْوَابٌ فى القاموس الكوب بالضم كوزٌ لا عروة له او لا خرطوم له ج اكواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحريك وهى ابنية تروى الرجلين كذا فى القاموس لا عُرى لها جمع عُروةٍ بالضم وهى من الكوز المقبض كذا فى القاموس مَّوْضُوعَةٌ على حافات العيون اى جوانبها مُعدّةً على زنة المفعول لشربهم وَنَمَارِقُ جمع نُمرقةٍ بضم النون وضم الراء المهملة وكسرهما وبالقاف بالش خُرد كذا فى الصراح وسائد جمع وِسادةٍ بالكسر بالش كذا فى الصراح مَصْفُوفَةٌ بعضها اى بعض النمارق بجنب بعض يستند اليها وَزَرَابِيُّ فى القاموس الزرابى النمارق والبُسُط او كل ما بسط واتكى عليه الواحد زِربيٌّ بالكسر ويضم بُسُطٌ جمع بساط بالكسر گستردنى كذا فى الصراح طنافس جمع طنفسةٍ مثلثة الطاء المهملة والفاء وكسر

وقف لازم

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بسط كذا فى الكمالين لها نمارق اى هذه
كذا روى عن ابن عباس وقال الزمخشرى انها بسط فاخرة وقال الراغب
انها فى الاصل ثياب محبرة ثم استعير للبسط وفى الصراح زرابى ريشه وبرزه
جامه مبثوثة ○ مبسوطة هكذا روى عن قتادة وقال عكرمة بعضها
فوق بعض وقال القتيبى مفرقة فى المجالس أفلا ينظرون اى كفار مكة
نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى
ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكرونهما
إلى الإبل كيف خلقت ○ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل
ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار
ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البرارى
والمفاوز مع ما لها من منافع أخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة
كذا فى انوار التنزيل وإلى السماء كيف رفعت ○ بلا عمد وإلى الجبال
كيف نصبت ○ وهى راسخة لا تميل وإلى الأرض كيف سطحت ○
بسطت حتى صارت مهادا فيستدلون بها اى بالمذكورات عطف على
قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدر
الآيات بالإبل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت
ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة
وان متصلة لم ينقض كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال
الامام الرازى ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافى ذلك قوله تعالى
والى الارض كيف سطحت وذلك لان الكرة اذا كانت فى غاية الكبر

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد والضحاك أو العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس أو العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم وَّالشَّفْعِ الزوج وَالْوَتْرِ ۙ بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت وَالَّيْلِ اِذَا يَسْرِ ۚ اصله يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس الآى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسرٍ بالتنوين البدل من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

له اظهر انه
سرى الليل
الاخفش عن
سقوط الياء
فى يسر فقال
الليل لا يسرى
ولكن يسرى فيه
ثم قال الليل
اذا كان
سرى فيه
فلما عدل عن
معناه عدل عن
لفظه موافقة
بيسر مثله
معنى
قال الله تعالى وما كانت امك بغيا
منه رحمه

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هَلْ فِي ذٰلِكَ الْقَسَمِ وفى ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبعد منزلته فى الفضل والشرف قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ عقل سمى به لانه يحجر عما لا ينبغى كما سمى عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا اَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ يعنى اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسموا باسم ابيهم كما سمى بنو هاشم بهاشم وبنو تميم بتميم وعاش عاد الف ومأتى سنة وتزوج الف امرأة ورزق من صلبه اربعة الاف ولد ومات كافرا اِرَمَ هى عاد الاولى قوم هود سموا باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص بن ارم الى خرما ذكرنا انفا سمى اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عاد الاولى سموا باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة ذَاتِ الْعِمَادِ اى ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال اى الطول شبه قدودهم بالاعمدة فى الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا هكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا عماد القوم مهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم اى سيدهم وقال الضحاك ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع قيل كان خمسمائة ذراع الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا اى مثل تلك القبيلة فِي الْبِلَادِ فى بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

اهل ارم وهو اسم بلدهم والموصول مع الصلة صفة اخرى لارم
سواء جعل اسم القبيلة او البلدة وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد
فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة فسمع
بذكر الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما
تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابله
فوقع عليها وقال صاحب الكمالين اما حكاية شداد بن عاد المشهورة
المذكورة فى التفاسير فعند المحققين من المحدثين والمورخين من مخترعات
بنى اسرائيل ولا اعتبار لها كذا فى شرح البخارى وفى تفسير جامع البيان
وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا قطعوا من الجوب لقطع الصَّخْرَ جمع صخرة واتخذوها
بيوتا كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت الجبال والصخور
ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة بِالْوَادِ ۝ متعلق
بجابوا وادى القرى وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ لكثرة جنوده ومضاربهم
التى كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد وهذا مما اختاره
المفسر فقال كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه
وكذلك عذب امرأته اسية الَّذِينَ طَغَوْا امامجرور المحل على انه
صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او منصوب على الذم او مرفوع
اى هم الذين تجبروا فِي الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝ القتل وغيره
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ نوع عَذَابٍ ۝ السوط فى الاصل الخلط وانما
سمى به الجلد الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض
وهو ههنا بمعنى المفعول اى ما خلط لهم من انواع العذاب وقال الفراء

مسلط اى جعلهم ۱۲ منه رحمه الله

هى كلمة تقولها العرب لكل نوع من انواع العذاب وقيل شبه بالسوط ما اُحِلّ بهم فى الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اُعِدّ لهم فى الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف اِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ تعليل لما قبله فى القاموس رصده رصدًا ورصدًا رقبه والمرصاد الطريق والمكان يُرصَد فيه العدوّ وفى انوار التنزيل المرصاد مفعال من رصده كالميقات من وقته ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة يرصُد يرقب ربك اعمال العباد لا يفوته اى الرب تعالى منها اى من الاعمال وهو بيان لقوله شيءٌ فاعل لقوله يفوته ~~ايمانهم~~ متعلق بقوله يرصد عليها اى على الاعمال قال الشهاب فيه استعارة تمثيلية شبّه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مراقبا لها ومجازيا عليها بحيث لا ينجو منه تعالى احد بمن قعد على الطريق مترصدا لمن سلكه ليأخذه فيوقع به ما يريده ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر فَاَمَّا الْاِنْسَانُ الكافر متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعى لها فاما الانسان فلا يهمّه الا الدنيا ولذّاتها اِذَا مَا ابْتَلٰهُ اختبره اى عامله معاملة المختبر بالغنى واليسر رَبُّهٗ فَاَكْرَمَهٗ وهو جزاء لقوله تعالى فاما الانسان وَنَعَّمَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَكْرَمَنِ ۝ اى فضّلنى بالمال وغيره كالولد والفاءُ لما فى اَمّا من معنى الشرط والظرف المتوسط فى تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربى اكرمن وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله وَاَمَّآ اِذَا مَا ابْتَلٰهُ فَقَدَرَ بالتخفيف والتشديد قرأءتان وهما بمعنى ضيّق عَلَيْهِ رِزْقَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَهَانَنِ ۝ لقصور نظره وسوء فكره فان الضيق قد يؤدّى الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضى الى الانهماك

فى حب الدنيا أتلو عليك انه قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير باثبات الياء
اى اكرمنى واهاننى فى الوصل والباقون بحذفها وقفا ووصلا كلّا ردع اى
ليس الاكرام بالغنى وليس الاهانة بالفقر وانما هما اى الاكرام والاهانة
بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك اى لكون الاكرام
بالطاعة والاهانة بالمعصية بل لا تكرمون اليتيم ○ لا يحسنون اليه
مع غناهم او لا يعطونه اى لا يعطون اليتيم حقه من الميراث ولا
يحضون انفسهم ولا غيرهم اشارة الى ان المفعول محذوف للتعميم
على طعام اى اطعام المسكين ○ فيه رمز الى ان الطعام مصدر
بمعنى الاطعام ويجوز ان يكون على حذف المضاف اى بذل طعام
او اعطائه وفى الاضافة ايماء الى ان المسكين شريك للغنى فى ماله بقدر
الزكوة وتأكلون التراث اصله الوراث فابدل الواو المضمومة فى اول
الكلمة تاء كما فى تجاه الميراث اكلا لمّا ○ ذا لمّ اى جمع بين الحلال والحرام
فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او
يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك كذا فى
انوار التنزيل اى شديدا اللمم اى جمعهم يقال لمّ الله شعثه اى جمع
ما تفرق من امره ولممت المال اذا جمعته نصيب النساء والصبيان من
الميراث بيان النصيب مع متعلق باللمّ نصيبهم منه اى من الميراث
او مع مالهم عطف على قوله مع نصيبهم وقد يقال ان السورة مكية
واية الميراث مدنية فكيف يوصف عدم توريثهم النساء بالحرمة
فانه لا يعلم الحل والحرمة الا من الشرع ويجاب بانه لعله كان لهن
نصيب بمكة بالسنة او شريعة ابراهيم وتحبون المال حبا جما ○

قوله وفى الاضافة اى الاضافة الطعام الى المسكين المذكور فى قوله تعالى على طعام المسكين ١٢ منه

فی مصباح اللغة جمّ الشیٔ من ضرب کثر ومال جمّ ای کثیر وفی القاموس
الجمّ الکثیر من کل شیٔ کالجمیمة ای کثیرا فلا ینفقونه ای المال وفی قراءة
بالفوقانیة فی الافعال الاربعة ای تکرمون وتحاضون وتاکلون وتحبون
وقرأ ابو عمرو وسهل ویعقوب تلک الافعال بالتحتانیة وهو المقرب فی متن
التفسیر کلّا ردع وانکار لهم عن ذلک المذکور من الافعال الاربعة اذا
دکّت الارض دکّا دکّا هذا استیناف جیٔ به بطریق الوعید تعلیلا
للردع وفی الصحاح الدکّ الدقّ دککت الشیٔ ادکّه دکا ای ضربته وکسرته
حتی سوّیته بالارض وفی المصادر الدکّ کوفتن وریزه کردن وهموار کردن
من نصر زلزلت حتی ینهدم کل بناء علیها ای علی الارض وینعدم ولم یبق
علیها شیٔ وجاء ربّک ای ظهرت آیات قدرته وآثار قهره ومثّل ذلک
الظهور بما یظهر عند حضور السلطان من آثار هیبته وسیاسته وهذه
الآثار لا تظهر عند حضور وزرائه وخواصّه وهذا التمثیل علی طریقة
المتاخرین وطریقة السلف ان المراد بمجیئه تعالی ما یلیق بقدسه من
من غیر حرکة ونقلة ای امره والملک ای الملائکة رمزًا الی ان اللام فی
الملک للاستغراق صفّا صفّا حال ای مصطفّین وذوی صفوف کثیرة
فالمصدر بمعنی اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اهل کل سماء
صفّ فیکون سبع صفوف وجایٓء یومئذٍ بجهنّم قَهْ تقاد القود نقیض
السوق فهو من امام وذلک من خلف کذا فی القاموس بسبعین الف زمام
کتاب ما یزمّ به والجمع ازمّة کل زمام بایدی سبعین الف ملک لها
ای لجهنم نفیر ای صوت شدید وتغیّظ غلیان من الغضب هذه الروایة
مما رواه مسلم عن ابن مسعود وفی هذه دلالة علی ان مجیٔ جهنم علی حقیقتها

مبارک فرمایا جاءت سوم بزیادت الف است بعد از جیم ۱۲

وقد يقال ان المجئ عبارة عن اظهارها مع ثباتها على مكانها بدل عليه
قوله تعالى وبرزت الجحيم يومئذ بدل من اذا دكت وجوابها يتذكر الانسان
اى الكافر ما فرط فيه من المعاصى ويجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه
يعلم قبح المعاصى فيندم عليها وانى له الذكرى ○ اى منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و
الاستفهام فى انى بمعنى النفى اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك
يقول الانسان مع تذكره المعاصى يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير
والايمان اشارة الى تقديم الحصول لحياتى ○ الطيبة فى الاخرة او
وقت حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمنى دلالة على
استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الاية
بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمنى
وجه وذلك لان المحجور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى
فيومئذ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر
عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد ○ فاعل لا يعذب
اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى
اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس
وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وكذا لا يوثق بكسر الثاء
فى قراءة الاكثر وثاقه احد ○ فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به
وفى قراءة الكسائى ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول
فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضى ان يكون

عذابه اشد من عذاب ابلیس کذا فی الکمالین وَلَا یُوْثِقُ وَثَاقَهٗۤ اَحَدٌ مثل ایثاقه
ای ایثاق الکافر یٰۤاَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ علی ارادة القول الآمنة
من عذاب الله تعالی وهی التی لا یعتریها خوف ولا حزن او المطمئنة بذکر
الله تعالی فان النفس تترقی فی سلسلة الاسباب والمسببات الی الواجب
لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنی به عن غیره وهی المؤمنة ارْجِعِیْۤ
اِلٰی رَبِّكِ یقال القائل هو الله تعالی او الملائکة لها ای للنفس المطمئنة
ذلك عند الموت او البعث ای ارجعی الی امره وارادته او الی جوار الله
وثوابه او معناه ارجعی یا نفس الی صاحبك ای جسدك الذی کنت
فیه فیأمر الله تعالی الارواح ان ترجع الی الاجساد قاله عکرمة رَاضِیَةً
بالثواب مَّرْضِیَّةً ۝ عند الله بعملك ای جامعة بین الوصفین ای راضیة
ومرضیة وهما ای الوصفان حالان ویقال لها فی القیامة فَادْخُلِیْ فِیْ جملة
عِبٰدِیْ ۝ الصالحین وَادْخُلِیْ جَنَّتِیْ ۝ معهم ای مع العباد الصالحین

ع ۳۰ ۱۴

سورة البلد مکیة عشرون آیة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

لَاۤ زائدة اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ ۝ مکة وَاَنْتَ یا محمد صلی الله علیه وسلم
حِلٌّ حلال بِهٰذَا الْبَلَدِ ۝ بان یحل ذلك البلد لك فتقاتل فیه لما
اقسم سبحانه بمکة دل ذلك علی عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبیه
صلی الله علیه وسلم انه یحلها له حتی یقاتل فیها وانه یفتحها علی
یده وقد انجز له هذا الوعد یوم الفتح ای فتح مکة حتی قاتل وامر
بقتل عبد الله بن خطل وغیره کذا فی الکمالین وقال القاضی اقسم
سبحانه وتعالی بالبلد الحرام وقیده بحلول الرسول فیه اظهاراً

ای حال بحلولك فیه فی مکة حال عن منه ... عم یتفہ

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الزمخشري حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره فالجملة اى وانت حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالى ووالد عطف على هذا البلد اى آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد اى ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنى من وايثارها على من لمعنى التعجب لا لارادة الوصف كما فى قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه اى الجنس فى كبد فيه دلالة على ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب بضمة وبضمتين الذاء عن البلاء كذا فى القاموس وفى المنتخب نصب بفتحتين رنج ورنج ديدن وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال فى شدائد مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه السلام مما يكابده من قريش كذا فى انوار التنزيل يكابد اى يقاسى الانسان مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اى ايظن الانسان وهو قوى قريش فالضمير فى يحسب راجع الى بعض الجنس وهو ابو الاشد بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا فى اكثر النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفى بعضها ابو الاشدين بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدمه اديم عكاظى ويقول من ازالنى عنه فله كذا ويجذ به عشرة فيتقطع ولا تزل قدماه وهو الذى صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه اى
على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية احد ○ والله تعالى
قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مالا لبدا ○ فى القاموس مال لبد
كصرد وسكر ولا بد كثير وقال سليمان بن جمل رح قرأ ابو جعفر لبدا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابد كركع جمع راكع وقرأها
وحميد لبدا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود والباقون لبدا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوق بعض من تلبد الشيء اذا اجتمع ايحسب الانسان ان اى انه
يشير الى ان ان مخففة من المثقلة لم يره احد ○ فيما انفقه فيعلم
احد قدره اى مقداره ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ علم بقدره انه
ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله عالم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية الم نجعل استفهام تقرير
اى جعلنا له عينين ○ يبصر بهما ولسانا يترجم بها وشفتين ○
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين ○ بينا له طريقي الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوي وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هما الثديان
واصل النجد المكان المرتفع فلا فهلا يشير الى ان لا للتحضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفى فمعنى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ○
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول فى

وقف لازم

قوله لا للنفى وانما التكرير ... لا فى هذه الآية ... قوله تعالى فلا صدق ولا صلى ... العرب ... لا يكاد تفرد ... الماضى بل ... لا افراد ها ... اثنا الكلام ... قوله فلا اقتحم العقبة ... ولا آمن بدل عليه ... قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا وقال الزمخشرى هى متكررة فى المعنى لان معنى فلا اقتحم فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا ترى انه تعالى فسر اقتحام العقبة بذلك فاحفظ منه

أمر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام مجاوزتها مجاوزة در گذشتن از جائى بجائى كذا في الصراح وما ادريك اعلمك ما العقبة ۝ التي يقتحمها اى يدخلها وفي الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انك لم تدركنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين المبدل منه والبدل او بين المبين والبيان وبين سبب جوازها اي جواز العقبة وفي الصراح جواز بالفتح گذشتن از جائى وراهى بقوله فك رقبة ۝ من الرق بيان رقبة بان اعتقها مباشرة او تسببا كشراء القريب وما ... اطعم بزنة الفعلين في الموضعين كما هو قراءة ابي عمرو وابن كثير والكسائى على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة اعتراض في يوم ذي مسغبة ۝ مصدر ميمى على زنة مفعلة من سغب يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع واكثر ما قيد الاطعام في ذلك الوقت لان اخراج المال فيه اثقل على النفس وا تعب وا وجب للاجر مجاعة يتيما ذا مقربة ۝ قرابة في النسب او مسكينا ذا متربة ۝ في المختار ترب الشئ اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى ذا الصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفي قراءة لنافع وابن عامر وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

يعني اضافة المصدر الى مفعوله ومنون الثاني اى الاطعام وان اختلج
في صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسَّر والمفسِّر فان
المفسِّر بالكسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه
بما افاده المفسر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى ما ادرىك
ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدران من الفك والاطعام
بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام
ثُمَّ كَانَ عطف على اقتحم او على فك وان توهم انه كيف صح العطف بثم
لانها للترتيب الزماني وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال
فازيل بقوله وثم للترتيب الذكري لا للترتيب الزماني حتى يلزم
عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخي الايمان وتباعده
في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبر بعضهم بالترتيب
الرتبي والمعنى كان وقت الاقتحام مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَوَاصَوْا
اوصى بعضهم بعضا بِالصَّبْرِ على الطاعة وعن المعصية وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۝
الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى اُولٰٓئِكَ الموصوفون
بهذه الصفات اَصْحٰبُ الْمَيْمَنَةِ ۝ط اليمين او اليمن وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا
بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هُمْ اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ ۝ط تكنية
المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى الشمال او الشوم
عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ۝ع بالهمزة لابي عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم
بدله من اوصدت الباب واصدته اذا طبقته واغلقته مطبقة عليهم
لا يخرجون منها او قال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لا يدخلها فرح ولا يخرج منها غم

سُوْرَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ اٰيَةً

(حاشية: ...في بعض النسخ... من التوضيح منه غفرله)

ع ۱ ۲۰ ۱۵

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحها ضوءها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام
سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تلها تبعها
اى الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر
ويحتمل ان يكون المعنى تلا ظهور ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على
غروبها بكثير كالليلة الخامسة او تلا طلوعه طلوعها او تلاها فى الاستدارة
وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق
اى اجتمع نوره والنهار اذا جلها اظهر النهار الشمس بارتفاعه
فان الشمس تنجلى اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار
مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة والارض والدنيا وان لم يجر
ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشها اى الشمس والافاق او الارض
يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا فى الايات الثلث لمجرد
الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل
القسم المقدر والسماء وما بنها والارض وما طحها بسطها فى
تاج اللغات طحو بالفتح گستردن وگسترده شدن از باب فتح طحاه گسترد
آنرا طحا الشئ گسترده شد آن چيز ونفس يعنى نفوس اشارة الى ان
التنكير للتكثير كما فى قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد
نفس آدم عليه السلام وما سوها فى الخلقة وكلمة ما فى الثلث مصدرية
اى بناؤها وطحوها وتسوية خلقها هذا ما ذهب اليه الفراء والزجاج
وزيفه العلامة الزمخشرى بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعني لما يلزم من عطف الفعل
على الاسم وارجح بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل
ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضي ان ذلك الجعل يجرد الفعل عن
الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثرت
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشيء القادر العظيم
الذي بناها فالهمها فجورها وتقوىها ۝ التعقيب عرفي فلا يتوهم ان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها الفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في
النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريقي الخير والشر
هكذا روى عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي رواية عطية عنه
علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخر
قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها للفجور يعني في المؤمن للتقوى وفي الكافر للفجور واخر التقوى مع
تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قد افلح اى لقد افلح وانما
حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار
طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا من زكىها ۝ طهرها
من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكىها ضمير يعود الى من والضمير
البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن
وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

والتانيث لان من في معنى النفس كذا في الكمالين والمعنى قد افلح
من زكّها الله تعالى بالطاعة وقد خاب خسر في تكرير قد ايماء
الى الاعتناء بتحقيق مضمونها وايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة
من دسّها اي التدسيس اخفاء الشيء اخفاها اي اخفا فطرتها التي خُلقت
عليها بالمعصية واصله دسسها كتقضى وتقضض ابدلت السين الثانية
الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها بتشديد الى تقدير المفعول صالحا عليه
السلام بطغويها اي اصله طغيا من الطغيان وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة
بين الاسم والصفة بان قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة
فقالوا امرأة صديا وقرأ الحسن بضم الطاء كالحسنى والرجعى بسبب طغيانها يشير
الى ان الباء للسببية قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشري للاستعانة
حيث قال الباء في بطغويها مثلها في كتبت بالقلم اذ انبعث ظرف
لكذبت او لطغوى اسرع وبادر وهو تفسير لما هو المراد به ههنا فان
انبعث مطاوع بعث بمعنى ارسله واقامه اي قام كذا في الكمالين
اشقها اي اشقى ثمود والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره
كانت شقاوته اظهر وابلغ وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن زمعة رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي
عقرها فقال صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز
عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة واسمه اي اسم الاشقى قدار بالقاف
والدال والراء المهملتين كغراب وهو ابن سالف يضرب به المثل فيقال
اشأم من قدار وكان رجلا اشقر ازرق وروى الضحاك عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتدري من اشقى الاولين قلنا الله ورسوله اعلم

قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك الی عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر اليهم في قوله تعالى فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم يعقرها قدار حتی تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام ناقة الله الاضافة للتشريف كبيت الله ای ذروها يشير الی انه منصوب بتقدير ذروا ثم المضاف محذوف يعنی ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا للماء يوم شربها وقال العلامة الزمخشری انه منصوب علی التحذير مثل قولك الاسد الاسد والصبی الصبی علی تقدير احذروا عقرها انتهی مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذير وهو تكرار المحذر منه وسقياها وشربها فی يومها وكان لها ای للناقة يوم ولهم ای لثمود يوم فكذبوه ای صالحا فی قوله ذلك ای ناقة الله الاية عن الله تعالى فكانه قال يقول الله تعالى لكم ناقة الله المرتب صفة للقول عليه نزول العذاب بهم ای بثمود ان خالفوه ای صالحا فكانه قال ان خالفتمونی فی هذا القول فينزل بكم العذاب فعقروها قتلوها ليسلم لهم خاصة ماء شربها فدمدم وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم فوزنه فعفل لتكرير الفاء ويقال دممت الناقة بالشحم ای اطليت واحيطت بحيث لم يبق منها شیء لم يمسه الشحم ثم كررت الدال للمبالغة فی الاحاطة وحكی البغوی الدمومة اهلاك باستيصال وفی منتهی الارب دمدمهم ودمدم عليهم هلاك ونيست گردانيد آنهارا الطبق الطبق محركة غطاء كل شیء واطبقه فتطبق كذا فی القاموس عليهم ربهم العذاب مفعول دمدم بذنبهم بسببه وفی التصريح بالذنب انذار عظيم فعلی

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فسوّٰىها ۝ الدمدمة عليهم اى عمّهم بها اى بالدمدمة فلم يفلت منهم احد لا صغيرا ولا كبيرا فى منتهى الارب افلات فوت شدن چيزى وگذاشتن وفوت كردن لازم ومتعدى انتهى او ثمود بالاهلاك ولا بالواو وللاكثر والفاء لنا فع وابن عامر فالواو للحال من الضمير المنوى فى فسوّٰها الراجع الى الله تعالى اى فسوّٰها غير خائف عقبىٰ ما صنع بهم بحق وحكمة والفاء للعطف على فسوّٰها يخاف تعالى عقبٰها ۝ اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود تبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدى والضحاك الضمير فى يخاف يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقها ولا يخاف عقبٰها

سورة الّيل مكّيّة احدى وعشرون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم ۝

والّيل اذا يغشىٰ ۝ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى ان مفعول يغشى محذوف لافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما فى قوله تعالى والليل اذا يغشاها وقيل يغشى النهار كما فى قوله تعالى يغشى الليل النهار والنّهار اذا تجلّىٰ ۝ تكشّف وظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وكلمة اذا فى الموضعين اى اذا يغشى واذا تجلّى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية والعامل فيها اى فى اذا فعل القسم المقدر وما خلق بمعنى من او مصدرية خلق الذّكر والانثىٰ ۝ آدم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولما كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

ع ۱ ۱۵ ۱۶

ع‍ يعنى ان الضمير المجرور فى عقبها

فى ثمود والضاعف وهو فى فسوّٰها الذى بمعنى الهلاك ای هلاکها منه مدظله العالى

ای فی الذکر والانثی ۲ منه دام فیضه

مبتدأ وخبره قوله ذكرا وانثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة وفى السليمانية ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابى الفضل الهمدانى فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى المشكل ذكرا وانثى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين ان سعيكم اى الحنث عملكم السعى مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا فى اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لشتى ۝ جمع شتيت فى المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية وقيل مختلفون فى الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد وبخيل فاما من اعطى تفصيل مبين لتشتت المساعى حق الله تعالى يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى عط او ماله يعنى انفاق المال فى وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا عط او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغنى عنه ماله واتقى ۝ الله بترك المعاصى وصدق بالحسنى ۝ اى بالكلمة الحسنى وهى ما دلت على حق كلمة التوحيد يشير الى تقدير المفعول وفى الكشاف او بالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهى الجنة اى بلا اله الا الله هكذا فى تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنی ای بالجنة لقوله تعالیٰ للذین احسنوا الحسنی وقال ابی المراد
منہما الصلوٰة والزکوٰة والصیام فی الموضعین احدهما المذکور ههنا
وثانیهما فیما بعد اعنی وکذب بالحسنی فَسَنُیَسِّرُهٗ لِلْیُسْرٰی ۝ ای فنهیئه
للخلة التی تودی الی یسر وراحة کدخول الجنة من یسّر الفرس للرکوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله علیه السلام کلٌ مُیَسَّرٌ لما خلق له
للجنة وَاَمَّا مَنْۢ بَخِلَ بحق الله وَاسْتَغْنٰی ۝ عن ثوابه او استغنی بالشهوات
عن نعیم العقبی وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰی ۝ فَسَنُیَسِّرُهٗ نهیئه لِلْعُسْرٰی ۝ ای
للنار فی الکمالین من التیسیر بمعنی التسهیل ویلزمه التهیؤ والاعداد
للامر وعلی هذا فلا مشاکلة ولو فسر التیسیر بالهدایة والایصال
الی الخیر یکون التیسیر للعسری من المشاکلة انتهی وَمَا نافیة ویحتمل ان یکون
للاستفهام الانکاری ای ای شیء یُغْنِیْ عَنْهُ مَالُهٗۤ اِذَا تَرَدّٰی ۝ سقط فی النار
اوهلك من الردی وهو الهلاك یرید الموت اِنَّ عَلَیْنَا لَلْهُدٰی ۝ لما استدلت
المعتزلة بهذه الایة علی انه یجب علی الله تعالی للعبد شیء بناءً علی ان کلمة
علی للوجوب اشار القاضی البیضاوی الی دفعه بقوله للارشاد الی الحق
بموجب قضائنا او بمقتضی حکمتنا لا لانه واجب علینا فما فی الکشاف
من ان الارشاد الی الحق واجب علینا بنصب الدلائل وبیان الشرائع انتهی
فمبنی علی الاعتزال لتبیین طریق الهدی من طریق الضلال لیمتثل امرنا
بسلوك الاول ای طریق الهدی ونهینا عطف علی امرنا عن ارتکاب متعلق بالنهی
الثانی ای طریق الضلال وَاِنَّ لَنَا لَلْاٰخِرَةَ وَالْاُوْلٰی ۝ ای ثواب الدارین
للمهتدین کقوله تعالی واتیناه فی الدنیا حسنة وانه فی الاخرة لمن
الصالحین اَی الدنیا تفسیر للاولی فمن طلبهما ای الاخرة والدنیا من غیرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فَاَنْذَرْتُكُمْ تخوفتكم من التخويف يا اهل مكة نَارًا تَلَظّٰى ۝ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتوقد لَا يَصْلٰهَآ يدخلها اِلَّا الْاَشْقَى ۝ بمعنى الشقى فى الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقى وهو الكافر والاتقى بمعنى التقى وهو المؤمن لانه لا يختص بالصلى اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى الكافر انتهى الَّذِيْ كَذَّبَ النبى صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ۝ اعرض عن الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى الدال على عدم دخول احد فى النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض ودخول بعض العصاة من المؤمنين فى النار ثم بين التاويل بقوله فيكون المراد الصلى المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافى دخول بعض العصاة النار فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجية الذين تمسكوا بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار ووجه التمسك ان حصر الصلى وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غنى عن البيان فاعلم وَسَيُجَنَّبُهَا يبعد عنها اى عن النار الْاَتْقَى ۝ الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها فضلا عن ان يدخلها ويصلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم من ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا فى نواهد التنزيل بمعنى التقى يعنى ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معناه

مطلب المفهوم ان نقول هذا ... ای قوله تعالی سیجنبها الاتقی ... مطلب قوله تعالی الاتقی

التفضیل فان کل مؤمن یجنبها بل المراد بمعنی التقی ای المؤمن وکونه مجنبا عن النار بمعنی انه مبعد عنها بان لا یدخلها علی وجه التابید انت تعلم ان الظاهر ما تلونا علیک انفا من الانوار الذی یؤتی ماله یصرفه فی مصارف الخیر یتزکی ٥ من الزکاء بالفتح والمد فی منتهی الارب زکاء مرد پاکیزه و نیکو تزکی کو الید وافزون گردید و صدقه کرد متزکیا یشیر الی انه حال من فاعل یؤتی ویحتمل ان یکون بدلا من یؤتی فعلی الاول محله النصب وعلی الثانی لا محل له من الاعراب لانه داخل فی حکم الصلة والصلات لا محل لها به ای بایتاء المال عند الله بان یخرجه ای المال لله تعالی لا یرید به ریاء ولا سمعة فی منتهی الارب سمعة بالفتح یک بار شنودن وهو فعلة من الاستماع ویقال فعله ذلک ریاء وسمعة ویضم ویکسر یعنی کرد این را تا به بینند و بشنوند فیکون زاکیا طاهرا عند الله تعالی وهذا نزل فی الصدیق رضی الله تعالی عنه لما اشتری بلالا عن مولاه امیة بن خلف فهو یعذبه کما قال المعذب علی زنة المفعول علی ایمانه ای ایمان بلال واعتقه فقال الکفار انما فعل ابوبکر ذلک المذکور من الاشتراء والاعتاق لید ای لنعمة کانت له ای لبلال عنده ای عند ابی بکر رضی الله عنه یعنی کان بلال صنع مع ابی بکر معروفا فاحب ابوبکر مکافاته بما فعل معه وقد کذبوا فی ذلک فنزل وما لاحد بلال وغیره عنده ای عند الذی یؤتی ماله من نعمة تجزی ٥ فیقصد بایتائه مجازاة تلک النعمة الا لکن فعل ذلک الایتاء وفیه ایماء الی ان الاستثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه الاعلی ٥ لیس من جنس النعمة کقولک ما فی الدار احد الا حمارا وقال الزمخشری یجوز ان یکون ابتغاء وجه ربه مفعولا له علی

المعنى لا يؤتي ماله الا لابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة اى طلب تفسير للابتغاء ثواب تفسير للوجه الله ولسوف يرضى ○ وعد بالثواب الذى يرضيه ويقر عينه والعامة على قراءة يرضى مبنيا للفاعل وقرئ ببنائه على المفعول من ارضاه الله بما يعطاه من الثواب فى الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله اى فعل الذى يؤتي ماله الاية فيبعد عن النار ويثاب بالجنة

سورة الضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبّر النبى صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحى بعد احتباسه خمسة عشر يوما او اثنى عشر يوما او اربعين يوما هكذا فى الكمالين فسُن التكبير اخرها فى السليمانية اى اخذا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن امره فعله صلى الله عليه وسلم انما اثبت التكبير اخرها فقط واما التكبير فى اخر ما بعدها من السور بل و فى اخرها ايضا فثبت بامره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الامر به اى بالتكبير خاتمتها اى خاتمة سورة والضحى وخاتمة كل سورة بعدها وهو اى التكبير الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر وفى الكمالين نقلا عن الاتقان قال الشافعى ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك واختلفوا فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البيهقى فى الشعب سمعت عكرمة بن ابى سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد المكى فلما بلغت والضحى قال لى كبر حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والضحى ○ اول النهار حين ترتفع الشمس و تلقى شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلم فيها موسى ربه والقي فيها السحرة سجدا
لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل
ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا وعلى ذلك الاحتمال يكون
في الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ○ وانما قدم
الضحى في هذه السورة على الليل وفي السورة التي قبلها قدم الليل لان لكل
منهما اثرا في اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار
له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل في سورة
ابي بكر رضي الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى في سورة محمد صلى الله عليه
وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار
بانه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضي الله عنه غطى
بظلامه كل شيء هكذا روي عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر
اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا في مجمع البحار والليل
اذا سجى اي سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز
عقلي او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودعك جواب
القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفي التوديع مبالغة لان من ودعك
عند الرحيل مفارقا فقد بالغ في تركك ثم العامة على تشديد الدال من
التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اي تركه تركا قال الشهاب
فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع
انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله
عليه وسلم ربك وما قلى ○ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف
اي قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما في

اي بسورة اخرى ١٢ منه مد ظله

فی قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ونحوه فاوى فهدى
فاغنی فهو اختصار لفظی لظهور المحذوف كذا فی الكشاف نزل هذا لما
قال الكفار عند تاخر الوحی عنه صلى الله عليه وسلم لتركه الاستثناء
حين سألوه عن الروح واصحاب الكهف وذی القرنين فقال غداً اخبركم
ولم يستثن او لزجره سائلا ملحاً روی ان عثمان رضی الله عنه اهدی
الی رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه
ففعل ذلك ثالثا فقال عليه السلام اسائل انت ام تاجر او لان جروا
ميتا كان تحت سريره خمسة عشر يوما قاله ابن عباس وقال
ابن جريج اثنی عشر يوماً وقال مقاتل اربعين يوما ان ربه ودعه
وقلاه مقول قال فی تيسير الوصول عن جندب بن سفيان رضی الله عنه
قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فجاءت
امرأة فقالت يا محمد انی لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره
قربك منذ ليلتين او ثلث فنزل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اخرجه الشيخان والترمذی وفی رواية ابطأ جبرئيل
على النبی صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت قلاه
اذا هجره وللاخرة خير لك اللام للابتداء مؤكدة لمضمون الجملة لما
فيها ای فی الاخرة من الكرامات ولانها باقية خالصة عن الشوائب
من الاولى الدنيا ثم وجه اتصال هذه الاية بما قبلها على ما فی
الكشاف انه لما كان فی ضمن نفی التوديع والقلى ان الله مواصلك
بالوحی اليك وانت حبيب الله ولا ترى كرامة اعظم من ذلك ولا نعمة
اجل منه اخبره ان حاله فی الاخرة خير واعظم من ذلك فهو لسبق

والتقدم على جميع الانبياء وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية ولسوف يعطيك ربك وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر ودخول الناس في الدين فواجا ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك في الاخرة من الخيرات بيان مقدم لقوله عطاء جزيلا مفعول لقوله يعطيك فترضى به اى بالعطاء الجزيل وفيه اشارة الى تقدير العائد فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتى في النار اخرج الخطيب عن ابن عباس قال لا يرضى محمد واحد من امته في النار الى هنا اى الى قوله تعالى فترضى تم جواب القسم بمثبتين مؤكدين وهما قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى بعد منفيين وهما قوله تعالى ما ودعك ربك وقوله تعالى وما قلى الم يجدك من الوجود بمعنى العلم والكاف مفعوله الاول ويتيما مفعوله الثانى وقيل الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال استفهام تقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفى اى وجدك وقيل للانكار اى انكار النفى يتيما تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن فيما مضى يحسن فيما يستقبل بفقد اى بموت ابيك قبل ولادتك وذلك لان اباه عبد الله مات وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه واحسن تربيته ومن بدع التفاسير انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير كذا في الكشاف او بعدها اى بعد الولادة حين تم له صلى الله عليه

[Margin notes:] ملا الضحى الى آخر السورة لان قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله تعالى الم يجدك يتيما وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى قال المراد بالسائل السائل عن العلم كما قاله مجاهد وغيره وقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى منه سلمه

وسلم عاماً ان او شهران او تسعة اشهر والراجح المشهور هو الاول كما رواه
ابن سعد انه توفى عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى حمل وجزم
به ابن اسحق فَآوٰى ○ بالمد اصله أأوى بهمزتين فقلبت الثانية
الفًا ومصدره ايواء على زنة اكرام وبالقصر كرمى وقال ابو البقاء فى
كلياته آوى بالقصر اذا كان لازمًا وهو افصح واوى غيره بالمد وهو
افصح واكثر انتهى بان ضمك الى عمك ابى طالب وَوَجَدَكَ ضَالًّا
عما انت عليه الآن من الشريعة بيان للموصول فَهَدٰى ○ اى هداك
يشير الى تقدير المفعول اليها اى الى الشريعة يعنى فعلمك بالوحى والالهام
والتوفيق للنظر فهذا كقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ثم نتلو عليك انه اختلف فى تفسير تلك الآية فاكثر المفسرين على ما فسره
المفسر رح وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل الضلال بمعنى
الغفلة قال الله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يغفل وقال فى حقه صلى الله
عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وهذا التفسير متحد مع ما اختاره
المفسر بحسب المؤدى والمآل وقال السدى وجدك ضالا اى فى قوم ضلال
فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا فى شعاب مكة
وهو صلى الله عليه وسلم صغير فهداك الى جدك عبد المطلب وقيل اضلته
حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل
ضله ابليس فى طريق الشام عن الطريق فى ليلة ظلماء حين خرج به ابو طالب
فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة ورده
الى القافلة وَوَجَدَكَ عَائِلًا وقرئ عيّلًا على زنة سيد كما قرئ سيحات
فقيرًا يقال عال زيد اى افتقر وهذا اولى مما فى انوار التنزيل فقيرًا ذا عيال

لان معنى الفقر للعيل والآخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة في المنتهى عيلة بالفتح درويشي وفاقه اسم ست والفعل من ضرب عائل درويش نيازمند عال عيلا نيازمند درويش گرديد وعال فلان عولا وعيالة بسيار عيال گرديد انتهى فَأَغْنَىٰ ۝ اغناك يشير الى تقدير المفعول بما موصولة قنعك به من التقنيع في القاموس قنعه تقنيعا ارضاه اي بالذي جعلك قانعا به الى يوم القيامة من الغنيمة بيان الموصول وغيرها كمال خديجة وفي الحديث رواه البخاري ومسلم ليس الغنى عن كثرة العرض بتحريك العين والراء المهملتين والضاد المعجمة المتاع ولكن الغنى غنى النفس وقال الفراء لم يكن غناه من كثرة المال ولكن الله تعالى ارضاه بما اعطاه وقيل اغناك بمال خديجة وتربية ابى طالب ولما اختاره ذلك اغناه بمال ابى بكر وامره بالجهاد واغناه بالغنائم وقال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل سيفي ورمحي فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ اى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وفي قراءة ابن مسعود فلا تكهر اى فلا تعبس في وجهه ومنه الحديث بابى وامى هو ما كهرني بأخذ ماله كما كانت العرب تاخذون اموال اليتامى وقال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما او غير ذلك كاذلاله قال صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ النهر الزجر يقال نهره وانتهره اذا انجره واغلظ عليه القول وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره وفي الخازن فلا تنهر فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا جميلا بالرفق وقيل

مطلب متعلق بالغنى

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الاخرة تزجره لفقره اذا سألك فقد كنت فقيرا واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها من الفضائل فحدث ٥ اخبر بان تبلغ ما جاء من النبوة وتحدث بها او بان تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقي والطبراني مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقي وتركه كفر واخرج ابن جرير عن ابي بصرة الغفاري كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها والتحديث بها كذا في الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثالك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره وامن على نفسه الفتنة والتستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفى به وفي قراءة على رضي الله عنه فخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال وهو فاوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الم نشرح معنى الاستفهام انكار نفي الشرح مبالغة في اثباته كما بينه المفسر بقوله استفهام تقرير اي تقرير المنفي اذ انكار النفي تقرير له اي شرحنا ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لك يا محمد صلى الله عليه وسلم صدرك ٥ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلوم وقيل

انه اشارة الى ما روى ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صباه او ليلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حكمة وعلما [illegible] عنك وزرك ۝ عبائك الثقيل الذى انقض اثقل ظهرك [illegible] انقض الحمل الظهر اثقله وزنا ومعنى وقال القرطبى ان اهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة الحمل وفى الكمالين كان الذنوب حمل يثقل الظهر وانقض من النقيض وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل يصير له نقيضا اى صوتا كصوت المحامل والرحال وفى انوار التنزيل الذى حمل الظهر على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل ثم الوزر ما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرطاته قبل النبوة او من جهله بالاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام اولى العناد من قومه ووضعه عنه عليه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره بعد ما بلغ وبالغ كذا فى الكشاف وهذا اى قوله تعالى ووضعنا عنك الاية معدول عن ظاهره كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان او مغفور لك ما كان من سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولى والمعنى ههنا على ما افاد فخر الملة والدين رح ووضعنا عنك وزرك الاية اى عصمناك من الوزر الذى انقض ظهرك لو كان ذلك الوزر [illegible] فالوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم وتطهيره من دنس الاوزار ففيه استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضعا مجازا ورفعنا لك ذكرك ۝ فى زيادة لك فى الاية الاولى ايهام قبل

ايضا م فيفيد مبالغة كانه قيل الم نشرح لك ففهم ان ثمه مشروحا لك ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك عنك وزرك ولك ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة وفى التشهد والخطبة وفي كلمة الشهادة وفى غير موضع من القران قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفى تسميته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره فى كتب الاولين والاخذ على الانبياء واممهم ان يؤمنوا به وغيرها واخرج ابن حبان فى صحيحه عن ابى سعيد عنه صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل فقال ان ربك يقول اتدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر الشدة يسرا ٥ سهولة كلمة مع بمعنى بعد وانما جئ بها مبالغة فى اتصال اليسر بالعسر وزيادة للتسلية وتنكير يسر للتعظيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما ان مع العسر يسرا ٥ تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اى فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وفى بعض الاستيناف قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين وذلك لان المعرفة المعادة عين الاولى والنكرة المعادة غيرها وقال صاحب المغنى الظاهر فى الاية ان الثانية تكرار للاولى ويدل عليه ان الاية فى مصحف ابن مسعود مذكورة مرة والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له عليه السلام اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت فانصب ٥ اتعب فى الدعاء هذا هو الماثور عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب فى

مدارج ... الانتصاب بالكسر ... الغرام

قيام الليل وقال الحسن وزيد بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب في العبادة وصل وقال ابو حبان عن الكلبي فاذا فرغت من التبليغ ودعوة الخلق فاجتهد في العبادة والاستغفار والى ربك فارغب ع تضرع راغبا في الجنة وهاربا عن النار

سورة التين مكية او مدنية ثمان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون ای الماكولين اقسم بهما لانهما عجيبان من بين الاشجار المثمرة لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدة الكبد والطحال وهو خير الفواكه وهو امان من الفالج روی انه اهدی لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقيل من اكله منا ما رزقه الله اولادا والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع قيل مر معاذ بن جبل رضی الله عنه بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر عنه يقول هی سواكی وسواك الانبياء قبلی ومن رای ورق الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى ثم ذلك التفسير منقول عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلين بالشام ينبتان

ملا عجم بالتحريك دانہ کہ در ہر ۱۲ قاموس مسه قضيب شاخ درخت قضبان جمع مانند رغيف و رغفان ۱۲ مس عجم بالتحريك ... دانه ۱۲ مه قوله التفسير بالماكولين

الماكولين كانه قيل ومنابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير
ملائم لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان
الى همدان والزيتون جبال الشام وطور سينين ○ الجبل الذي كلم
الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير الطور وهو جبل بين مصر
وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة
قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب
اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز
ان يبقى الياء في الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال
الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم
اعجمي ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف في انوار التنزيل وسينين
وسيناء اسمان للموضع الذي يكون الطور فيه وهذا البلد الامين ○
مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه
يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الآمن ويجوز ان يكون
بمعنى المامون فيه اي يأمن فيه من دخله جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل
للمؤمن والكافر كليهما في احسن تقويم ○ فانه تعالى خلق كل ذي روح
منكسا على وجهه الا الانسان فهو يتناول ماكوله بيده ويتزين
بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو الاحسن ظاهرا وباطنا
تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثم رددنه اي
بعد ذلك التقويم رددنا الانسان في بعض افراده اسفل سافلين ○

كناية من الهرم في منتهى الارب س هرم هرما محركة سخت پير وكلان سال گرديد هرم گكتف نيك پير خرف في الضعف فان معناه ثم رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل في الصورة والشكل حيث نكسناه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره وتشنج جلده وتغير كل شئ منه فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب فيكون له اي للمؤمن اجره اي اجر عمله الذي كان يعمله في الشباب في زمان الهرم مع نقصان العمل روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد صلى الله عليه وسلم فاخبر ان لهم اجر الذي عملوا قبل ان يذهب عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم السابق اعني الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ٥ ولو فسر ذلك القول بانه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا مقطوع يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى لا يمن به عليهم وفي الحديث كما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به بمعنى الذي والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل في زمن الشباب وفي بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

اذا بلغ المؤمن کبرًا یعجزه الخ فما یکذبک ایها الکافر ففیه التفات من الغیبة الی الخطاب بعد ای بعد ما ذکر من خلق الانسان فی احسن صورة ثم رده ای رد الانسان الی ارذل العمر قیل هو خمس وتسعون سنة الدال علی القدرة علی البعث بالدین بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب ای یجعلک مکذبا بذلک ای ما سبب تکذیبک بالبعث والجزاء بعد هذا البیان القاطع ولا جاعل له اشارة الی ان الاستفهام للانکار والنفی لکونه مکذبا الیس الله باحکم الحکمین ؁ تحقیق لما سبق والمعنی الیس الذی فعل ذلک من الخلق والرد باحکم الحاکمین صنعا وتدبیرا ومن کان کذلک کان قادرا علی الاعادة والجزاء ای هو ای الله تعالی اقضی القاضین یشیر الی ان الاستفهام للتقریر وحکمه تعالی بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب من ذلک ای من القضاء وهو خبر لقوله حکمه وفی الحدیث من قرأ بالتین الی اخرها فلیقل بلی وانا علی ذلک من الشاهدین رواه ابو داؤد والترمذی عن ابی هریرة

سورة العلق مکیة تسع عشرة اٰیة

صدرها الی ما لم یعلم اول ما نزل من القراٰن وذلک بغار حراء رواه البخاری

بسم الله الرحمن الرحیم ؁

اقرأ اوجد القراءة تلویح الی ان الفعل المتعدی منزل منزلة اللازم واٰثر القاضی البیضاوی ان المفعول مقدر ای اقرأ القراٰن وقیل مفعوله اسم والباء مزیدة مبتدئا باسم ربک ای مفتتحا به وفیه اشارة الی ان الباء للملابسة والظرف مستقر فی موضع الحال ای قل بسم الله ثم اقرأ الذی خلق ؁ یحتمل ان یکون منزلا منزلة

اللازم اى الذى له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالى وان يكون المفعول مقدرا اى الخلائق وفيه رمز الى ان عدم ذكر المفعول ليتناول كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض كذا فى الكشاف وقوله تعالى خَلَقَ الْإِنْسَانَ تخصيص للانسان بالذكر من بين مايتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض واظهر صنعا وتدبيرا ويجوز ان يراد الذى خلق الانسان كما قال الرحمن خلق الانسان فقيل الذى خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته ويجوز ان يكون خلق الثانى تاكيدا لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذى قام قام زيد

الجنس مِنْ عَلَقٍ ○ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ وانما جمع لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع ثم انه اسم جنس كتمر وتمرة اطلق عليه الجمع تسامحا او لانه جمع لغة كذا فى الكمالين اِقْرَأْ تاكيد للاول للمبالغة فلا تكرار حقيقة او الاول لمطلق القراءة والثانى للتبليغ او للقراءة فى الصلوة ولعله لما قيل له صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ○ الذى لا يوازيه اى لا يساويه ولا يعادله كريم حال من ضمير اقرأ فانه ينعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم النعم وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم فما لكرمه غاية ولا امد فكانه ليس له تعالى وراء التكرم بافادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال الَّذِي عَلَّمَ وهو ينصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علّم الانسان الخطّ والمفسّر اشار الى تقدير المفعول الثانى ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره بِالْقَلَمِ ۝ متعلق بالمفعول الثانى المقدر وفى الاية تنبيه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لايحيط بها الّا هو وما دوّنت العلوم ولا قيّدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولاهى لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل الّا امر القلم والخط لكفى به كذا فى الكشاف واول من خطّ به اى بالقلم ادريس عليه السلام وقيل آدم عليه السلام عَلَّمَ الْإِنسَانَ الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ قبل تعليمه ظرف للنفى اى انتفى علم الانسان به قبل ان يعلّمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصناعة وغيرها كَلَّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع ويعضده ما قال الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه لانه ليس قبله شئ يكون كلّا ردعًا له واختار البيضاوى اقتفاء للزمخشرى انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه وصوّبه ابن هشام بذكر انّ المكسورة بعد كلا ولو كان بمعنى حقا لما كسرت بعده إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز فى راه مفعوله الاول وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستكن فيه فاعل له وعائد عليه ايضا اسْتَغْنَىٰ ۝ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح العلم واخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا فى الدين والعلم

ومنفرغا عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
أخر السورة في ابي جهل رواه مسلم عن ابي هريرة ورأى علمية من روية
القلب لا بصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رأيتني وعلمتني ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول ثاني
فالمعنى علم نفسه غنيا وان راه مفعول له اى لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل ان اى لان راه يعني لرؤية نفسه إن إلى ربك التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان يا انسان الرجعى ۝
الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
اى للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العز فما هذا الغرور والطغيان
فيجازى الطاغي بما يستحقه من العذاب أرأيت في مواضعها الثلثة
للتعجب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازي الضمير
المتصل برايت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب في المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود
الخطاب لاي مخاطب كان الذي ينهى ۝ هو ابو جهل عبدا في لفظ العبد
وتنكيره مبالغة في تقبيح النهي ودلالة على كمال عبودية المنهي هو النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ۝ في البيضاوي نزلت في ابي جهل قال لو رأيت
محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة وفي الكمالين قال

ابن عطية لم يختلف احد فى ان الناهى ابو جهل والمصلى محمد صلى الله عليه
وسلم وما فى الكشاف عن الحسن ان امية بن خلف كان ينهى سلمان عن
الصلوة فباطل لان السورة مكية واسلام سلمان بالمدينة أَرَأَيْتَ
إِن كَانَ اى المنهى وهو صلى الله عليه وسلم عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ للتقسيم
وقيل بمعنى الواو أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ الناهى فاعل الكذب
وهو ابو جهل النبى مفعوله صلى الله عليه وسلم وَتَوَلَّىٰ ۝ عن الايمان أَلَمْ
يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ ما صدر منه اى من الناهى وفيه اشارة الى تقدير
المفعول اى يعلمه يشير الى ان يرى من الروية العلمية فيجازيه اى الناهى
عليه اى على ما صدر منه ثم بين حاصل المعنى بقوله اى اعجب منه
اى من الناهى يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان المنهى
على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان
وجواب الشرط مقدر اى فما اعجب من ذا ففى قول المفسر اى اعجب
منه اشارة اليه وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى جملة مستانفة
موكدة لما قبلها وقد يجعل ذلك جواب الشرط الثانى وهو مقدر
فى الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشرى واقتفاه البيضاوى
والمشهور ان الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا من غير فاء كَلَّا ردع
له اى للناهى اى منع له من النهى عن عبادة الله تعالى وامره بعبادة
اللات والعزى لَئِن لام قسم لَّمْ يَنتَهِ عما هو اى الناهى عليه من
الكفر بيان الموصول لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ السفع القبض على الشئ
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لاسفعن
وكتبتها فى المصحف بالالف على حكم الوقف توضيحه انه انما كتبت

سفعه اى جذبه ومنه قوله تعالى لنسفعا بالناصية كذا فى الصراح ١٢
سفع الخ بالفتح گرفتن موی پيشانی ۱۲ منه
لسفعا الكتبة بالالف كتابا بالنسخه ۱۲ قاموس

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها
بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكورة
لنجرّن لنأخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل في الدنيا يوم بدر
فقد جُرّ الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق
نَاصِيَةٍ بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وُصِفت فاستقلت
بفائدة وقرئت بالرفع اى هى ناصية وبالنصب على الذم كَاذِبَةٍ
خَاطِئَةٍ ۝ وصفها اى لناصية بذلك اى بالكذب والخطأ مجازا
اى على الاسناد المجازى للمبالغة والمراد صاحبها اى صاحب الناصية
فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝ ليعينوه اى اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف
وهو اى النادى المجلس الذى ينتدى يتحدث تفسير له اوبدل
عنه فيه اى فى المجلس القوم وفى الجمالين لولا نا على القارى ينتدى اى ينادى
بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التى بناها قصى بمكة لانهم
كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابو جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما
انتهره اى زجره النبى حيث نهاه اى نهى ابو جهل النبى صلى الله عليه وسلم عن
الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقول لقوله قال ما بها اى بمكة والباء
بمعنى فى رجل اكثر خبر ما النافية ناديا اى اهل مجلس منى لاملأن عليك هذا
الوادى ان شئت خيلا اى ركبانا جُردًا بالضم جمع اجرد اى عارين من الشعر
فى منتهى الارب رجل اجرد مرد بى موى جُرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة
جُرد مُرد اورجالا فى منتهى الارب رَجِل بكسر الجيم وضمها مرد پياده رجّالة
كشدادة جمع ورُجّال ورُجّالى مثله مُردًا اى شبابا فى القاموس الامرد
الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته وفى منتهى الارب امرد ساده

نخ وفی تیسیر الوصول عن ابن عباس رضی قال کان النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم
یصلی فجاءہ ابو جہل فقال الم انہک عن ہذا فانصرف النبی صلی اللّٰہ
علیہ وسلم فزبرہ فقال ابو جہل انک لتعلم ما بہا ناد اکثر منی فنزل
فلیدع نادیہ قال ابن عباس لو دعا نادیہ لاخذتہ زبانیۃ اللّٰہ تعالی
اخرجہ الترمذی وصححہ سندع الزبانیۃ ○ وہو فی کلام العرب
الشرط واحدہا زبنیۃ من الزبن وہو الدفع والمراد ہہنا ما بینہ المفسر
بقولہ الملائکۃ الغلاظ الشداد وہم خزنۃ جہنم ارجلہم فی الارض
ورؤسہم فی السماء وانما سموا بالزبانیۃ لانہم یدفعون اہل النار
الیہا لاہلاکہ متعلق بقولہ سندع ای اہلاک ابی جہل وجرہ الی النار
وفی الحدیث اخرجہ الترمذی عن ابن عباس لو دعا ابو جہل نادیہ لاخذ
الزبانیۃ عیانا فی منتہی الارب عیان بالکسر یقین دروید ا یقال لقیتہ
عیانا معاینۃ لم تشک فی رویتہ ایاہ کلا ردع لہ ای للناہی
لا تطعہ یا محمد صلی اللّٰہ علیہ وسلم فی ترک الصلوۃ واسجد صل للّٰہ
ای دم علی الصلوۃ وعبر عنہا بالسجود لانہ افضل ارکانہا فی الحدیث
اقرب ما یکون العبد الی ربہ اذا سجد واقترب ○ منہ تعالی بطاعتہ ع

سورۃ القدر مکیۃ او مدنیۃ خمس او ست آیات

بسم اللّٰہ الرحمٰن الرحیم ○

انا انزلنہ ای القرآن جملۃ واحدۃ من اللوح المحفوظ الی السماء
الدنیا ای الی بیت العزۃ منہا ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع فی
ثلث وعشرین سنۃ ثم فخم القرآن بانہ اسند انزالہ وجعلہ مختصا
بہ دون غیرہ وبانہ جاء بضمیرہ دون اسمہ الظاہر شہادۃ لہ

مسلم نجعی ... ویسمون البلیۃ ... والزاء المہملۃ ... الزجر والمنع ... نقال ... بالضم ... عن ... ای القطع ... الزبانیۃ ... ہمہ اشراط ... ا ... یقال ... للہلکۃ ... علما ... جعلو ... الاصمعی واحدہم

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرِيَ اعمار امته فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر۔

سورة البينة مكية او مدنية تسع آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين أَهْلِ الْكِتٰبِ وهم اليهود الذين كانوا باطراف المدينة كما هو المروي عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم وَالْمُشْرِكِيْنَ اي عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسّر به مع ان المشرك من اعتقد شريكا صنما كان او غيره لان مشركي العرب كانوا عبدة الاصنام والمقصود ههنا هم لا المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ والمشركون فهو عطف على الذين كفروا مُنْفَكِّيْنَ اسم فاعل وقال الازهري هو من انفكاك الشئ عن الشئ اي انفصاله عنه خبر يكن واسمها الذين كفروا والذين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر وانما حذف لدلالة الصلة عليه حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ اي اتتهم يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي وانما عبر به باعتبار المحكي لا باعتبار الحكاية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي تلت الْبَيِّنَةُ ۙ الحجة الواضحة فيه رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهي صفة لموصوف مقدر اي الحجة قال الزمخشري في الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد
صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُوْلٌ مِّنَ اللهِ
بدل من البينة اى بدل الكل لان الرسول جعل عين البينة مبالغة
او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اى هو وفى قراءة عبد الله
بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اى الرسول النبي محمد
صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف
كان كالتالى لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبريل
عليه السلام يَتْلُوْا صُحُفًا اى قراطيس مُّطَهَّرَةً ۝ من الباطل يعنى ان
الباطل لا ياتى ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة
المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة
انها لا يمسها الا المطهرون فِيْهَا اى فى الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة
رمزا الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهى الاحكام
قَيِّمَةٌ ۝ط مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك
النطق اى تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اى المذكور والمراد
منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية
مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا
عما فيها بعلاقة الحلول كذا فى الكمالين وهو اى المضمون القرآن
فمنهم من امن به اى بالقران ومنهم من كفر به اى بعد بعثته صلى الله
عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ
افرادُ اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين فى اول السورة
للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به فى كتبهم فانكارهم

له اشنع من انكار من لم يعلمه فاقص عليهم ويومی اليه المفسر بعيد هذا فی الايمان متعلق بتفرق به صلی الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة ۝ ای هو ای البينة وتذكير الضمير باعتبار الخبر صلی الله عليه وسلم او القران الجائی به معجزة له ثم اشار الی وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلی الله عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين علی الايمان به ثم اذا جاء صلی الله عليه وسلم فحسده من كفر به منهم ای من اهل الكتاب يعنی لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا او بغيا وما امروا فی كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله ای ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود ان يعبدوا او المعنی بان يعبدوا فحذفت كلمة ان وزيد اللام عوضها والاستثناء مفرغ ای ما امروا بشیء من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل ان يكون اللام اجلية ای ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله و طاعته وقيل اللام بمعنی الباء ای بان يعبدوا مخلصين منصوب علی الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع علی عملك الا الله تعالی له الدين ۵ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الی ان الاخلاص عدم الشرك ای لا يشركون به تعالی حنفاء صفة لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الی الخير ويسمی الميل الی الشر الحادا قال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق هو الذی يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصاری والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعهم الی الاعتقادات الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الی المستحبات وعما لا يعنو

الی ما یعنی مستقیمین تفسیر باللازم وبیان لحاصل المعنی ولا فاصل الحنف المیل عن العقائد الباطلۃ فکیف کفروا بہ بعد بعثتہ علی دین ابراھیم علیہ السلام وعلی دین محمد صلی اللہ علیہ وسلم اذا جاء ظرف للاخیر فکیف کفروا ای اھل الکتاب بہ ای بدین محمد صلی اللہ علیہ وسلم بعد مجیئہ وبعثتہ وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصہما بالذکر دون سائر العبادات لشرفہما وفضلہما وقال امام المتکلمین ان الکمال فی کل شیئ انما یحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا فی الاعمال التی ھی الفروع ولم یحکموا الاصول کالیہود والنصاری وقوم حصلوا الاصول دون الفروع کالمرجیۃ الذین قالوا ان الذنب لا یضر مع الایمان واللہ سبحانہ اخطأ الفریقین فی ھذہ الآیۃ وبین انہ لا بد من الاخلاص فی قولہ مخلصین ومن العمل فی قولہ ویقیموا الصلوۃ ویؤتوا الزکوۃ وَذٰلِكَ اشارۃ الی ما ذکر من العبادۃ بالاخلاص واقامۃ الصلوۃ وایتاء الزکوۃ وما فیہا من معنی البعد للاشعار بعلو مرتبتہ وبعد منزلتہ دِينُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ یشیر الی ان القیمۃ نعت لموصوف وھو الملۃ لئلا یلزم اضافۃ الموصوف الی الصفۃ التی ھی بمنزلۃ اضافۃ الشیئ الی نفسہ فان الملۃ والدین بینہما تغایر اعتباری وھذا القدر من التغایر یصحح الاضافۃ وقرئ الدین القیمۃ علی تاویل الدین بالملۃ المستقیمۃ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان ای مشترکون فیہا یعنی فی جنس العذاب لا فی نوعہ ولعل ھذا النوع یختلف لتفاوت کفرہما فلا یتوھم ان کفر المشرکین اشد من کفر اھل الکتاب لان المشرکین

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد فى عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم فى هذه الاية بحسب الظاهر خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اى فى نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا فى الفيوضات أُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ ظاهره العموم وقيل بشر البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد ان يكون فى كفار الامم الماضية من هو شر من هؤلاء ككفر فرعون وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ۙ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ اى خيار البرية جمع خير كجياد وطياب جمع جيد وطيب الخليقة جَزَآؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ؕ فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا فى مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن وتاكيد الخلود بالتابيد كذا فى البيضاوى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم وَرَضُوْا عَنْهُ ؕ لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

قوله تعالى ان الذين امنوا الاية ... منه

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضي الله تعالى عن العبد ان يراه مؤتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بثوابه ذلك الرضى او المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه ۝ خاف عقابه يشير الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

سورة الزلزال مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة اى وقت قيامها فاللام للتوقيت زلزالها ۝ اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاي وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف كالصلصال والقلقال وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها يشير الى توجيه الاضافة وانها عهدية اى زلزالها الذى يستوجبها حكمة الله سبحانه ومشيئته وهو الزلزال الشديد الذى ليس بعده زلزال ونحوه قولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزالا بدون الاضافة لم يدل على كون الزلزلة شديدة وايضا في الاضافة موافقة رؤس الآى واخرجت الارض اثقالها ۝ اظهار الارض في موضع الاضمار لان اخراج الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثقل بالكسر كحمل واحمال كنوزها وموتاها او قال بالفاصلة لكان اولى لان في الآية قولين قيل المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية والثاني في زمن عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس ومجاهد

اثقالها اموا تها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطري اللطيف الذي هو انعم من الحرير فالقتها اى القت الارض كنوزها وموتاها على ظهرها وَقَالَ الْإِنسَانُ الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مَا لَهَا ۝ زلزلت هذه الزلزلة الشديدة ولفظت ما في بطنها انكارًا اى في الدنيا و هو مفعول له لقوله تعالى قال لتلك الحالة اى حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر عند قيامه من قبره ورويته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه انكارها هذا يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان ينتصب اذا بمضمر اى تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ بتحدث وجوابها اى جواب اذا قوله تعالى تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ اى تخبر الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اى على الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقي بان يخلق الله تعالى في الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الاتي و هذا هو مختار الجمهور كما نص عليه الامام في تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاخرة قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بِأَنَّ متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان ربك اوحى لها
او بدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها
لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى اوحى اليها كذا فى
الكشاف اى امرها يشير الى ان الوحى مجاز عن الامر قال الشاعر اوحى
لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها فى الحديث اخرجه
الترمذى وصححه ورواه احمد والحاكم تشهد الارض على كل عبد وامة
بكل ما عمل على ظهرها يومئذ بدل من يومئذ قبله يصدر الناس
ينصرفون اى يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من مخارجهم
من القبور الى الموقف اشتاتا حال من الناس جمع شتيت متفرقين
فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم
وقرئ بفتح الياء اى جزاءها اى جزاء الاعمال وفيه تلويح الى تقدير
المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فمن يعمل مثقال ذرة زنة
تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يرى فى شعاع
الشمس من الهباء خيرا يره اى من ثوابه اى ثواب الخير لان العمل
الخير نفسه مما لا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اى جزاءه
اى جزاء الشر وفيه اشارة الى تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان
تلك الاية تفصيل لقوله تعالى ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يره
بالضم وان الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا فالمعنى من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر
محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء

ع ٨ ٢٤

اى قوله تعالى فمن يعمل الاية منه

بمثاقيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيأت المؤمن
المجتنب عن الكبائر تؤثران فى نقص الثواب والعقاب ويعضده ما ورد
فى حق ابى طالب انه يخفف بحماية النبى صلى الله عليه وسلم وفى حاتم
انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى
فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل
اصل الكفر من العذاب واما ما فى مقابلة غيره من اعمالهم السيئة
فقد يخفف عنهم بحسابهم او لا يخفف بعد ما لحقهم وقيل ان الاية
المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال
القاضى عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون
عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض
بحسب جرائمهم وفى الكمالين نقلا عن البغوى يجوز ان يكون ما روى
من الايات والاخبار فى بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم
من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التى يستوجبونها على جناية
ارتكبوها سوى الكفر وفى تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئنى سورة جامعة
فاقرأه اذا زلزلت فقال والذى بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما
ادبر فقال النبى صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابو داود
ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل
تصغير رجل على غير قياس وهو فى العربية كثير

سورة العديت مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِیٰتِ اقسم بخیل الغزاۃ تعدو وھی جمع عادیۃ وھی الجاریۃ بسرعۃ من العدو وھو المشی بسرعۃ والیاء مبدلۃ عن الواو لکسرۃ ما قبلھا کالغازیات من الغزو والخیل تعدو فی الغزو وفیہ رمز الی الابدال المذکور وتضبح ضَبْحًا ۝ یشیر الی انہ منصوب علی المصدریۃ لفعلہ المحذوف ویحتمل ان یکون نصبہ بالعادیات لانھا تدل بالالتزام علی الضابحات کانہ قیل والضابحات ضبحا وقد یجعل حالا ای ضابحۃ ھو ای الضبح صوت اجوافھا ای اجواف الخیل اذا عدت ای مشت بسرعۃ وذلک مما قالہ الفراء وعن ابن عباس رضی اللہ عنہ حکاہ فقال اح اح وایضا قال لیس شیء من الدواب یضبح غیر الفرس والکلب والثعلب فَالْمُوْرِیٰتِ الخیل تُوری النار الایراء اخراج النار یقال قدح الزند فاوری کذا فی البیضاوی وقال صاحب المصباح وری الزند یری وریا کوعد قَدْحًا ۝ القدح الضرب والصک یقال قدحت الحجر بالحجر ای صککتہ بہ کذا فی السمین وقال القرطبی اصل القدح الاخراج ومنہ قدحت العین اذا اخرجت ماءھا الفاسد وفی الکمالین وفی اعرابہ الوجوہ السابقۃ ای یقدح قدحا وقادحا وظاھر لفظ المفسر انہ منصوب بالموریات فان الایراء یدل علی القدح ویحتمل ان یکون تمییزا بحوافرھا متعلق بقولہ تودی جمع حافر سم ستور کذا فی منتھی الارب اذا سارت الخیل فی الارض ذات الحجارۃ باللیل ظرف لسارت فَالْمُغِیْرٰتِ صُبْحًا ۝ الخیل تغیر علی العدو وقت الصبح اشارۃ الی ان صبحا منصوب علی الظرفیۃ باغارۃ اصحابھا یشیر الی ان فی اسناد الاغارۃ الی الخیل وھی حال اھلھا مجازا

ای کلوا الانبیاء
مبدلۃ عن العاو
منہ غفر ضبح
منہ ای من المتوی
منہ فی والعادیات
منہ بجلد العادہ
منہ الزند العقد
الذی یقدح بہ النار وھو الاعلی
والزند ایضا الحرھر
یعقب وبہ
فاذا اجتمعا
قیل زندان
زند بالفتح چوب
بالا من آتش زنہ
سنگ یا چوب
منتخب
ابن جعفر

والنكتة فيه الايذان بان الخيل هى العمدة فى اغارة اهلها والتخصيص بوقت الليل لانه هو المعتاد فى الغارات يعدون ليلا لئلا يشعرهم العدو فَاَثَرْنَ اصله اثوَرْنَ الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التاثير فيه معنى الاظهار او قلب ثوّرن الى وثّرن وقلب الواو همزة بِهٖ بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له ذكر لان العدو لابد له من مكان او بذلك الوقت اى وقت الصبح وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة والباء على التفسيرين فى به بمعنى فى وقد يجعل الضمير للاغارة فالباء سببية او للملابسة نَقْعًا ۝ غبارا بشدة اى بسبب شدة حركتهن او صياحا فَوَسَطْنَ بِهٖ قال ابو البقاء فى كلياته نقلا عن القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك وقيل بالسكون اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم الشئ الذى لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك لكونه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم انتهى بالنقع اى متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء بمعنى فى او للعدو فالباء للسببية جَمْعًا ۝ من العدو روى انه عليه السلام بعث خيلا فلم يأته منهم خبر فنزلت اى صرن وسطه اى وسط الجمع وعطف الفعل اى فاثرن على الاسم اى والعاديات فالموريات

قوله ولو اريد منه ذلك الوقت

قوله وقت العدو لكان له وجه

فالمغيرات لانه اى الاسم فى تأويل الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه اى واللاتى عدون فاورين فاغرن فاللام موصولة إِنَّ الْإِنسَانَ جواب القسم الكافر لِرَبِّهِ متعلق بقوله لَكَنُودٌ ۝ وانما قدم عليه لرعاية الفواصل ولافادة التخصيص لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او بخيل بلغة بنى مالك يجحد نعمه تعالى وفيه رمز الى تقدير المضاف فى قوله لربه اى لنعم ربه وَإِنَّهُ اى الانسان عَلَىٰ ذَٰلِكَ اى على كنوده لَشَهِيدٌ ۝ يشهد بلسان الحال على نفسه بصنعه اى بعمله وفى السليمانية الباء للسببية اى يشهد على كنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله تشهد وتدل على حاله فلا لتناهى المراد من شهادته على كنوده انتهى وقد يقال ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا للكافر وزجرا له عن المعاصى وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانه محفوف بضميرى الانسان وَإِنَّهُ اى الانسان لِحُبِّ الْخَيْرِ المال والشاهد عليه قوله تعالى وان ترك خيرا وعن عكرمة الخير حيثما وقع فى القران هو المال لَشَدِيدٌ ۝ لبخيل ويقال للبخيل شديد قال الفراء ونظم الاية ان يقال وانه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد وحذف من اخره ذكر الحب لاجل رؤس الاى وهذا تفصيل لقوله اى لشديد الحب له اى للمال فيبخل به يشير الى ان المراد من شدته شدة حبه للمال ويلزمه البخل عادة وافاد فخر الملة والدين الرازى لما ذكر المقسم به وهو ثلثة امور ذكر المقسم عليه وهو امور ثلثة اولها قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وثانيها قوله عز وجل وانه على ذلك لشهيد وثالثها قوله عز مجده وانه لحب الخير لشديد فاقسم الله سبحانه بثلثة على ثلثة واما قوله تعالى

ما اى فى العاديات " وعهم منه رائم

اَفَلَا یَعْلَمُ اِذَا بُعْثِرَ فشروع فی تخویف الانسان بعد تعدد باتباع قبائح افعاله والھمزۃ للانکار والفاء للعطف علی مقدر یقتضیه المقام ای ایفعل ما یفعل من القبائح فلا یعلم وقرئ بُحْثِرَ و بُعِثَ اُثِیْرَ واخرج مَا فِی الْقُبُوْرِ ۝ انما لم یقل مَنْ فی القبور لان ما فی الارض من غیر المکلفین اکثر فاخرج الکلام علی الاغلب ولانھم حال ما یبعثون لا یکونون احیاء عقلاء بل یصیرون کذلک بعد البعث من الموتی بیان ما الموصولة ای بُعِثُوا تفسیر بعثر وَحُصِّلَ بُیِّنَ وافرز ای میّز ومنه قیل للمنخل المحصل مَا فِی الصُّدُوْرِ ۝ القلوب تفسیر الصدور من بیانٌ لما الموصولة الکفر والایمان وان اختلج فی الصدور انه لم خص اعمال القلوب بالذکر وترک ذکر اعمال الجوارح فادفعه بانھا الاصل واعمال الجوارح تابعة لھا فانه لولا تحقق البواعث والارادات فی القلوب لما حصلت افعال الجوارح اِنَّ رَبَّھُمْ بِھِمْ یَوْمَئِذٍ وھو یوم القیامة لَّخَبِیْرٌ ۝ لعالم فیجازیھم علی کفرھم اعید الضمیر جمعاً فی قوله تعالی ربھم بھم مع ان مرجع الضمیر مفرد وھو الانسان نظراً المعنی الانسان لانه اسم جنس وھذہ الجملة ای قوله تعالی ان ربھم بھم الآیة دلت علی مفعول یعلم یعنی ان تلک الجملة دالّة علی مفعوله المحذوف ای انا مجازیه وھذا ھو مفعوله وقت ما ذکر فیه اشارة الی ان اذا ظرفیة بمعنی الوقت لا شرطیة فلا جواب لھا ثم ان قلت انه تعالی خبیر فی کل زمان فما وجه تخصیصه بیوم القیامة قلنا بیّن المفسر جوابه بقوله وتعلق خبیر بیومئذ وھو تعالی خبیر دائماً لا تخصیص له بیوم دون یوم لانه ای یوم القیامة یوم المجازاۃ وتوضیح الجواب ان

ع ۱۱ ۲۵

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوّز بالعلم عن المجازاة
كما فى قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم اى يجازيهم
على ما فيها والمجازاة انما تقع فى ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص
قال الزجاج الله خبير بهم فى ذلك اليوم وفى غيره ولكن المعنى انه
يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الاٰية دلت على كونه
تعالى عالما بكيفية احوالهم فى ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرًا

سورة القارعة مكية احدى عشرة اٰية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

الْقَارِعَةُ ۝ فى المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة
من شدائد الدهر وهى الداهية وفى مصباح اللغة قرعتُ
الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التى تقرع
القلوب باهوالها مَا الْقَارِعَةُ ۝ اصله ما هى اى اىّ شئ هى
على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه
اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية
فيها معنى التعجب والتعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه
الجملة خبر القارعة الاولى وَمَا أَدْرَاكَ اى اى شئ اعلمك مَا الْقَارِعَةُ
وفى هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها
فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا كله تفصيل لقول
المفسر زيادة تهويلها وما الاولى المذكورة فى ما ادرىك
مبتدأ وما بعدها اى ادرىك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة
فى محل المفعول الثانى لادرى ومفعوله الاول هو الكاف يَوْمَ

[illegible]

ناصبه دل علیه ای علی ناصبه لفظ القارعة الاولی ای تقرع ولا یجوز ان یکون العامل القارعة الاولی للزوم الفصل بالخبر ولا الاخیرین لانه لا یلتئم الظرف مع واحد منهما یکون الناس کالفراش فی منتهی الارب فراشة کسحابة پروانۂ چراغ فراش جمع ومنه المثل اطیش من فراشة انتهی قال العلامة الزمخشری فی الکشاف شبههم بالفراش فی الکثرة والانتشار والضعف والذلة والتطایر الی الداعی من کل جانب کما یتطایر الفراش الی النار وفی امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمی فراشا لتفرشه وانتشاره المبثوث المتفرق کغوغاء الجراد تفسیر للفراش فی القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ینبت جناحه او اذا انسلخ من الالوان وصار الی الحمرة وفی منتهی الارب غوغاء بالفتح والمد ملخ چون پر برآرد یا وقتیکه رنگش مائل بسرخی گردد وقال ابو عبیدة الجراد اول ما یکون سروة فاذا تحرک یکون دبا قبل ان ینبت جناحاه ثم یکون غوغاء وبه سمی الغوغاء من الناس وفی الکمالین والمعروف ان الفراش یشبه الذباب عادته ان یلقی نفسه فی النار اذا رأی ضوء النهار المنتشر تفسیر المبثوث یموج یتحرک بعضهم ای بعض الانسان فی بعض للحیرة الی ان یدعوا للحساب ثم نتلو علیک ان اول حالهم کالفراش لا وجه له یتحیر فی کل وجه ثم یکونون کالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالی فی ایة اخری کانهم جراد منتشر وتکون الجبال کالعهن المنفوش ۝ شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف ذي الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش فى خفة سيرها الى سير الجبال بيان لوجه الشبه حتى تستوي الجبال مع الارض فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ تفصيل لاحوال الناس فى ذلك اليوم والموازين جمع موزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته الضمير عائد الى مَنْ على سيأاته فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فى السليمية اى فى حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها على حالة واحدة فى البقاء فى الجنة اى ذات رضا تفسير لراضية وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اى مرضية له وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ بان رجحت سيأاته على حسناته فَأُمُّهُ فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره ومأواه هَاوِيَةٌ ۝ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعني انهم يهوون فى النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوى بعيدا كما روى يهوى فيها سبعين خريفا وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاوية هي يشير الى تقدير المبتدأ لقوله تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝ اى ذات حمى شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

ع ١١ ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الهٰكم شغلكم ومنعكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهي اذا غفل وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اى اشتغلت عنه بلهو والهى عن كذا اى شغله عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم يذكر المشغول عنه فى الاية لان المطلق ابلغ فى الذم اى عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجميع ذلك التكاثر ○

التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر ○

بان متم فدفنتم فيها اى فى المقابر يشير الى ان زيارة القبور كناية عن الموت فالمعنى الهكم التكاثر الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لاخرتكم او عددتم الموتى اى من فى المقابر تكاثرا توضيحه انكم اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات فعلى هذا قوله تعالى زرتم المقابر كناية عن انتقالهم من ذكر الاحياء الى ذكر الموتى ويعضده ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة بان ادعى كل واحد انه اكثر عددا من الاخر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى قد اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وحاصل الوجهين ان المراد بزيارة المقابر اما الانتقال الى الموت او الانتقال من الذكر الى الذكر كلا ردع عن التشاغل عن الطاعة وتنبيه على ان العاقل ينبغى ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون ○ انذار ليخافوا ويتنبهوا عن غفلتهم

انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ

ثم بعلمه اذا عاينتم ما قدامكم من اهوال المحشر ومنه غفلته

ثم كلا سوف تعلمون ○ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف و مختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم و ثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول و روي عن علي كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة فعلى هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر يشير الى تقدير المفعول ثم في حذف مفعول العلم في الافعال الثلثة نكتة وهي ان الغرض الاصلي هو الفعل لا مفعوله كلا حقا جعل المفسر كلا في الموضعين الاولين للردع و في الثالث بمعنى حقا و قيل كلا في المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا في تلك المواضع بمعنى حقا لو تعلمون علم اليقين ○ اى علما يقينا ايماء الى ان اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته و قيل ان العلم يكون يقينا وغير يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى تقدير المفعول ما اشتغلتم به اى بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو لترون الجحيم ○ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا يصح ان يكون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف منه اى من قوله ترون لام الفعل وهي الياء وحذف عينه وهي الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقي حركتها اى حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الراء التي هي فاء الفعل وحذفت الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التي هي للتاكيد فحذفت

مولانا عبد الرحيم ... (marginal note) ... مولانا محمد الوفا ... منه

نون الرفع لتوالى الامثال وحركت الواو بالضم ولم تحذف لانها لو حذفت لاعتل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا تاكيد وفى الكشاف كرره معطوفا بثم تغليظا فى التهديد وزيادة للتهويل ويجوز ان يكون المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار فلا تكرير عَيْنَ الْيَقِيْنِ ۝ اى الروئية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ولفظ العين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد فهو مفعول مطلق لترون فى المعنى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ الخطاب لكل من الهاه دنياه عن دينه مؤمنا كان او كافرا حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وحذف منه واو الضمير لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ يوم ترونها عَنِ النَّعِيْمِ ۝ الذى الهكم ما يتلذذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك كظلال المساكن والالبسة التى تقيكم فى الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم فى الكمالين فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اكل مع ابى بكر وعمر فى بيت ابى الهيثم رُطَبًا وماء ابارد افقال هذا من النعيم الذى تُسْألون به وجمهور السلف على ان المسئول سوال امتنان لا توبيخ كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد كذا فى جامع الاصول

ع ٨ / ٢٧

سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالْعَصْرِ ۝ الدهر كذا روى عن ابن عباس وانما اقسم به لان فيه

فیه عبرة للناظرین لاشتماله علی الاعاجیب الدالة علی کمال قدرته وحکمته تعالی ولان فیه تعریضاً بنفی مایضاف الیه من الخسران مثل قولهم ومایهلکنا الا الدهر او ما بعد الزوال الی الغروب کذا روی عن الحسن فاقسم بالعشی کما اقسم بالضحی لان فیهما من دلائل القدرة مالا یخفی او صلوة العصر لفضیلتها علی سائر الصلوات بدلیل قوله تعالی والصلوة الوسطی صلوة العصر فی مصحف حفصة وقوله علیه السلام من فاتته صلوة العصر فکانما وتر اهله وماله ولان التکلیف فی ادائها اشق لتهافت الناس فی تجاراتهم ومکاسبهم اخر النهار او اخر ساعة من ساعات النهار لانه خلق فیه اصل البشر ادم علیه السلام او عصره صلی الله علیه وسلم فاقسم بمکانه فی قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره فی قوله لعمرك انهم لفی سکرتهم یعمهون واقسم بعصره ههنا فکانه تعالی قال وعصرك وبلدك وعمرك وفیه من تعظیمه وتبجیله مالا یخفی اِنَّ الْاِنْسَانَ جواب القسم الجنس فیشمل المؤمن والکافر بدلیل الاستثناء لَفِیْ خُسْرٍ ۙ فی مساعیهم وصرف اعمارهم فی مطالبهم والتنکیر للتعظیم ویقال فی الخسران خسر کما یقال فی الکفران کفر کذا فی الکشاف فی تجارته فی مصباح اللغة خسر فی تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا ویتعدی بالهمزة فیقال اخسرته فیها وفی الکمالین الخسران ذهاب رأس مال التجارة وخسران الانسان فی تضییع عمره الذی هو راس ماله بصرفه فیما لا یعنیه وعن بعضهم انه قال فهمت معنی سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا علی من راس ماله یذاب اِلَّا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فلیسوا فی خسران بل فی ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنیا ففازوا بالحیوة

خسر کفرح وضرب خسراً وخسراً وخسراناً وخساراً وخسارة ضل فهو خاسر وخسیر والتاجر وضع فی تجارته او غبن ۱۲ قاموس

الا بتهم يعنوا السعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا يشير الى ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بِالْحَقِّ ۵ اى الايمان وقال الزمخشري اى بالامر الثابت الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وَتَوَاصَوْا كرر الفعل لاختلاف المفعولين بِالصَّبْرِ ۝ ع على الطاعة وعن المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ابيان المقصود واشعارا بان ماعدا ماعدّ يؤدى الى خسر ونقص حظا او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

سُوْرَةُ الهُمَزَةِ مَكِّيَّةٌ او مدنية تسع اٰيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَيْلٌ كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او وادٍ فى جهنم وعلى هذا يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةِ ۝ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاع فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فُعَلَة يدل على ان ذلك عادة منه فلا يقال ضُحَكَة ولُعَنَة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعنة وعن مقاتل الهمز العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد ابن جبير الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم

ع ٣ ۲۸

اى القوم الصحبة بالامور ... بعد ذكر العمل الصالح ... مظهر ...

قال سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه اى كثير الهمز واللمز يشير الى ان التاء في الهمزة واللمزة للمبالغة اى الغيبة تفسير لهما فعلى هذا يكون الثاني تاكيدا للاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابى بن خلف كما روى عن ابن اسحق والوليد بن المغيرة كما روى عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه فان ذلك ازجر له وانكر فيه الذي جمع بدل من كل او ذم منصوب باضمار اعني او مرفوع بتقدير هو بالتخفيف للاكثر والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائي وقال الامام الرازي ان الفرق بينهما ان التشديد يفيد انه جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه في يوم واحد ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين والتخفيف لا يفيد ذلك مالا التنكير للتعظيم اى مالا بلغ في الخبث والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وعدده ۝ احصاه اى ضبطه وعده مرة بعد اخرى فهو من العد وهو الاحصاء ويؤيده انه قرأ الحسن والكلبي عدده على فك الادغام على ان يكون العدد اسما مضافا الى الضمير المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف على مالا فالمعنى الذي جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عدده بفك الادغام على الشذوذ فعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى عده فيكون معطوفا على جمع وجعله هكذا في اكثر النسخ والاولى

مثل كما شذ في قول الشاعر الحمد لله العلي الاجلل منه عفي عنه

ما فی بعضها او جعله لانهما قولان متغایران فی الخازن ای احصاه فهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقیل من العُدّة ای استعدّه وجعله ذخیرة وعونا له انتهی وفی انوار التنزیل جعله عُدّة للنوازل او عدّه مرة بعد اخری انتهی عُدّة لحوادث الدهر ای معدًّا او مهیّأ لمصائبه وفی مصباح اللغة العُدّة بالضم ما اعددته من المال والسلاح وغیر ذلك والجمع عُدد مثل غُرفة وغُرف واعددته احضرته یَحْسَبُ یظن لجهله اَنَّ مَالَهٗۤ اَخْلَدَهٗ ۝ جملة مستانفة سیقت لجواب سوال کانه قیل کیف حاله یجمع المال ویهتم به ویجوز ان تکون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنی المضارع ای یخلد فالمعنی یظن بجهله ان ماله یخلده ویوصله الی رتبة الخلود فی الدنیا فیصیر خالدا فیها ولا یموت جعله خالدا فی الدنیا لا یموت قط فاحبّه کما یحب الخلود کَلَّا ردع له عن حسبانه لَیُنْۢبَذَنَّ جواب قسم محذوف ای والله ای لیطرحنّ هو وماله فِی الْحُطَمَةِ ۝ ای فی النار التی من شانها ان تحطم کل ما القی او طرح فیها فی المختار حطمه کسره فانحطم وتحطم والتحطیم التکسیر والحُطمة من اسماء النار انتهی ویقال للرجل الاکول انه لحطمة وَمَاۤ اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْحُطَمَةُ ۝ تهویل ببیان انها لیست من الامور التی تدرکها العقول ای ما النار التی لها هذه الخصوصیة نَارُ اللّٰهِ تفسیر لها والاضافة للتفخیم الْمُوْقَدَةُ ۝ ای التی اوقدها الله تعالی وما اوقد لا یقدر غیره ان یطفئه المسعّرة علی زنة المفعول من التسعیر ویحتمل التخفیف ایضا وقرئ بالتشدید والتخفیف قوله تعالی

حسبان بالضم / پنداشتن وحسبان

واذا الحجارۃ سعرت الَّتِیْ تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْاَفْـِٕدَةِ ۟ اى اوساط القلوب فتحرقها وتخصیص الافئدۃ بالذکر لان الفؤاد الطف مافی البدن واشدہ تألما والی ھذا اشار المفسر بقوله والمها ای الم القلوب اشد من الم غیرها للطفها ولهذا خصصها بالذکر او لانها محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبیحة وقال محمد بن کعب تاکل النار جمیع ما فی اجسادهم حتی اذا بلغت الی الفؤاد خلقوا خلقا جدیدا اِنَّهَا عَلَيْهِمْ جمع الضمیر رعایة لمعنی کل المذکور فی قوله تعالی لکل همزة مُّؤْصَدَةٌ ۟ بالهمزة لابی عمرو وحمزة وحفص وبالواو بدله للباقین مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شعر تحن الی اجبال مکة ناقتی ٭ ومن دونها ابواب صنعاء موصدة فِیْ عَمَدٍ بضم الحرفین لابی بکر وحمزة والکسائی وبفتحهما للباقین والاول جمع عماد نحو کتاب وکتب وقیل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانی قیل اسم جمع لعمود وقال ابو عبیدۃ هو جمع عماد وفی الکمالین وهما لغتان فی جمع عماد کاهاب واهب وحمار وحمر انتهی مُّمَدَّدَةٍ ۟ وقوله تعالی فی عمد صفة لما قبله ای مؤصدة وفیه اشارة الی ان الظرف لغو متعلق بمؤصدة ای توصد علیهم الابواب وتمد علی الابواب العمد استیثاقا فی استیثاق فتکون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد الممددة اغلال فی اعناقهم وقیل قیود فی ارجلهم وقیل هم فی عمد ممددة ای فی عذابها والمها یضربون بها

ع ۹ / ۲۹

سُوْرَةُ الْفِیْلِ مَکِّیَّةٌ خمس اٰیات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

أَلَمْ تَرَ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكونه شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها فالمراد بالروية ههنا روية القلب وهي العلم عبر عنه بالروية لكونه علما ضروريا مساويا في القوة والجلال بالمشاهدة والعيان وقرئ الم تر بسكون الراء للجد في اظهار اثر الجازم استفهام تعجب اي عجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ انما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما في تلك الواقعة من وجوه الدلالة على كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارهاصات كذا في انوار التنزيل بِأَصْحَابِ الْفِيلِ هو اي الفيل محمود وكان فيلا عظيما وهو الذي برك وضرب في راسه وكانت ثلثة عشر او اثنا عشرة او ثمانية او الف وقيل كان محمود وحده وانما وحده لانه تعالى ينسبهم الى الفيل الاعظم وقيل انما وحده موافقة لرؤس الآي كذا في الخازن واصحابه اي اصحاب الفيل ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الابيض الوجه واسمه الاشرم وانما سمي به لان الصباح اباه ضربه بحربة فشرم انفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه اي قطعه وابرهة لقب لكل من يكون ابيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي وهو بدل من ابرهة وكان جيش ابرهة ستين الفا وحبشة ثم شرع في بيان قصة اصحاب الفيل بقوله بنى ابرهة بصنعاء اسم بلد اليمن كنيسة اي معبدا وسماها القليس لان الناظر اليها تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابیض والاسود والاصفر والاحمر وحلّاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقیس لیصرف ابرهة الیها ای الی الکنیسة
الحاج عن مکة فاحدث ای تغوّط رجل من کنانة فیها لیلا ولطخ ای
لوّث قبلتها ای قبلة الکنیسة بالعذرة بالعین المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزان کلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلک ابرهة فقال من اجترأ علی ذلک فقیل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلک فحلف ابرهة لیهدمن الکعبة فجاء مکة بجیشه علی
افیال مقدمها محمود فلما تهیأ للدخول وعبأ جیشه وقدم الفیل فکان
کلما وجهوه الی الحرم برک ولم یبرح واذا وجهوه الی الیمن او الی جهة
اخری هرول فحین توجهوا لهدم الکعبة ارسل الله تعالی علیهم ما قصه
فی قوله الم یجعل ای جعل یشیر الی ان المضارع بمعنی الماضی لحکایة الحال
الماضیة کیدهم فی هدم الکعبة فی تضلیل ۝ خسار وهلاک
بان دمرهم وعظم شان الکعبة ونحوه قوله تعالی وما کید الکافرین
الا فی ضلال ثم ارسل علیهم عطف علی الم یجعل لان الاستفهام فیه
للتقریر فالمعنی قد جعل ذلک وارسل طیرا الطیر اسم جنس یذکر
ویؤنث قال سعید بن جبیر کانت طیرا من السماء لم یر مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عکرمة کانت طیرا خضرا من البحر لها رؤس کرؤس
السباع ولم تر قبل ذلک ولا بعده ابابیل ۝ نعت لطیرا جماعات
متتابعة بعضها فی اثر بعض قیل لا واحد له مثل عبادید وشماطیط
وقیل واحدة ابول بفتح الهمزة وتشدید الموحدة المضمومة وابّال

ممکن / اشرف الرکن الیمانی / اسرار ابرہہ / جرمن / مسلم / قولہ بجیش / الفرق بین الناس والبہائم / الذی احسن / فصلی / وسرکد / القاموس / وقال العجاج / الخیل شماطیط / ای متفرقة / کذا فی الصحاح

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابيل كعجول بفتح العين المهملة و تشديد الجيم المضمومة لغة فى العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجيل ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضى جمع ابالة وهى الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير فى تضامها ترميهم وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى الضمير ربك بحجارة فى منقار كل طير حجر وفى رجليه حجران من سجيل ○ قال ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الاجر وهذا مما اختاره المفسر فقال طين مطبوخ فهو معرب من سنك گل وكان طبخه من نار جهنم وهى من الحجارة التى ارسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق من السجل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف مأكول ○ العصف جمع واحده عصفه كورق زرع تفسير عصف ثم فسر المأكول بقوله اكلته الدواب وداسته من الدوس هكذا فى نسخ الكتاب والصواب اثته اى القته روثا هكذا فى القيوضات وافنته اى فرقت اجزاءه وقيل مأكول اى وقع فيه الاكال وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقى صفرا اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجرة متعلق باهلك المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة تخرق البيضة اى بيضة الحديد التى على راس الرجل وتخرق الرجل والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم اى قبل مولده بخمسين يوما

سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

وفى الصحاح حزمة بالضم بنديم
القاموس والحزمة
ع ٥ ٣
بالضم باختم والصحح
والحزمة كنسبة بالتشديد
ما حزم منه حزم
سعوس الحجر باكل
من

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ○ إِيلَافِهِمْ تاكيد اى الايلاف الثانى تاكيد للايلاف
الاول وهو اى الايلاف مصدر آلف بالمد على نحو اكرم يقال آلفته
ايلافا وقرئ إلافهم وإلفهم مصدران الثلاثي المجرد على نحو كتاب
وعلم يقال ألفته إلفا وإلافا وجمعهما الشاعر شعر زعمتم ان
اخوتكم قريش * لهم إلف وليس لكم إلاف رِحْلَةَ الشِّتَاءِ اى الرحلة
فى الشتاء الى اليمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لايلافهم
وقد يجعل الايلاف بمعنى العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض اى
للرحلة او على الرحلة قال ابن عامر الايلاف عهد كان بينهم وبين
الملوك كان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى اليمن ونوفل
وعبد شمس يؤلفان ملك مصر والحبشة وفى منتهى الارب
ايلاف در قرآن بمعنى عهد و مانند اجازه بامان ست واول كسى كه
اين عهد از ملك شام گرفت هاشم بود وبيانش آنست كه قريش ساكن
حرم بودند ودر تجارتهائى خويش چه در سرما وچه در گرما بامان
سفر ميكردند وراه دران حال مخوف بود وهر گاه كسى متعرض احوال
اينها مى شد ميگفتند كه ما ساكنان حرم خدا ايم پس دست از ايشان
بازميداشتند يالام درين آيت براى تعجب است يعنى چه خوب ست
ايلاف قريش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و
عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والى يمن را ونوفل ملك پارس
را وهر يك برادر از پادشاه ناحيهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود
وتاجران قريش بسوى اين شهرها بحمايت اين چهار برادر سفر
كردندى وكسى از رحال ايشان متعرض نمى شد انتهى وَالصَّيْفِ ○

ای الرحلة فی الصیف الی الشام فی کل عام وکان الاصل رحلتی الشتاء والصیف علی زنة التثنیة وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رحلة بالضم وهی الجهة التی یرحل الیها یستعینون بالرحلتین للتجارة علی الاقامة بمکة لخدمة البیت الذی هو فخرهم وهم ای القریش ولد النضر بن کنانة وانما القبوا بالقریش لانه منقول من تصغیر قرش وهو دابة عظیمة فی البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تأکل ولا تؤکل وتعلو ولا تعلی وصغر الاسم للتعظیم کذا فی البیضاوی وقیل لکسبهم المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الکسب والجمع یقال فلان یقرش بعیاله ویقترش ای یجمع وکانوا تجارا حراصا علی جمع المال وقیل لان النضر بن کنانة اجتمع فی ثوبه یوما فقالوا تقرش فلیعبدوا فی تعلق به لایلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقدیم معمول ما بعدها علیها وقال العلامة الزمخشری انه دخلت الفاء لما فی الکلام من معنی الشرط لان المعنی ان نعم الله تعالی علیهم لا تحصی فان لم یعبدوه لسائر نعمه فلیعبدوه لهذه الواحدة التی هی نعمة ظاهرة رب هذا البیت الذی اطعمهم من جوع ای من اجله یشیر الی ان من تعلیلیة قاله ابو حیان وآمنهم من خوف ای من اجله وکان یصیبهم ای القریش الجوع لعدم الزرع بمکة وخافوا جیش الفیل یعنی ان المراد من الخوف خوف ذلک الجیش وفیه اشارة الی وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مکیة او مدنیة او نصفها ست او سبع آیات

بسم الله الرحمن الرحیم

ارأیت استفهام معناه التعجب الذی یکذب بالدین بالحساب

والجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد اي هل عرفته يشير الى
ان الرؤية علمية فتتعدى الى مفعولين واحد وان لم تعرفه فذلك رمز الى ان
هذه الفاء جزائية والشرط محذوف بتقدير هو اي المكذب بالدين بعد الفاء
الذي يدع اليتيم هو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاء عريانا يسأله من مال
نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم فقرعه بعصاه او الوليد
بن المغيرة او منافق بخيل اي يدفعه بعنف ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة
جعل منع المعروف والاقدام على ايذاء الضعيف علامة التكذيب بالجزاء
يعني لو آمن بالجزاء وايقن بالوعيد لخشي عقابه تعالى ولم يقدم على ذلك
فحين اقدم عليه علم انه مكذب به وقرئ يدع بالتخفيف اي يترك عن
حقه متعلق بقوله يدفعه ولا يحض اي لا يبعث نفسه ولا غيره يشير الى
تقدير المفعول على طعام المسكين اي اطعامه يعني ان الطعام بمعنى
الاطعام والعلامة الزمخشري ابقاه على معناه فقدر المضاف اي بذل
الطعام للمسكين نزلت في العاص بن وائل قاله مقاتل او الوليد بن المغيرة
قاله السدي وقيل في غيرهما كما القينا عليك آنفا فويل للمصلين
مبتدأ وخبر والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم
من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة
التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة
التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل
كذا في انوار التنزيل الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون غير مبالين بها يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون
قال الزمخشري في الكشاف فان قلت اي فرق بين قوله عن صلاتهم

وبين قولك فى صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من المسلمين ومعنى فى ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع له السهو فى صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود السهو فى كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل فى صلاتهم فى الصلوة وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائى ان المنافق هو الذى يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرائى يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدى به ويأمن على نفسه من الرياء فلا بأس بذلك وليس بمراء ويمنعون الماعون ع اى ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول من المعن بمعنى الشئ القليل يقال ماله معن اى شئ قاله قطرب وقيل مفعول من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفأس والقدر بكسر القاف والقصعة فى الكمالين اخرج النسائى عن ابن مسعود كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد البزاز والفأس ولابن ابى حاتم عن عكرمة رأس الماعون زكوة المال وادناه المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل فى بيته مما يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن على انه قال الماعون هو الزكوة وهو قول ابن عمر

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم○

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكَوْثَرَ○ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن المفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابو بكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي ترد عليه امته في الكاملين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر وهو الخبر قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر اب ابنك قالت اب بكوثر من النبوة والقران والشفاعة وغيرها مما أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنیویة والاخرویة فصل لربک کان الظاهر ان یقول لنا فانتقل الی الاسم الظاهر علی طریق الالتفات لانه یوجب عظمته وههنا صلوة عید النحر وانحر نسکک کذا روی عن عکرمة وعطاء وقتادة وقال سعید بن جبیر ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بمزدلفة وانحر البدن بمنی وعن ابن عباس ضع الیمنی علی الشمال فی الصلوة ان شانئک ای مبغضک شنئه کسمعه ومنعه ابغضه هو الابتر المنقطع عن کل خیر او المنقطع العقب بکسر القاف الولد وولد الولد یقال لیس له عقب ای نسل ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبیه الولد والاثر الباقی بالذنب لکونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البیضاوی الابتر الذی لا عقب له اذ لا یبقی منه نسل ولا حسن ذکر واما انت فتبقی ذریتک وحسن صیتک واثار فضلک الی یوم القیمة ولک فی الاخرة ما لا یدخل تحت الوصف نزلت فی شان العاص بن وائل سمی النبی صلی الله علیه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم وهو اول مولود ولد له صلی الله علیه وسلم قبل النبوة وعاش حتی مشی وقیل عاش سبع عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلی الله علیه وسلم وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال قالت قریش ان محمدا لیس له ولد وسیموت وینقطع اثره فانزل الله تعالی سورة الکوثر الی قوله ان شانئک هو الابتر اخرجه رزین کذا فی تیسیر الوصول ۵

ع ۱ ۳۳

الکبشۃ نسبۃ تعلیم کہ من اسماء الجبل والبقرۃ کہ کانہ مصحفیۃ

من الفنون تھی ان السک کی کہ الجمع کتب

سورة الکٰفرون مکیة او مدنیة ست ایات

نزلت لما قال رهط من المشرکین للنبی صلی الله علیه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهک سنة

بسم الله الرحمن الرحیم ○

قل یایها الکٰفرون ○ یعنی کفرة مخصوصین قد علم الله منهم انهم لا یؤمنون

لَا اَعْبُدُ فی الحال فان اورد ان کلمۃ لا تدخل علی المضارع للاستقبال
دون الحال کما ان ما تدخل علی المضارع للحال دون الاستقبال فکیف
یستقیم ذلک التفسیر فاجیب بان ذلک علی الاغلب دون الحصر والمفسر
فیما ذکر تبع البغوی مَا تَعْبُدُوْنَ ۝ من الاصنام بیان لما وَلَآ اَنْتُمْ
عٰبِدُوْنَ فی الحال مَآ اَعْبُدُ ۝ وهو الله تعالی وحده وَلَآ اَنَا عَابِدٌ فی
الاستقبال مَّا عَبَدْتُّمْ ۝ من الاصنام وَلَآ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ فی الاستقبال
مَآ اَعْبُدُ ۝ وهو الله تعالی وحده عَلِمَ الله تعالی منهم انهم لا یؤمنون فاخبر
نبیه بذلک وامره ان یخبرهم به والمفسر یشیر بذلک الی جواب ما یتوهم
انه کیف قیل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلی الله علیه وسلم
کان مبعوثا الیه وکان حریصا علی ایمانهم واطلاق کلمۃ ما علی الله ای فی
الثانیۃ والرابعۃ علی جهۃ المقابلۃ تفصیله ان اطلاق ما علی الاصنام
فی الاولی والثالثۃ فی محلها فاطلقت ما علیه سبحانه للمشاکلۃ
(ای کلمۃ ما)
والاعتذار بالمقابلۃ انما یلزم علی مذهب من یقول ان کلمۃ ما لا تقع
علی احاد اولی العلم واما من یجوز ذلک وهو مذهب سیبویه فلا احتیاج
عنده الی ذلک الاعتذار اعتذر القاضی بان المراد هی الصفۃ کانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لَكُمْ دِیْنُكُمْ الذی انتم علیه
لا تترکونه الشرک وَلِیَ دِیْنِ ۝ الذی انا علیه لا ارفضه الاسلام وهذا
قبل ان یؤمر بالحرب ای الجهاد وفیه اشارۃ الی ان قوله تعالی لکم
دینکم الایۃ تقریر لکل من الفریقین علی دینه فهو تاکید لمجموع الجمل
الاربع ثم نسخ ذلک بالامر بالقتال وافاد القاضی انه لیس فی الایۃ اذن فی
الکفر ولا منع عن الجهاد لیکون منسوخا بایۃ القتال اللهم الا اذا فسر

بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد يفسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذف ياء الاضافة القراء السبعة وقفا ووصلا كاثباتها من الزوائد فيراعى فيه اتباع رسم المصحف وهى غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة واثبتها اى ياء الاضافة يعقوب فى الحالين اى فى الوقف والوصل

سورة النصر مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله العامل فى اذا هو الجزاء اى سبح والفاء لا يمنع عن العمل على قول الاكثرين وقد يقال ان العامل هو فعل الشرط وليس اذا مضافا الى ذلك الفعل عند المحققين والنصر مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف واليه اشار المفسر بقوله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه متعلق بالنصر والفتح فتح مكة يشير الى ان اللام للعهد وقيل المراد جنس نصر المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم ورايت الناس يدخلون فى دين الله اى الاسلام تفسير للدين افواجا جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب بعد ما كان يدخل فيه اى فى الاسلام واحد واحد وذلك الدخول بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين اشارة الى ان اللام فى الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى العرب رجل كافر بل دخل الكل فى الاسلام بعد حنين فسبح فتعجب لتيسير ما لم يخطر ببال احد من ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا

يقول سبحان الله او فصلّ له روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزّهه عما كانت الظلمة يقولون بحمد ربك اى متلبسا بحمده يشير الى كونه حالا واستغفره قال صلى الله عليه وسلم انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا رايت الله قبله انه كان توابا ○ فى انوار التنزيل والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس رضى الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهى كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم صلى الله عليه وسلم بها اى بهذه السورة انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها وعنها كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى يتاول القران رواه البخارى واخرج احمد عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نعيت الىّ نفسى وفى مسلم والنسائى انها اخر السورة نزلت فى القران وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

ع ۳ ۲۵

سورة تبت مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدي اى قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبًّا لك أ لهذا
اى بهذا القول وهو اني نذير لكم الحديث دعوتنا ناديتنا نزل قال القرطبي
في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صاحباه فقالوا
من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني
عبد المطلب يا بني عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل أكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبًّا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبت خسرت التباب خسران يؤدي الى الهلاك
ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اى في هلاك يدا أبي لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنًى كالنهر والنهر
اى جملته يعني ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر في شرح المفتاح وانما
عبر عنها اى عن الجملة باليدين مجازا لان أكثر الاعمال تزاول المزاولة المحاولة
والمعالجة بهما اى باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم
وقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فاخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
باليدين دنياه وآخرته وانما كناه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
ويجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابي لهب هكذا حكي

صفا في الصحاح سفح الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه منه رضى الله عنه

عن الفراء وَّتَبَّ ۝ خبر هو وهذه الجملة خبر اى اخبار بحصول التباب له الذى دعى به عليه فى الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان الاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد هلك خبر ولما خوفه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالعذاب فقال ابولهب ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه اى مما يقول وهو العذاب بمالى وولدى نزل مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ نفى لاغناء المال عنه حين نزل به التباب وَمَا كَسَبَ ۝ وكسبه اشارة الى ان ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة اى مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع اى ولده كذا روى عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه وفى الحديث ان اطيب ما ياكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا فى الكمالين وولده هو عتيبة وقد افترسه اسد فى طريق الشام ومات ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الاية اخبار عن الغيب طابقه وقوعه واغنى بمعنى يغنى يشير الى ان الماضى بمعنى المضارع سَيَصْلٰى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ اى تلهب وتوقد اى اشتعال وهى نار جهنم وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا فهى اى النار الموصوفة بالتلهب مآل اى مرجع تكنيته بابى لهب اى رجعت كنيته الى ان تحققت معناها فيه فصار بالهب اى ملازما للنار لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وَّامْرَاَتُهٗ ۭ عطف على ضمير يصلى اى الضمير المستكن فيه الراجع الى ابى لهب والمعنى يدخل النار هو وامرأته وان توهم ان العطف على الضمير المتصل من غير تاكيده ممتنع فادفعه بقول المفسر سوغه

بجوده من التسويغ الفصل بالمفعول اى نارا وصفته اى الفصل بصفة وهى ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهى اى لا امرأته ام جميل بصيغة التصغير وهى اخت ابى سفيان بن حرب واسمها اروى ولقبها عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها حمالة بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان اضافة الحمالة الى الحطب حقيقية اذ المراد المضى وعلى انها خبر مبتدأ محذوف اى هى حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الحطب ۝ اى حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والسعدان كسرحان وهو نبت من اطيب مراعى الابل وله شوك يشبه حلمة الثدى كذا فى المختار والقاموس تلقيه بالليل فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روى عن ابن عباس والضحاك فى جيدها عنقها حبل من مسد ۝ اى ليف كذا روى عن الشعبى وفى الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشرى المسد الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او من جلد او غيرهما وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذى هو الحبل والخبر الذى هو الظرف اى فى جيدها حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزل قل هو الله احد ۝ فالله خبر هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذى سألتم عنه هو الله ولفظ

ع ۵ ۳۶ حمالة الحطب ... يعنى ... (marginal note, partly illegible)

احد بدل منه ای من الجلالة وهذا البدل بدل نكرة من معرفة وهو جائز او خبر ثانٍ وهو يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وعن الجسمية والتحيز واختار القاضي ان الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو انتهى يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ تكرير لفظ الله مشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية وانما ترك العاطف لان هذه الجملة كالنتيجة للاولى والدليل عليها مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام تفسير للصمد وفيه اشارة الى انه فَعَلٌ بمعنى المفعول كالقصص بمعنى المقصوص والفلق بمعنى المفلوق قال الامام الصمد الدائم الباقي وفي القاموس الصمد بالتحريك السيد لانه يُقصَدُ والدائم وفي المختار صَمَدَهُ من باب نصر قَصَدَهُ وعن ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذي لا جوف له لَمْ يَلِدْ هذا كالنتيجة لما سبق ولذا خلي عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالى لاحد حتى يكون له سبحانه من جنسه صاحبته فيتوالد ان ولانه لم يفتقر الى ما يعينه والى ما يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه تعالى ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وَلَمْ يُولَدْ لانتفاء الحدوث عنه تعالى ولو كان مولودا لكان حادثا وهو تعالى قديم وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ای مكافيا ومماثلا فله ای لفظ له متعلق بكفوا

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل فى الظرف اذا لم يكن مستقرا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفى اى بنفى المكافاة فتيجه ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفى المكافاة عن ذاته تعالى فقدم تقديما للاهم واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصل فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة قالوا وايّنا يطيق ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القرآن اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى مع بنات النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر فى منتهى الارب وتر بحركة زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسه ذلك اليهودى فى بئر فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبرئيل بذلك اى بالسحر ومحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط اى خرج فى منتهى الارب ص نشط من المكان نشطا بيرون آمد از

جانى من عِقال بكسر العين المهملة والقاف حبل يشد به ساعد البعير الى فخذيه كذا فى الكمالين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ○ اختلف فى تفسير الفلق فقيل بيجن فى جهنم قاله ابن عباس وقال ابى بن كعب بيت فى جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الكلبى وادٍ فى جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة فى النار وقال سعيد بن جبير جب فى النار وقال ابن النحاس يقال لما اطمأن من الارض فلق وقال الضحاك الفلق الخلق كلهم ويشهد له الاشتقاق فان الفلق فى الاصل الشق يقال فلقت الشئ فلقا شققته والتفليق مثله فكل ما يفلق عن شئ من حيوان وصبح وحب ونوى وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالى فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى والمفسر فسره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس فى رواية الحسن ومجاهد وذلك لما فى الصبح من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة وللاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية كذا فى انوار التنزيل مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ○ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة خاص وكلمة ما موصولة والعائد محذوف اى الذى خلقه ويحتمل ان تكون مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق اى من شر المخلوق فقول المفسر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم صحيح على كل واحد منهما وغير ذلك من الاحراق بالنار والاغراق فى الماء وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ الغسوق فى الاصل الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت

وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفي القاموس
الليل غسقا اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب
اذا وقب الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس
قاله البغوي كذا في الكمالين الليل تفسير لغاسق اذا اظلم تفسير لاذا وقب
او الفجر اذا غاب تفسيرهما ومن شر النفثت اى شر النفوس وشر النساء
السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من التفل كذا في القاموس
وقال البيضاوى النفث النفخ مع ريق في العقد التي تعقدها اى العقد
في الخيط تنفخ فيها اى في العقد بشئ تقوله اى تقول الساحرات ذلك
الشئ من غير ريق وقال العلامة الزمخشرى معه اى مع ريق وتبعه البيضاوى
كما عرفت انفا ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا واستعانوا على
تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد
المذكور في قول المفسر لما سحر لبيد اليهودى الخ وانما نسب السحر الى
لبيد كما في الحديث لامره لهن بذلك ومن شر حاسد اذا حسد ظهر
حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره
مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يعود ضرر
الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسرور غيره

كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا ظهر حسده بفعل وقول وذلك
بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب
عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم
ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل للشرور الثلثة اعنى شر غاسق وشر

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة أرجحه
المفسر وذكر الشرور الثلثة الشامل لها اي للثلثة قوله تعالى
بعده ظرف للذكر اى بعد ما خلق لشدة شرها اى شر الثلثة فكان من
قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هي العمدة في الاضرار
لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد
الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء
واول ذنب عصي الله به في الارض فحسد ابليس ادم عليه السلام وحسد
قابيل هابيل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط
والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بان الحاسد ربه من وجوه اولها
انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه
يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه بخل بفضل الله تعالى ورابعها
انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال من الملائكة الا لعنة
وبغضا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا ولا ينال في الاخرة الا حزنا وحرقا
وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلثة الطيرة
والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان
لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغي رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة

سورة الناس مكية او مدنية ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل اعوذ برب الناس ○ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام كما في قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فالفهم وما الكهم وانما
خصوا اى الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

بین احدهما قوله تشریفاً لهم وثانیهما قوله ومناسبة للاستعاذة من
الموسوس فی صدورهم فان وسوسة الصدور المستعاذ منها فی هذه
لا تکون الا للانسان وتوضیح المرام علی ما فی انوار التنزیل انه لما
کانت الاستعاذة فی السورة المتقدمة من المضار البدنیة وهی تعم الانسان
وغیره والاستعاذة فی هذه السورة من الاضرار التی تعرض النفوس البشریة
وتخصها عمم الاضافة ثمه وخصصها ههنا وکانه قیل اعوذ من شر
الموسوس الی الناس بربهم الذی یملك امورهم ویستحق عبادتهم
مَلِكِ النَّاسِ ۝ قد اتفق القراء طرًّا علی اسقاط الالف من ملك فی
هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فیها کما دریت فیما سلف
فتذکر اِلٰهِ النَّاسِ ۝ بدلان او صفتان او عطفا بیان لرب الناس
فان الرب قد لا یکون ملکا والملك قد لا یکون الٰها وفی هذا النظم
دلالة علی انه تعالی حقیق بالاستعاذة لربوبیته وقادر علیها لملکیته
وغیر ممنوع عنها لالوهیته واظهر المضاف الیه فیهما زیادة للبیان
واشعارًا بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لکونه مذکورا فیما سبق
وقیل لا تکرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنی الربوبیة ادل
علیه وبالثانی الشباب لانهم المحتاجون الی الملك الذی یغلب علی
من یوسوسهم وبالثالث الشیوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
الی الله تعالی ولا یخفی تکلفه کذا فی الکمالین مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۝ متعلق
باعوذ والوسواس بمعنی الوسوسة کالزلزال بمعنی الزلزلة فهو اسم
مصدر واما المصدر فبالکسر کالزلزال وقیل مصدر والمراد به
الموسوس کما بینه المفسر بقوله ای الشیطان سمی بالحدث ای المصدر

الذی هو فعله للمبالغة لکثرة ملابسته له ای ملابسة الشیطان
للحدث فکانه وسوسة فی نفسه لانها صفته وشغله الذی هو عاکف
علیه دائما ویجوز ان یراد ذو الوسواس الخَنَّاسِ لما کان الله تعالی
لم یترك داءً الا انزل له دواءً غیر السام وجعل دواء الوسوسة ذکره
تعالی فانه یطرد الشیطان وینوّر القلب ذکر الخنّاس بعد الوسواس
وقال قتادة الخنّاس له خرطوم یضعه علی صدر الانسان فاذا ذکر
ربه خنس ای رجع لانه یخنس ویتأخر عن القلب کلما ذکر الله تعالی
الخنس التأخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن آدم فاذا
ذکر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ ۝ اذا غفلوا عن ذکر ربهم وذلك کالقوة الوهمیة فانها
تساعد العقل فی المقدمات فاذا آل الامر الی النتیجة خنست واخذت
توسوسه وتشککه ومحل الذی الجر علی الصفة کذا فی انوار التنزیل
وقلوبهم یشیر الی ان المراد بالصدر ما یحویه وهو القلب اذا غفلوا
عن ذکر الله مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ ع بیان للشیطان الموسوس انه
جنی وانسی کقوله تعالی شیاطین الانس والجن ولهذا ورد فی الآثار
الاستعاذة من شیاطین الانس والجن او من الجنة بیان له ای
للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیه فکانه یقول
من شر الوسواس الذی یوسوس وهو الجنة ومن شر الناس وعلی کل
ای کل واحد من الاحتمالین شمل شر لبید وبناته المذکورین فی السورة
السابقة وفیه تغلیب المذکر علی المؤنث والفرق انه یدخل علی الاول
فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس لانه معطوف علیه واعترض الاعراب

الاولى وهو انه بيان للشيطان الموسوس بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم اي الناس الجن فاعل يوسوس واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم اي بالناس في الظاهر متعلق بقوله يوسوسون ثم تصل وسوستهم اي وسوسة الناس الى القلب وتثبت الوسوسة فيه اي في القلب بالطريق المؤدي الموصل الى ذلك اي الى ثبوت الوسوسة في القلب في تيسير الوصول عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخاري وفي رواية للترمذي عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين في دبر كل صلوة الحمد لله على الاتمام * والصلوة على رسوله سيد الانام * وعلى آله الكرام * وصحبه العظام * في سنة ۱۲۸۰ من الهجرة * على هاجرها الصلوة والتحية *

الحمد لله الذي انزل القرآن بلسان عربي مبين * والصلوة والسلام على رسوله خاتم النبيين * وعلى ذراريه الطيبين الزاهرين * وصحبه الواصلين الطاهرين اما بعد فقد اعتنى بمقابلة هذا التفسير من الاصل * وتصحيح الخلل والزلل * الصادرة من كلك الناسخ حتى محص الحق الراسخ * نخبة المفسرين * زبدة المحدثين * عروة الكملاء * قدوة العلماء * الذي نهى النفس عن الهوى * وايقن بان الفوز لمن ارعوى * الشيخ الازهد الهمام الاوحد * مولانا الحافظ عبد الحق * سلمه بارئ الخلق * وشارق الاذكياء * قمر العلماء * ما ابهى بهاء طبيعته * وما اصفى صفاء قريحته * محسود الاماثل * سند الاكامل * الحبر الطمطام * النحرير القمقام * المولوي الحافظ عبد الرحيم * سلمه الله العزيز الكريم *

مرا مرتبط بقوله اعتنى

بسم اللہ الرحمن الرحیم

ما قولہم رحمہم اللہ تعالیٰ

اندرینصورت کہ بعضی خواص کالعوام و عوام کالانعام میگویند کہ اعراب قرآن کلام الرحمن من قبیل بدعت ست کہ در زمان خلفای راشدین رضوان اللہ علیہم نبودہ ہرگاہ حضرت عثمان رضی اللہ عنہ قرآن را در مصحف واحد جمع کردہ در اقطار و امصار منتشر فرمودند رعایت اعراب مرعی نداشتہ بودند اینمعنی در عہد حکومت عبدالملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی بحکم عبدالملک رواج دادہ پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمدہ آن بدعت ست کہ درحق بدعت قول رسول مقبول صلی اللہ علیہ وسلم کُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن اقبح بدعات باشد لہذا عرض ست کہ تحقیق این مسئلہ از کتب فقہ و احادیث و اقوال علمای تواریخ و تفاسیر معتبرہ مع اقسام بدعت مفصلا و مشروحا ارشاد فرمایند و نیز این معنی کہ در زمان عبدالملک کدام امر باعث شدہ بود کہ حاجت اعراب دادن گردیدہ و از علمای زمان کدام کس برین معنی فتوی دادہ است مفصلا و مشروحا ارشاد شود فقط

حامدا و مصلیا

پوشیدہ مباد کہ بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن بر مثالی و منہ قولہ تعالی قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ و بدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن یا پیدا گشت در دین بعد نبی صلی اللہ علیہ وسلم و بدع بکسر اول و فتح دوم جمع آن ہکذا فی القاموس و بدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت ہدی و او عبارت ست از انکہ موافق اصول شریعت و مطابق قواعد سنت باشد و این را بدعت حسنہ نیز گویند و فاعل آن ممدوح و مثاب ست و ہمین مراد ست از قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت ضلالت و او عبارت ست ازانکہ مخالف کتاب یا سنت یا اجماع یا اثر باشد بالجملہ از اصلی شرعی نباشد و بدلیلی از ادلہ شرعیہ ثابت نشود و این را بدعت سیئہ نیز گویند و مرتکب

آن مذموم و معاتب ست و بر همین محمول ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ
فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا و بدعت
مطلق منقسم میشود بسوی پنج اقسام یکی واجب مانند تعلیم و تعلم صرف و نحو که بدان معرفت
آیات و احادیث حاصل گردد و مثل حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزهائی که حفظ دین و ملت
بران موقوف بود دوم مستحب و مستحسن مانند بنای رباطات و مدارس و ازهمین قبیل ست حرکات
و سکنات و نقطهای قرآن که فائده دران حفظ قرآن ست از خطا در خواندن سوم حرام مانند مذهب
فرقهٔ جبریه و قدریه و مجسمه چهارم مکروه مانند نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف نزد بعضی پنجم مباح
مانند فراخی در طعامهای لذیذ و لباسهای فاخر بشرطیکه حلال باشد و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشود
فِي النِّهَايَةِ الْاَثِيرِيَّةِ الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ
در کتاب نهایهٔ اثیر الدین ست بدعت دو بدعت ست یکی بدعت هدایت و دوم بدعت گمراهی
فَمَا كَانَ فِي خِلَافِ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالْاِنْكَارِ
پس آنچه باشد در مخالفت آنچه حکم کرده خدا بوی و رسول او بپیروی در حیز مذمت و انکارست
وَمَا كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَبَ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ اَوْ رَسُولُهُ
و آنچه باشد واقع زیر عموم آنچه مستحب کرد خدا بسوی او و برانگیخت بروی یا رسول او
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالٌ
صلی الله علیه وسلم پس آن در حیز ستایش ست و آنچه نباشد مر اورا مثالی
مَوْجُودٌ كَنَوْعٍ مِنَ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ
موجود مانند نوعی از جود و سخاوت و فعل نیک پس آن از
الْاَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ وَلَا يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ فِي خِلَافِ مَا وَرَدَ
فعلهای پسندیده است و جائز نمیشود اینکه باشد آن در خلاف آنچه وارد شده
الشَّرْعُ بِهِ لِاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ
شرع بآن چه تحقیق پیغمبر صلی الله علیه وسلم البته گردانید مر اورا در ان
ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ اَجْرُهَا
ثواب پس فرمود کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را باشد مر اورا مزد آن

مر ۱ ترجمه کسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را باشد بروی بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن

وأجر من عمل بها وقال في ضده من سن في الإسلام سنة
ومزد کسیکه عمل کند بآن وفرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش
سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها وذلك إذا كان
بدرا باشد مراورا بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن وآن وقتی ست که باشد
في خلاف ما أمر الله به ورسوله ومن هذا النوع قول
در خلاف انچه حکم کرد خدا بوی و رسول او واز همین قسم ست قول
عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه لما كانت من أفعال
حضرت عمر رضی الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای
الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت وستود آنرا بتحقیق
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنها لهم وإنما صلاها ليالي
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای اوشان و جز این نیست که گزارد آنرا
ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها ولا كانت
باز گذاشت آنرا ونه محافظت کرد بران ونه جمع کرد مردمان را برای تراویح ونبود تراویح
في زمن أبي بكر وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها وندبهم
در زمانه ابو بکر رضی الله عنه و جز این نیست که عمر رضی الله عنه جمع کرد مردمان بر تراویح و استحباب نمود
إليها فبهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت و تراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید برخود باروش من وروش خلیفهای که براه شونده اند
من بعدي وقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
از پس من وبجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید دو کس از پس من که
أبي بكر وعمر انتهى وفي الكليات لأبي البقاء الواجبة من
ابو بکر وعمر اند ودر کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

الْبِدْعَةِ نَظْمُ اَدِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِيْنَ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُبْتَدِعِيْنَ لِلرَّدِّ انتھی
بدعت ست درست کردن دلائل متکلمین بر ملحدان و مبتدعان برای رد کردن
و ابو البقا از محیط رضوی نقل کرده ہر بدعتی کہ مخالف باشد دلیلی را کہ واجب الاعتقاد و
واجب العمل ست پس آن بدعت کفرست و ہر بدعتی کہ مخالف باشد دلیلی را کہ واجب
العمل ست بحسب ظاہر پس آن بدعت ضلالت ست نہ کفر است انتہی
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّؤُوْفِ الْمُنَاوِيُّ فِيْ شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيْرِ فِيْ
و گفت شیخ عبد الرؤف مناوی در شرح جامع صغیر در
شَرْحِ قَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَى اللّٰهُ اَنْ يَّقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ
شرح قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم انکار کرد خدا انکہ قبول کند عمل
بِدْعَةٍ اِنَّ الْبِدْعَةَ غَلَبَتْ عَلَى مَا لَمْ يَشْهَدِ الشَّرْعُ بِحُسْنِهٖ وَعَلَى
مبتدع را بتحقیق بدعت غالب شده بر انچہ گواه نباشد شریعت بخوبی او و بر
مَا خَالَفَ اُصُوْلَ اَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَقَائِدِ وَذٰلِكَ هُوَ الْمُرَادُ
انچہ مخالف باشد قواعد اہل سنت و جماعت را در عقیده و آن ہمان مراد ست
بِالْحَدِيْثِ الْوَارِدِ فِيْ حَيِّزِ التَّحْذِيْرِ وَالذَّمِّ وَاَمَّا مَا يَحْمَدُهُ الْعَقْلُ وَ
بحدیثی کہ وارد شده در حیز ترسانیدن و مذمت و اما انچہ بستاید آنرا عقل و
لَا يَاْبَاهُ اُصُوْلُ الشَّرْعِ فَحَسَنٌ انتهى وَقَالَ الْاِمَامُ النَّوَوِيُّ فِيْ
انکار نکند او را قواعد شریعت پس نیک ست و گفت امام نووی در
الْفَتْحِ الْمُبِيْنِ شَرْحِ الْاَرْبَعِيْنَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رح مَا اُحْدِثَ وَ
فتح مبین شرح چہل حدیث گفت امام شافعی رحمہ اللہ انچہ پیدا کرده شود و
خَالَفَ كِتَابًا اَوْ سُنَّةً اَوْ اِجْمَاعًا اَوْ اَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّلَالَةُ
مخالف باشد قرآن را یا حدیث را یا اجماع را یا خبر را پس آن بدعت گمراہی ست
وَمَا اُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِّنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الْبِدْعَةُ
وانچہ پیدا کرده شود از نیکی و مخالف نباشد چیزی را ازان پس وی بدعت

المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وهو ما
پسندیده است وحاصل آنکه تحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن وآن چیز
وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما
موافق باشد چیزی را از آنچه گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی وبعضی از آن آنچه
هو فرض كفاية كتصنيف العلوم انتهى
او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها

ودر رساله رشیدیه مذکور است اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرات عجمیان
بل عربیان حال بران موقوف است ودر فتح المبین ومرقاة المفاتیح مذکور است
البدعة في اللغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله
بدعت در لغت آنچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق واز انست قول او
تعالى بديع السموات والارض اي موجدهما على غير مثال سابق
تعالی پیدا کننده آسمانها وزمین ای ایجاد کننده هر دو بر غیر نمونه سابق
وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
ودر شرع پیدا کردن آنچه نبود در زمانه پیغمبر خدا صلی الله علیه
وسلم انتهى وفي شرح المصابيح البدعة اسم لكل زيادة
وسلم ودر شرح مصابیح است بدعت عبارت است برای هر زیادتی
في الدين قربة كانت او معصية والاول كاكثار الصلوة والصوم
در دین عبادت باشد یا گناه واول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز وروزه
والصدقة والثاني كالطعن في الصحابة والسلف الصالحين انتهى
وصدقه ودوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب ~~وگذشتگان نیکان~~

وتحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم كل بدعة ضلالة آنست که کلیه بر عموم خود باقی
نیست بلکه عام مخصوص البعض است وتخصیص عمومات با دله شرعیه یا عقلیه در شرع شریف
مشهور است وجمله ما من عام الا وقد خص منه البعض مثل است

[margin note: ... از ... بعض ... کان ... شده است ...]

متعارف پس معنی قول مذکور آنست کہ کل بدعۃ سیئۃ ضلالۃ مخصص و ہست حدیث
مَنْ سَنَّ فِی الْاِسْلَامِ سُنَّۃً حَسَنَۃً فَلَہٗ اَجْرُھَا وَاَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِھَا مِنْ غَیْرِ
کسیکہ جاری کرد در اسلام روش خوب را پس مراورا ثواب آن و ثواب کسی کہ عمل کرد بآن بدون
اَنْ یَّنْقُصَ مِنْ اُجُوْرِھِمْ شَیْءٌ وَّمَنْ سَنَّ فِی الْاِسْلَامِ سُنَّۃً سَیِّئَۃً
انیکہ کم شود از مزدہای اوشان چیزی وکسیکہ جاری کرد در اسلام روش زشت را
کَانَ عَلَیْہِ وِزْرُھَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِھَا بَعْدَہٗ مِنْ غَیْرِ اَنْ
باشد بروی بار آن و بار کسیکہ عمل کرد بوی بعدش بدون انیکہ
یَّنْقُصَ مِنْ اَوْزَارِھِمْ شَیْءٌ وحدیث مَنْ اَحْدَثَ فِیْ اَمْرِنَا ھٰذَا مَا لَیْسَ مِنْہُ
کم شود از بارہای اوشان چیزی کسیکہ ایجاد کرد در کار ما کہ آنست یعنی دین ما چیزیکہ نیست از آن
فَھُوَ رَدٌّ وحدیث مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَۃً ضَلَالَۃً لَا یَرْضَاھَا اللہُ وَرَسُوْلُہٗ الحدیث
پس آن رد است و ہست کسیکہ ایجاد کرد بدعت گمراہی را کہ پسند نمی کند آنرا خدا و رسول او تا آخر حدیث
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در حدیث اول امر مستحدث احسن ہم فرمودند و در حدیث ثانی
مردود بودن بدعت بقید ما لیس منہ مقید نمودند و در حدیث سوم بدعت را مضاف
بسوی ضلالت نمودند پس مذموم و مردود ہمین بدعت ضلالت باشد نہ نفس بدعت و از اینجا
ہویدا است کہ ہر بدعت ضلالت نیست آری بعض افراد بدعت مطلقہ یعنی بدعت سیئہ ضلالت است و ہو المطلوب
فِیْ شَرْحِ الْمَصَابِیْحِ قَوْلُہٗ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ کُلُّ بِدْعَۃٍ ضَلَالَۃٌ عَامٌّ
در شرح مصابیح ست قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کہ ہر بدعت گمراہی ست عام است
مَخْصُوْصٌ اَیْ کُلُّ بِدْعَۃٍ سَیِّئَۃٍ ضَلَالَۃٌ قَالَ رَسُوْلُ اللہِ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ
خاص کردہ شدہ یعنی ہر بدعت سیئہ ضلالت ہست فرمود پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ
وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِی الْاِسْلَامِ سُنَّۃً حَسَنَۃً الحدیث وَفِیْ شَرْحِ
وسلم کسیکہ جاری کرد در اسلام روش نیک را الخ و در شرح
مُسْلِمٍ لِلْاِمَامِ النَّوَوِیِّ قَوْلُہٗ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ
صحیح مسلم ست تصنیف امام نووی قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

فائدہ یعنی احداث کرد در آنچہ کہ نیست در کتاب و سنت و نہ مستنبط از آن و نہ حکم کرد بصحت وی کتاب پس شامل شد اجماع و قیاس را و مراد بچیزیکہ مخالف و مغیر آن باشد ۱۲ اشعۃ اللمعات

كل بدعة ضلالة عام مخصوص والمراد غالب البدع انتهى

هر بدعت گمراهی ست عام مخصوص کرده شده و مراد غالب بدعتهاست.

هر که بدعت را بسوی حسنه و سیئه تقسیم میکند بلکه آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نموده که

البدعة ما احدث على خلاف الحق الملتقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم او عمل او حال بنوع شبهة او استحسان وجعل ذلك دينا قويما وصراطا مستقيما

پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قال اشرف العلماء ع

صد مسائله امریکه در امور معادیه یا معاشیه مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطها نوشتن و در ان چه فائده دین حفظ قرآن از ضیاع و از خطا در خواندن انتهی المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت سیئه نیست بلکه بدعت حسنه است یا داخل تحت سنت و احداث آن بنابر تحصیل عصمت ست از خطا در خواندن و از زمانیکه اعراب قرآن شریف مستحدث شده کسی خلفا و سلفا از ان انکار نموده و راه خلاف در ان نپیموده پس بهمین اعتبار از مسائل اجماعیه گردید و علاوه آن انچه مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیه و قرائح نقیه ظاهر اند حاجت بیان نیست پس هر که اعراب قرآن شریف را قبیح بدعات داند آنکس بلا شبهه ضال و مضل ست او را باید که فی الفور ازین عقیدهٔ باطله توبه نماید و مردمان را در فتنه نیندازد و هرگز کسی وسوسه او را در دل گنجایش ندهد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر نموده اول کسیکه نقطها نوشت در قرآن مجید ابو الاسود دوئلی ست موافق حکم عبد الملک بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن عمر رض نسبت کرده و بعض بسوی نضر بن عاصم لیثی هذا

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد النبي الامي المبين وعلى اله الواصلين واصحابه الكاملين

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکهنوی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

بسم الله الرحمن الرحیم

ما قولهم رحمهم الله تعالی

اندرین صورت که هر یک از خلفای اربعه رضی الله تعالی عنهم اجمعین کلام مجید را بترتیب مختلف جمع فرمودند باوجودیکه حضرت رسالت مآب صلی الله علیه وسلم هر سال در رمضان مبارک دور میفرمودند پس وجه اختلاف ترتیب چه شد و ترتیب هر یک از ان بچه طور بود و این جگه معلوم شد که ترتیبیکه حضرت عثمان جمع فرمودند مطابق مکتوب در لوح محفوظ ست بینوا بتصریح من الکتاب توجروا یوم الحساب فقط

حامدًا و مصلیًا

پوشیده مباد که ملائکهٔ کرام بحکم خدای تعالی مجموع قرآن مجید را مرتب بهمین ترتیب از لوح محفوظ در مدت یک اربعین یعنی از شب برات که شب پانزدهم شعبان المعظم میشود تا شب بست و پنجم رمضان المبارک که شب قدر بود در سلک تحریر کشیدند باز در همان شب قدر باذن او تعالی بسفارت جبریل امین علیه السلام بر آسمان دنیا در بیت العزة که مکانیست دران آسمان محاذی کعبهٔ معظمه زید شرفها نزول یافت بعده در عرصهٔ بست و سه سال نجمًا نجمًا بقدر حاجت بر رسول مقبول صلی الله علیه وسلم بتوسط جبریل خلیل نازل شد اگرچه نزول آیات [illegible] لیکن آنحضرت علیه الصلوة والسلام باعلام جبریل امین انتهای هر سوره را [illegible] باسمائی از زید بن ثابت رضی الله عنه که اکثر اوقات کاتب الوحی بودند مینویسانیدند در اشعة اللمعات مذکورست که جبریل علیه السلام چون آیتی از قرآن بر حسب واقعه می آورد میگفت که این را در فلان سوره بعد از فلان آیت بنهند و احادیث درینباب بسیار آمده بی تطرق شبهه در لوح محفوظ نیز بهمین ترتیب نوشته اند انتهی و در تفسیر بیضاوی مرقوم ست که هر گاه آخر آیات قرآنیه یعنی وَاتَّقُوا یَوْمًا تُرْجَعُونَ فِیهِ اِلَی اللّٰهِ ثُمَّ تُوَفّٰی کُلُّ نَفْسٍ مَّا کَسَبَتْ وَهُمْ لَا یُظْلَمُوْنَ نازل شده جبریل علیه السلام عرض داده که ضعها فی رأس المأتین والثمانین من البقرة انتهی و قراءت سور در نماز موافق ترتیب معروف و تعلیم صبیان باعتبار هر سوره [illegible]

حضرت صلی الله علیه وسلم ثابت و جبریل علیه السلام هر سال در رمضان یکبار تمام قرآن
بهمین ترتیب که حالا آورده با آنحضرت صلی الله علیه وسلم بطریق مدارست میخواند و در سالی
که آنحضرت صلعم از این عالم رحلت خواهند نمود دو بار آورد کذا فی ترجمة المشکوة المرام
ترتیب آیات هر سوره مطابق ترتیب معروف در عهد آنحضرت علیه الصلوة والسلام
وصحابه وتابعین بود و موافق همان ترتیب اکثر صحابه تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سوره با سوره دیگر فی الجمله اختلافی داشت و از جمله صحابه که قرآن تمام
یاد داشتند حضرت ابوبکر و عثمان و علی مرتضی و عبد الله بن مسعود و سالم مولی
حذافه و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و معاذ بن جبل و ابو درداء رضی الله
عنهم هستند و ترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت است و اصل این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحة الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عهد خلافت صدیق اکبر [illegible] فاروق
رضی الله عنهما باهتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقة الاجزاء که بحضور
آنحضرت صلی الله علیه وسلم در قید کتابت در آمده بود بحیز نقل در آمد در صحیح بخاری [illegible]
زید بن ثابت رضی الله عنه ثابت شده که گفت زید بن ثابت که فرستاد شخصی ابسوی
من ابوبکر و طلبید مرا پیش خود در وقت قتل اهل یمامه که کشته شد در وی مسیلمه کذاب
علیه اللعنة و در وی بسیاری از قرای قرآن کشته شدند پس رفتم نزد ابوبکر پس ناگاه
عمر نزد ابی بکر بود رضی الله عنهما گفت ابوبکر که آمد عمر نزد من پس گفت که قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید روز یمامه بخوانندگان قرآن حافظان وی و گفته اند که عدد
کسانیکه کشته شدند در روز یمامه از قرای هفتصد بودند و من میترسم که اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاهای جنگ پس برود بسیاری از قرآن که هر کس چیزی
ازان یاد دارد و البته من مصلحت می بینم که تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابوبکر میگوید که گفتم بعمر چگونه میکنم ما چیزیرا که نکرده است آنرا پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم
پس گفت عمر که این جمع کردن قرآن بخدا سوگند که بهتر است پس همیشه بود عمر که مراجعت
میکرد و میگفت جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدایتعالی سینه مرا برای آن یعنی

جمع کردن قرآن و پسند افتاد مرا رای عمر و دیدم خیر و مصلحت دران باب انچه خیر و مصلحت
دید عمر گفت زید بن ثابت که گفت ابوبکر که البته تو مرد عاقلی جوان متهم نمیدانیم ترا بسهو و غفلت
و خیانت و بتحقیق تو می نوشتی وحی برای پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم پس تتبع کن قرآن را از
هر جا که یابی او را جمع کن او را گفت زید بن ثابت که سوگند بخدا که اگر تکلیف میدادند مردم
برای نقل کردن کوهی از جای بجائی نمی بود این تکلیف گران تر بر من از انچه امر کرد مرا ابوبکر
بجمع کردن قرآن گفت زید بن ثابت که گفتم مر ابی بکر را چگونه میکنید شما چیزی را که نکرد آنرا
پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفت ابوبکر که این جمع کردن قرآن امر خیر است پس همیشه بود ابوبکر
که مراجعت میکرد مرا و بازمی گردانید این سخن را تا آنکه کشاد خدا تعالی سینه مرا
کشاد خدا تعالی برای آن سینه ابوبکر و عمر پس طلبیدم من قرآن را
جالیکه فراهم می آوردم او را از عسب یعنی شاخهای خرما یا برگهای وی تتبع کردم
قرآن را از لخاف یعنی سنگهای سفید و از سینهای مردان که یاد داشتند یعنی صحابه که
حفاظ قرآن بودند حتی وجدت آخر سورة التوبة مع ابی خزیمة الانصاری
تا آنکه یافتم آخر سوره توبه را نزد ابوخزیمه انصاری لم اجدها مع احد غیره یعنی
نیافتم آنرا نزد هیچ یکی غیر او و آخر سوره توبه اینست لقد جاءکم رسول من انفسکم
حتی خاتمة [illegible] تا خاتمه سوره برائت که در اولش براءة من الله و رسوله
و آنرا سوره توبه میگویند [illegible] توبه نوشته نزد ابوخزیمه یافتم نه محفوظ هکذا فی اشعة
اللمعات وقال السیوطی فی الاتقان فی علوم القرآن قال الخطابی انما
لم یجمع رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن فی المصحف لما کان یترقبه
من ورود ناسخ لبعض احکامه او تلاوته فلما انقضی نزوله بوفاته
علیه الصلوٰة والسلام الهم الله تعالی الخلفاء الراشدین ذلک
وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه علی هذه الامة فکان ابتداء
ذلک علی ید الصدیق بمشورة عمر انتهی یعنی خطابی گفته که سبب عدم جمع
کردن آنحضرت صلی الله علیه وسلم قرآن را در مصحف و احد آنست که انتظار میداشت

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی واست پس چون منقضی گشت نزول قرآن حلت آنحضرت
صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین بجمع آن جهت وفای وعده صادقه
خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود وابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه
بود بمشوره حضرت فاروق رضی الله عنهما وحارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت
قرآن مستحدث نیست و بود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن لیکن
متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ وفی الموطا ابن وهب عن مالك عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في
قراطيس انتهى یعنی جمع کرد ابوبکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذها که صحف عبارت
ازانست وافاد المحقق المدقق الدهلوی قدس سره فی ازالة الخفاء قال الله تعالی فی سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون یعنی هر آیینه ما فرود آوردیم قرآن را و هر آینه ما اورا
نگاه دارنده ایم مراد را اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه
وسلم عن ربه تبارك وتعالى انزلت عليك قرانا لا تغسله الماء یعنی
فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است ازانکه اگر مساعی بنی آدم صرف
شود در محو قرآن قادر نشوند بران واین تفسیر حفظ قرآن است ومساعی خلفای ثلثه رضی الله
عنهم درباب حفظ قرآن ونشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس است وجمع کردن شیخین رضی الله
عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدای تعالی بر خود لازم کرده بود ووعده آن
فرمود وفی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق است وایفای وعده اوست که
بر دست شیخین ظهور یافت واین یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن
نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشده خود هفت
نسخه قرآن ازهمان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه در عهد صدیق اکبر [illegible]
بمعرض نقل رسانید وآن نسخها را بمکه معظمه وشام وبصره وکوفه وبحرین ویمن روانه کرد
ویک نسخه نزد خود در مدینه طیبه نگهداشت وتا الی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم
ودر روضه مقدسه صاحبها الصلوة والتحیه موجود وتفصیل این اجمال آنکه بروایت

انس بن مالک ثابت شده که حذیفه بن یمان قدوم آورد بر امیر المومنین عثمان رضی الله
عنهم و بود حذیفه که جهاد میکرد اهل شام را در فتح ارمینیه و غزا میکرد آذربیجان با اهل عراق
پس بترسانید آورد حذیفه را اختلاف مردم در خواندن قرآن بلغات مختلفه که در ان توسع
رفته بود پس گفت حذیفه مر عثمان را که ای امیر المومنین دریاب این امت را و دستگیری
کن پیش از انکه اختلاف کنند مردم در کتاب الله مانند اختلاف کردن یهود و نصاری
در کتاب خود یعنی توریت و انجیل که در ان تحریفها کردند پس فرستاد امیر المومنین عثمان
رضی الله عنه کسی را بسوی ام المومنین حفصه که بفرست بسوی ما صحیفها را که پیش تست
تا بنویسانیم آنها را در مصحفهای متعدده باز فرستیم آنرا بسوی تو پس فرستاد آن صحیفها را
حفصه بسوی عثمان پس امر کرد عثمان زید بن ثابت را و عبد الله بن زبیر و سعید بن العاص
و عبد الرحمن بن حارث بن هشام را ازین صحابه زید بن ثابت انصاری است و باقی سه کس قریشی
اند پس نوشتند آنرا در مصحفها و فرمود امیر المومنین عثمان مر گروه قریشیان را که چون مختلف
شوید شما که قریشیانید و زید بن ثابت که از انصار است در چیزی از لغتهای قرآن پس بنویسید
آنرا بزبان قریش زیرا که فرود نیامده است قرآن مگر بزبان قریش و لغت ایشان بدانکه
قرآن در اصل بلغت قریش فرود آمده بود و بالتماس آنحضرت صلی الله علیه وسلم در
جناب [illegible] رخصت آن دست داد که هر کس بلغت خود بخواند
اکنون امیر المومنین عثمان باتفاق صحابه بخوف اختلاف مردم باسقاط آن لغات
امر کرد و همه را قرارت بلغات قریش فرمود پس کردند این صحابه مذکورین آنچه امر کرد
عثمان رضی الله عنه بوی تا آنکه چون نگاشتند صحیفها را در مصاحف باز گردانید
آن صحف را بسوی حفصه و روانه کردند حضرت عثمان بسوی هر ناحیه از دیار اسلام
مصحفی از ان مصاحف که نوشتند آنرا **تنبیه** گفته اند که جمع قرآن سه بار واقع
شد یکی در حضور پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم لیکن نه در مصحف واحد و مرتبه دوم در حضور
ابی بکر رضی الله عنه و از عبد خیر که یکی از تابعان حضرت علی مرتضی است آمده است که شنیدم
علی را رضی الله عنه که میفرمود عظیم ترین مردم در مصحف از روی اجر و ثواب ابو بکر است

رحمت خدایتعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عز و جل و سوم
جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه ایس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد
در هر جانبی مصحفی و بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر
و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مبادا از قرآن چیزی
برود و جمع عثمان امی آن بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور
در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم
را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در وجوه
قرات و پیش ازان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل
و چون حاجت بدان نماند و بر همه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول
بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر
علی مرتضی رضی الله عنه نیز جمع کرد قرآن را بترتیب نزول و وی رضی الله عنه بترس اختلاف
بروی کار نیاورد تا همه عالم بریک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب
در کتاب اتقان و غیره مذکور ست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین
کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست
که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخل نه اما ترتیب
هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه و سلم و اجماع صحابه
و تابعین متیقن گشت هکذا فی الاتقان و درینجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هر گاه
ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه و سلم باعلام جبریل علیه السلام
ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب
امری دیگر ست و نقل مسائل متفرقه بحسب دستوات ارباب حاجات امری دیگر مثلاً تالیف
عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب
کذائی ساقط میشود تحقیق آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بر منصب قضا نشسته جواب
مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

هر سائل ارشاد میکند و رعایت ترتیب ابواب و فصول کتب ملحوظ نمی کند بدا کلہ مجا افادہ مولانا عمدة المحدثین میرک جمال الدین حسن علی الهاشمی قدس سرہ فی بعض رسائلہ و آن ما سبق لائح شد کہ آنچہ مستفتی ذکر کردہ کہ ہر یکے از خلفای اربعہ رضی اللہ عنہم قرآن را بترتیب مختلف جمع فرمودند سخنی ست بی اصل بحالات سخنے وجواب سوالهای دیگر مشروحاً مبین شد واللہ اعلم وعلمہ اتم

حررہ ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو تراب علی عفی عنہ

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

من در من اجاب بغایة التوضیح والصواب

شد انور علی
ز مهر نبوت

بیکران منت خداوند علیم و فراوان نعت رسول کریم کہ کتاب فیض انتساب مسمی بہلالین شرح تفسیر جلالین بر جزو ثلاثون اعنی عم یتساءلون از افادات جناب مستطاب جامع العلوم النقلیہ والعقلیہ مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد المشتهر بمولوی تراب علی صاحب ادام اللہ فیضہ علی المستفیضین در مطبع نظامی واقع کانپور باہتمام امیدوار رحمت ایزد منان محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور در اواخر ماہ صفر ۱۲۸۲ ہجری حلیہ طبع پوشیدہ جلوہ آرای چشم مشتاقان گشت بفضلہ تعالی عنقریب تفسیر پارہ تبارک آغاز طبع میشود بہمین نہج یک یک پارہ طبع شدہ دیدہ طالبان را روشن خواہد ساخت ہرگاہ کہ اہل نظر از مطالعہ اش بہرہ بردارند کارگزاران مطبع را بدعای حسن خاتمہ یاد آرند

وجہ ختم بر خاتمہ برای سند تعیین کہ
این کتاب در مطبع نظامیہ
مہر و دستخط نمودہ

العبد
عبد الرحمن

محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان

قطعات تاریخ طبع هلالین

از نتیجهٔ قلم بدائع نگار جناب مولوی محب الله صاحب مدظله العالی

شکر داور فروزنده تر ز روی مه و مهر — کرده از مطلع مطبع چو هلالین ظهور

دل تبار کی اندیشهٔ سال طبعش — گشت مطلع مطبع ز هلالین همه نور شنو

۱۲۸۰

از نتائج طبع وقاد جناب سید حسین شاه صاحب بخاری دام ظله

از مطلع مطبع چو برافروخت هلالین — روشن شده از آن طلعت تفسیر جلالین

چو صحیح رقم قلم بپذیرفت ملک گفت — نزدیک نگه ماه تمام است هلالین

۱۲۸۰

صحتنامهٔ اغلاط هلالین شرح تفسیر جلالین

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۷	۴	لبثین	لبثین
//	۸	خالدین	خالدین
//	۱۲	حقبہ	حقب
۱۸	۱۴	ملکة او	ملکة او
۱۹	۱۵	عن الخوف	عن الخوف
//	۱۸	الاول	الاولی
۲۴	۳	وفیعا	رفیعا
۲۸	۱۰	اثر	أثر
۲۹	۲۰	حسن الاضافة	حسن الاضافة
۳۰	۱۶	نتلو	نتلو
۳۳	۱۲	شداد	شدائد
//	۱۳	نطائعها	قطائعها
۳۶	۸	الانعا	الانعام
۳۸	۱	بالاتکدار	بالانکدار
۳۹	۲۰	اقربت	اقربت
۴۲	۱۰	ادا	اذا
۴۵	۱۵	این	ان این
۴۶	۱۳	وزوال	وزال
۴۷	۲۰	ن	ان
۴۸	۱۳	جعلت	جعلها
//	۲۰	جعلت	جعلها

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۵۳	۳	شنیع	الشنیع
۵۴	۲۰	علیه	علیها
۵۵	۶	فکر	فسکر
۶۵	۱۱	وحذفت	وحذفت
۶۶	۱۶	مابعدها	بعدها
۷۵	۲	جام	جاء
//	۱۶	فینقذ	فینقذ
۷۹	۱	العضام	العظام
۸۱	۱۱	ما	الی ما
۸۵	۱۵	العین	الغین
//	۲۰	اذا	اذ
۹۱	۱۱	خرما	انجرما
۹۵	۱۴	میکون	فیکون
۱۰۳	۷	نفخ	نفخ
۱۰۵	۳	قذار	قدار
۱۱۶	۳	نیارمند	نیازمند
//	//	یسیا	بسیار
۱۱۹	۹	ذکرت معی	ذکرت معی
۱۴۳	۹	لمرادة	المرادة
۱۴۵	۷	احدی عشرة	ثمان
۱۴۹	۱۹	والقی	والقوا

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۵۷	۲۰	نغض	[illegible]
//	۲۱	واحدة	واحدة
۱۵۸	۱۱	عصفه	عصفة
//	۱۴	وآفته	رافته
۱۶۱	۳	ابی	ای
۱۶۲	۸	یظهر	یظهر
۱۶۵	۱۵	اعتذر	واعتذر
۱۶۶	۴	ثابتة	ثابتة
۱۷۱	۶	الشان	ضمیر الشان

صحتنامهٔ اغلاط تقریظ هلالین

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۳	۷	یالبنان	بالبنان
//	۱۵	الاعضال	الاعضال

صحتنامهٔ اغلاط حواشی تقریظ هلالین

صفحه	حاشیه	سطر	غلط	صحیح
۲	سـ۱	۱	حاروا	حازوا
۳	سـ۲	۲	وحی ست	دهی ست

صحتنامهٔ اغلاط حواشی هلالین

صفحه	حاشیه	سطر	غلط	صحیح
۶۸	سـ۱	۲	وهو	هو
۷۵	سـ۱	۳	اتانه	اتی
۷۶	سـ۱	۱۵	السابع	بن

تمت

4486

5 1 A